الأخبار
al-akhbar

السبت 23 نيسان 2011
العدد 1396 السنة الخامسة
samedi 23 avril 2011 no 1396 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا: جمعة داميـة [2]

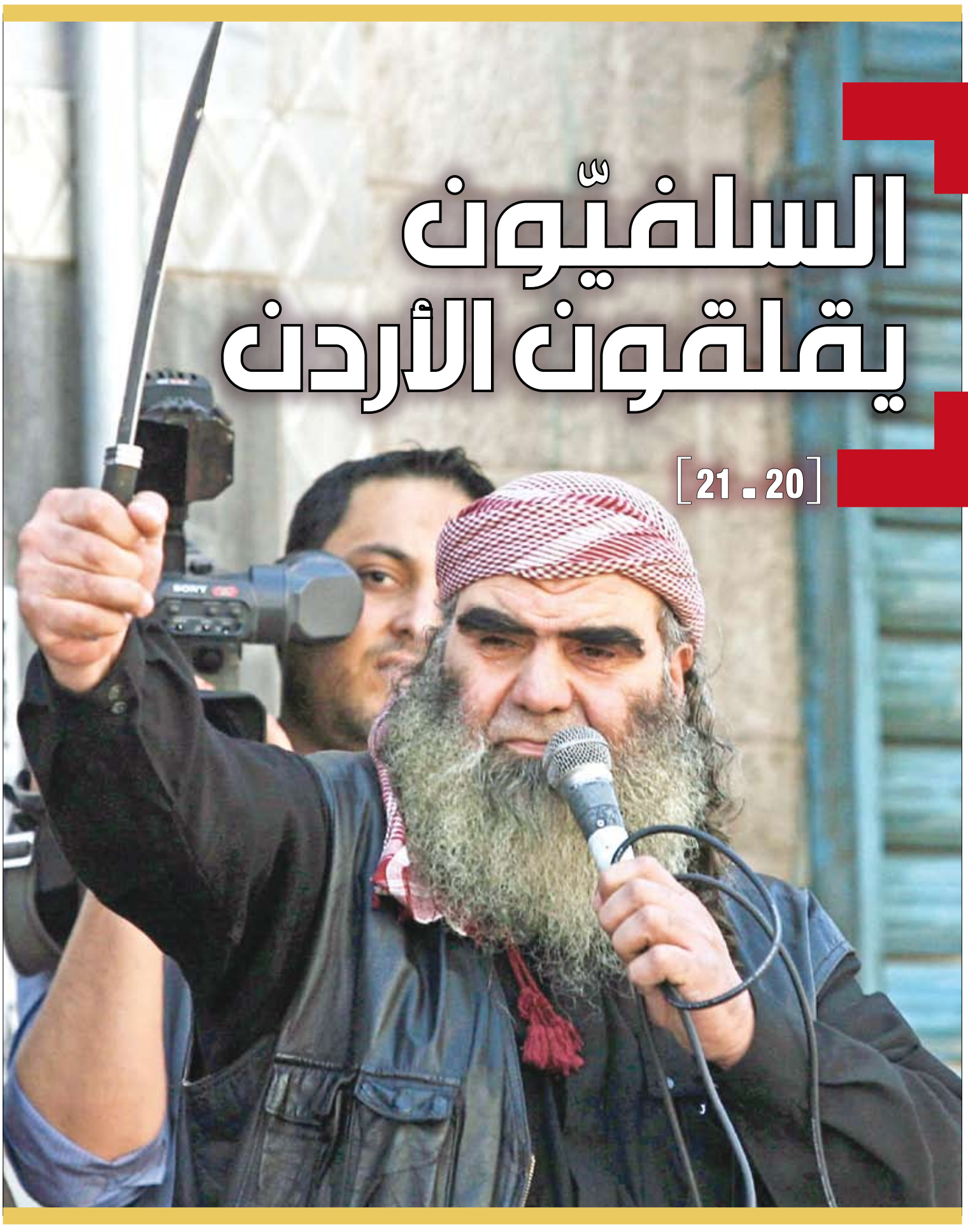

السلفيّون يقلقون الأردن

[20 ـ 21]

متظاهر سلفي يرفع سيفه في الزرقاء الأردنية الجمعة الفائت (حسن تعمي ـ أ ب)

أنسي الحاج
يكتب
ولبنان؟

"خواتم ـ 3" 32

06
بنجامين تشاماكيان: آخر الناجين من المجازر الأرمنيّة يتذكّر النهر

10
هذا هو الجيل الثاني من الاقتصاديّين: هل يحرّرنا الشباب من الأساطير المؤسّسة؟

14

هندي زهرا في «ميوزكهول»: بيروت تكتشف غداً «صناعة يدويّة» بصوت فطري

24
«درع الجزيرة» والممارسات البندريّة في البحرين: للقمع أبطاله أيضاً

تحتجب «الأخبار» الاثنين لمناسبة عيد الفصح

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
عدد نيسان

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

لم تقف القرارات التي أصدرها الرئيس السوري بشار الأسد أوّل من أمس حائلاً دون خروج تظاهرات في عموم الأراضي السورية أمس، وسط أنباء عن سقوط نحو 80 قتيلاً، في ظل اكتفاء الإعلام الرسمي السوري بالإشارة إلى تظاهرات ومواجهات محدودة

التظاهرات تعمّ سوريا وأنباء عن عشرات القتلى

رزمة المراسيم التي أعلنها الرئيس السوري بشار الأسد، من رفع حال الطوارئ وإلغاء محكمة أمن الدول العليا ومعها مباشرةُ إعداد القوانين الإصلاحية التي وعد بها، كلها لم تكن كافية لاحتواء الحركة الشعبية التي تظهّرت أمس على شكل تظاهرات في عموم الأراضي السورية، ووصلت للمرة الأولى إلى قلب دمشق القديمة، ما أدى إلى مواجهات أدت إلى قتلى وجرحى، تضاربت الأنباء بشأن أعدادهم.

ونقلت وكالة «فرانس برس»، عن «ناشطين حقوقيّين» و«شهود عيان» قولهم إن أكثر من 70 شخصاً قُتلوا وأصيب العشرات في عدة مدن سورية. وبحسب المصادر نفسها، سقط 14 قتيلاً على الأقل في مدينة إزرع في محافظة درعا وقتيل في منطقة الحراك في المحافظة نفسها، بينما قُتل تسعة آخرون في ضاحية دوما القريبة من دمشق، وقتيل آخر في حرستا المجاورة لها، كذلك قُتل أربعة أشخاص في حمص واثنان في اللاذقية واثنان أيضاً في حماة، كما أفادت المصادر. وسقط العديد من القتلى في مناطق ضمن العاصمة دمشق، عرف منهم ثلاثة في المعضمية واثنان في البرزة.

ولعل الحصيلة الأكبر لعدد القتلى، تلك التي نقلتها قناة «الجزيرة» عن مصادر حقوقية أفادت بأن الرقم بلغ 81 قتيلاً، علماً بأن السلطات السورية تتهم هذه القناة بتلفيق الأخبار بشأن ما يجري في سوريا.

وأفادت «فرانس برس» بأن الآلاف خرجوا في شوارع دوما بعد صلاة الجمعة مردّدين هتافات تدعو الى إسقاط النظام. وأضافت إنّ «قوات الأمن أطلقت النار أولاً في الهواء لتفريقهم ثم مباشرةً على المتظاهرين».

وفي حمص، أفاد الناشط الحقوقي نوار العمر للوكالة نفسها بأن قوات الأمن «أطلقت النار على ثلاث مجموعات من المتظاهرين كانت في طريقها الى الميدان» للتجمع فيه في وسط المدينة. وأضاف إنّ «شخصين على الأقل أصيبا بجروح». وأكد أن عدد المتظاهرين الذين خرجوا بعد صلاة الجمعة متوجّهين في مجموعات إلى الساحة الرئيسية «بلغ عشرات الآلاف».

وفي مدينة القامشلي (شمال غرب)، ذكرت وكالة «فرانس برس» أنّ تظاهرة ضمت ستة آلاف شخص نُظمت في هذه المدينة، بعدما انطلقت من أمام جامع قاسمو. وأضافت إنّ التظاهرة «تضم عرباً وأكراداً وآشوريين ووجهاء من عشائر شمر وطي وهم يحملون أعلاماً سورية ولافتات كبيرة كتب عليها «عرب وسريان وأكراد ضد الفساد»»، وهتف بعض المتظاهرين شعارات باللغة الكردية «ازاتي، بيراتي» وتعني «حرية، أخوّة».

وفي درعا، قالت «فرانس برس» إنّ «بين سبعة آلاف متظاهر وعشرة آلاف خرجوا من جميع الجوامع باتجاه ساحة السرايا في مركز مدينة درعا». وأشار ناشط الى أن المتظاهرين ردّدوا هتافات تطالب «بحل الأجهزة الأمنية وإسقاط النظام»، داعين أيضاً إلى «إلغاء المادة الثامنة من الدستور».

وفي بانياس، قال الشيخ محمد خويفكية لوكالة «فرانس برس» إن «نحو عشرة آلاف شخص تجمعوا في مركز المدينة يدعون الى الحرية والوحدة الوطنية»، مشيراً الى «انضمام عدد كبير من أهالي قرية البيضا الى التظاهرة».

وفي دمشق وريفها، أفاد ناشط حقوقي بأن نحو مئتي شخص خرجوا للتظاهر الجمعة في حي الميدان الواقع في قلب العاصمة بعد أدائهم الصلاة وهم يهتفون «حرية حرية». وهذه هي المرة الأولى التي تصل فيها الحركات الاحتجاجية إلى قلب الأحياء القديمة في العاصمة السوريّة.

وتحدّث رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، عبد الكريم ريحاوي، لوكالة «فرانس برس» عن «خروج نحو ألف متظاهر في حرستا» في ريف دمشق. وقال إن «تظاهرة جرت في مدينة الجديدة (10 كيلومترات غربي دمشق) شارك فيها نحو 150 شخصاً

> **«سانا» أكدت وقوع «بعض الإصابات خلال الاشتباكات» وأشارت إلى تظاهرات محدودة**

سجال أميركي بريطاني سوري في مجلس الأمن

خرجت جلسة مجلس الأمن أول من أمس عن مسارها المخصّص لعملية السلام، لتتحوّل إلى الشأن السوري، ما أثار سجالاً بين مندوب دمشق في المجلس والمندوبين الأميركي والبريطاني

جندي سوري خلف «متراس» في حمص (أ ب)

نيويورك ـ نزار عبود

استغلّت دول غربية الجلسة الفصلية لمجلس الأمن الدولي، التي استمرت حتى فجر أمس، لكي تصدر إدانات بحق سوريا، فيما كان يُفترض أن تركّز الجلسة الخاصة بمناقشة الحالة في الشرق الأوسط على التعثر في عملية السلام، وتتخذ مواقف من استمرار احتلال الأراضي العربية.

وشنّت المندوبة الأميركية في مجلس الأمن، سوزان رايس، هجوماً على ما وصفته «القمع الوحشي» في سوريا. وطالبت بالسماح لرجال الإعلام والدبلوماسيين ومنظمات حقوق الإنسان بالاطلاع باستقلالية على ما يجري هناك. وطالبت الحكومة السورية باحترام حقوق الإنسان وتطبيق إصلاحات ذات مغزى.

> **الجعفري: كنا نتمنى أن نسمع كلمة تعاطف مع معاناة السوريين في الجولان المحتل**

وتجاوز نائب المندوب البريطاني، فيليب براهام، ذلك إلى حد توجيه الإدانة لحكومتي اليمن وسوريا. وقال إن الأحداث تتبدل في الشرق الأوسط، «بما في ذلك في اليمن وسوريا». وأدان «من دون لبس، العنف وقتل المتظاهرين السلميين على أيدي قوات الأمن في كلتا الدولتين». وطالب حكومتي البلدين «باحترام حق التظاهر السلمي وحرية التعبير». وقال «ينبغي للدولتين معالجة التطلعات المشروعة للمتظاهرين وتقديم موعد الإصلاحات التي وعد بها الرئيسان (علي عبد الله) صالح و(بشار) الأسد. وضمان أن هذه الإصلاحات تمثّل بداية لانتقال نحو نظام سياسي يلبّي تطلعات شعبيهما».

ووقف مندوب سوريا الدائم، بشار الجعفري، مستهجناً هذه الهجمة التي فسرها بأنها ترمي فقط إلى حرف الانتباه عن الإسرائيلي «الذي ارتكب جرائم كبرى في غزة من دون محاسبة أو عقاب». وعرض مجالات التمرد الإسرائيلي على الشرعية الدولية بما في ذلك رفض إعادة الجولان السوري، والانصياع إلى قرارات الشرعية الدولية، وخصوصاً قرار مجلس الأمن الرقم 497 لعام 1981، الذي عدّ قرار إسرائيل ضمّ الجولان السوري المحتل لاغياً وباطلاً وليس له أي أثر قانوني.

متظاهرون في حمص أمس (أ ب)

والقنابل المسيّلة للدموع»، مشيراً إلى أن التظاهرات جرت في الشوارع الفرعية «نظراً إلى وضع متاريس سدت الطرق الرئيسية».
وإضافة إلى شهادات الناشطين، أظهرت تسجيلات مصوّرة بثتها شبكة «شام»، أن متظاهرين في داريا، التابعة لمحافظة ريف دمشق، حطموا تمثالاً للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، ورفعوا العلم السوري، وهم يرددون شعارات «الله أكبر على الظالم». وفي جبلة الأدهمية قرب اللاذقية، ظهر متظاهرون في شريط مصور يحيّون مختلف مكوّنات الشعب السوري من سنّة ومسيحيين وعلويّين وأكراد وعرب. ومن حلب، أظهر شريط وقوع مواجهات بين مناهضين للرئيس الأسد ومؤيدين له. وفي الجولان، أظهر شريط احتشاد جموع من المواطنين ردّدوا شعار «يلي يقتل شعبو خاين».
من جهتها، أشارت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) الى وقوع «بعض الإصابات خلال الاشتباكات». ولفتت الى حدوث الإصابات عندما «تدخلت قوات الأمن جزئياً في حرستا والحجر الأسود (ريف دمشق) وفي حماة (وسط) والقامشلي (شمال شرق) بواسطة خراطيم المياه والغاز المسيّل للدموع لفض إشكالات وقعت بين المتظاهرين وبعض المواطنين». وذكرت أنّ «تظاهرات محدودة خرجت في عدد من المحافظات»، وذلك على الرغم من «الحملة التحريضية الواسعة التي تتعرض لها سوريا».
وأفاد مراسلو الوكالة «بأن أعداد المتظاهرين تفاوتت من مدينة إلى أخرى، حيث سجلت بعض مناطق ريف دمشق ومحافظات حماة (وسط) ودير الزور (شمال شرق) والحسكة (شمال) وبانياس (غرب) تجمعات لأعداد محدودة من المواطنين عقب صلاة الجمعة هتف المشاركون فيها للحرية والشهيد». وأضافت إن «مدينة درعا شهدت تظاهرة شارك فيها الآلاف هتفوا للحرية والشهيد».
ونقلت الوكالة عن وزارة الداخلية حضّها «المواطنين على عدم التظاهر إلا بعد الحصول على إذن مسبق من الجهات المختصة، وذلك تطبيقاً لقانون التظاهر السلمي الذي أصبح معمولاً به في البلاد، وحرصاً على ضمان سلامة المتظاهرين، وممارسة هذا الحق على نحو حضاري».
في واشنطن، دعا المتحدث باسم البيت الأبيض، جاي كارني، الحكومة السورية إلى «التوقف والكف عن استخدام العنف ضد المحتجين» والوفاء بوعود الإصلاح، معرباً عن أسفه لاستخدام العنف.

هتفوا «الله سوريا حرية وبس»».
وفي الزبداني، أفاد ناشطون حقوقيون بأن أكثر من 3 آلاف شخص خرجوا للتظاهر من الجامع الكبير في منطقة الجسر في البلدة القديمة هاتفين بشعارات «الشعب يريد إسقاط النظام» و«لا حزب الله ولا إيران نحنا منحرر الجولان» و«الشعب السوري واحد».
وفي الرقّة (شمال)، قال المحامي عبد الله الخليل لـ«فرانس برس» إن «التظاهرات التي قامت في الرقة انطلقت من ثلاثة أمكنة هي جامع الفردوس وجامع الفوال والجامع الكبير في الساحة الرئيسية»، قبل أن يفرّقها «بلطجية».
وفي اللاذقية، أشار الناشط رباح الشعار لوكالة «فرانس برس» إلى «أن قوات الأمن فرّقت تظاهرات انطلقت في معظم الأحياء بإطلاق الأعيرة النارية

إسرائيل تخشى جرّها إلى حرب

فراس خطيب

يحاول المستوى الرسمي الإسرائيلي التكتّم إزاء المجريات والتغييرات الحاصلة في العالم العربي. عند اندلاع الأحداث في مصر في تشرين الثاني 2010، أمر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزراءه بعدم إطلاق تصريحات عشوائية إزاء ما يجري في أرض الكنانة.
منذ ذلك الحين يحاول صنّاع القرار في الدولة العبرية حفظ قراءاتهم للأحداث للغرف المغلقة. لكنّ هذا لا يمنع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، أحياناً، من

> **الجيش السوري ملتزم بالوقوف إلى جانب بشار الأسد لكن الوضعية من شأنها أن تتغير مستقبلا**

محاولته الدائمة أن يظهر للعالم بأنّ إسرائيل قد تستفيد في حال وجود أنظمة ديموقراطية في الشرق الأوسط، علماً بأنّ هذه التصريحات لا تبدو صادقة، وخصوصاً أنّ الدولة العبرية، خلال العقود الماضية، استفادت على الأقل من وجود نظام ديكتاتوري يحكم أكبر دولة عربية، موال للولايات المتحدة وهادئ حيال الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. إضافة إلى أنّ الأنظمة الديكتاتورية العربية لم تزعزع المكانة الدبلوماسية التي تتمتع بها إسرائيل في العالم بفضل دعاية كونها «الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط».
كما مصر، الأحداث السورية الأخيرة تحتل اهتمام معلقي الشأن العربي في الصحف العبرية. سوريا ليست مصر، ومن المؤكد أنّ إسرائيل لا ترى العالم العربي بعين واحدة. يعي المسؤولون أنّ الصراع الإسرائيلي ــ السوري أعمق بكثير من خلافها مع مصر مثلاً. وحتى الآن، لم يدل المستوى الرسمي بأي تصريحات تذكر، بينما الإعلام الإسرائيلي مشغول بالمجريات والتظاهرات التي تحتل العناوين الرئيسية. ووصف خبير الشؤون العربية في جامعة تل أبيب إيال زيسر، موقفه من المجريات في سوريا بقوله: «إذا كنت أقول سابقاً إنّ نظام بشار (الأسد) يعني استقراراً، نظاماً علمانياً وهدوءاً في هضبة الجولان، فيجب اليوم تعديل الصورة، مع هذا بشار هو حليف قريب لإيران وحماس وحزب الله. لديك هدوء من ناحية، وعدم هدوء في مكان آخر».
وكتب البروفيسور اليميني شلومو كيدار، في صحيفة «يسرائيل هيوم»، مقالاً موسعاً أمس تحت عنوان «حيرة بشار الأسد»، قال فيه إنّه ما دام بحوزة النظام السوري وسائل عسكرية وبوليسية لاستعمالها، فإنه لن يحاول «جر إسرائيل الى معركة»، موضحاً أنّ إسرائيل في مثل هذه الحالة «ستوقع فيه ضربة من شأنها أن تسحب منه القدرة على السيطرة على الجماهير».
وأضاف أنه «مع هذا، وفي حال انهيار تام للمنظومة السلطوية، ممكن ان يفكّر أحد من النظام السوري بمنطق «تموت نفسي مع الاسرائيليين»، وأن يطلق أشياء ليست مريحة باتجاهنا»، موضحاً أنه في حال كهذه «يصعب على إسرائيل الرد بفاعلية، فلن يكون هناك من يجب لجمه. على إسرائيل أن تكون مستعدّة لسيناريو كهذا، وأن تفتح عيناً وأذناً، على الأقل، في مقابل سلاح الدمار الشامل الموجود بيد سوريا».
وحاول الصحافيان عاموس هارئيل وآفي سيخاروف، في صحيفة «هآرتس»، تحليل الوضع السوري وإظهار الفرق بين الرئيسين المصري محمد حسني مبارك والسوري بشار الأسد. وأشارا إلى أنه خلافاً لمبارك، فإن الجيش السوري ملتزم بالوقوف إلى جانب بشار الأسد، من دون أن ينفيا أن هذه الوضعية من شأنها أن تتغير مستقبلاً. وقال الاثنان: «حتى الآن، لا تزال الكلمة المهمة في سوريا هي للجيش». لكنهما أضافا أن «التأييد العسكري للأسد من شأنه أن يتفكك. الجيش وأنظمة الأمن ذبحوا، بأمر منه، المواطنين في درعا، اللاذقية، حمص وحلب. وهذا لا يمكن أن يستمر للأبد».
واستغلّ المحلل السياسي لصحيفة «هآرتس»، ألوف بن، إعلان الرئيس السوري إلغاء قوانين الطوارئ لينتقد الحكومة الاسرائيلية باستمرار اعتمادها مثل هذا القانون. وكتب مقالاً تحت عنوان «سوريا سبقت إسرائيل إلى إلغاء قوانين الطوارئ». وأضاف بن أن إلغاء قوانين الطوارئ في سوريا يمثل فرصة جيدة لإعادة التفكير في قوانين الطوارئ الاسرائيلية السارية المفعول منذ عام 1948.
وبحسب بن، فإن وضع الطوارئ (في إسرائيل) يمكّن الحكومة الاسرائيلية من تجاوز خطوات سن القوانين العادية، ويمنحها صلاحيات واسعة تلحق الضرر بحقوق المواطن مثل الحبس الإداري، والحجز على الممتلكات، واعتقال متسللين وتقييد حقوق مشتبهين في الإرهاب.

وفي معرض ردّه على مندوبة الولايات المتحدة ونظيرها البريطاني، أوضح الجعفري سير الإصلاحات السورية، مشيراً إلى أن الرئيس الأسد وقّع مراسيم الإصلاح بعد أربعة أيام فقط من إلقاء خطابه، وأصبحت نافذة المفعول. وأضاف «تعمل الحكومة حالياً على إعداد مشاريع قوانين جديدة للأحزاب السياسية والإعلام والإدارة المحلية بغية مناقشتها في أقرب وقت ممكن».
ونبّه المجلس إلى أنّ أي إصلاح في أي دولة عضو في الأمم المتحدة هو، وفقاً للميثاق، شأن داخلي يتحتم على الجميع احترامه «بدلاً من التحريض على تخريبه خدمة لأجندات لا علاقة لها بالإصلاح لا من قريب ولا من بعيد». واتّهم الدول المتدخلة بالتجاهل خطوات إصلاحية على أرض الواقع عن عمد، وبالعمل على «تقويض المثال السوري ذائع الصيت المتّسم بالتسامح والعيش المشترك بين مختلف أطياف أبنائه». وفي هجوم غير مسبوق على الولايات المتحدة وبريطانيا، قال «كنا نتمنى أن نسمع من المندوبين الأميركي والبريطاني كلمة واحدة يعبّران فيها عن مجرد التعاطف مع معاناة مواطنينا السوريين الرازحين تحت الاحتلال الإسرائيلي في الجولان المحتل منذ عام 1967. أو كلمة واحدة تطالب إسرائيل بإلغاء قانون الطوارئ المطبق منذ عام 1948 حتى الآن، بهدف مصادرة الأرض الفلسطينية ونهب البيوت وطرد أصحابها واستجلاب عصابات الاستيطان للسكن فيها»، خاتماً بالإشارة إلى أن إسرائيل «ورثت قانون الطوارئ هذا عن سلطة الاحتلال البريطانية التي كانت قد فرضته على عموم فلسطين في عام 1939».

رسائل إلى المحرر

مباني بيروت التراثيّة

نشرت صحيفتكم في عددها الصادر يوم الجمعة بتاريخ 2011/4/22 مقالاً تحت عنوان «وردة يهدم ما بناه في بيروت»، تناول موضوع الأبنية التراثية في بيروت. لذلك، وتصويباً للمعلومات والوقائع الواردة في هذا المقال، يهمّ وزارة الثقافة توضيح ما يأتي:

العقار 1508 الأشرفية: اشترطت الوزارة المحافظة على واجهة المبنى ودمجها ضمن البناء المنوي تشييده وتعديل تصميم باقي المبنى بما يتناسب مع الواجهة التراثية الموجودة.

العقار 5 الصيفي: مصاب بالتخطيط مع أربعة أبنية تراثية أخرى رقم 10623 تاريخ 1955/11/15. وقد وجهت وزارة الثقافة الى محافظ بيروت الكتاب الرقم 325 تاريخ 2011/1/21، تطلب بموجبه إعادة النظر في التخطيط، الذي أجاب عنه في كتابه الرقم 1555 تاريخ 2011/2/7 بعدم الموافقة على التعديل المطلوب استناداً الى القرار الرقم 2011/2/3 الصادر عن بلدية بيروت، والقاضي بالاستمرار في تنفيذ التخطيط وبإعداد ملفات الاستملاكات.

العقار 633 الرميل: طُلب إجراء تعديلات على المشروع المقترح والحائز موافقة مسبّقة من المجلس الأعلى للتنظيم المدني بما يتناسب مع الحفاظ على جزء من المبنيَين الأماميّين، ودمجهما بالمبنى الأساسي وتعديل الواجهات بما يتناسب مع طابع النسيج العمراني التراثي الموجود.

العقار 635 المزرعة: سُمح بفك المبنى شرط إعادة تركيبه في الجزء الأمامي للعقار كما كان عليه سابقاً ووفقاً للأصول الفنية والمعمارية المتّبعة في هذا المجال.

مع العلم بأن أياً من هذه الأبنية غير وارد على لائحة الجرد العام للأبنية الأثرية أو لائحة الأبنية المجمّد هدمها في نطاق مدينة بيروت.

كما أنّ بتّ طلبات الهدم يأتي نتيجة كشف مفصّل على المبنى، يتناول عناصره وقيمته التراثية ووضعه الحالي، إضافة الى محيطه ووقوعه ضمن نسيج تراثي أو حديث.

أما بالنسبة الى دمج المباني ضمن مبنى حديث، فهو مبدأ شائع عالمياً ومحلياً، حيث إنه سبق أن سمحت به وزارة الثقافة لعدد من المباني بعد دراسة وضعيتها التراثية وانسجامها مع المشروع المقترح.

وتجدر الإشارة الى أن اللجنة قررت المحافظة على عناصر من أبنية تراثية ودمجها ضمن أبنية جديدة منويّ تشييدها، كما أنها وافقت على هدم أبنية أخرى لفقدانها النسيج العمراني التراثي المحيط بها، أو لتصدع البناء دون النظر الى خلفية هذه العقارات ومالكيها.

كما أنها، في إطار حملتها للحفاظ على الأبنية التراثية في الستة أشهر الأخيرة، عمدت وزارة الثقافة إلى إدخال ستة أبنية في لائحة الجرد العام للأبنية الأثرية، ومنعت هدم أكثر من 42 مبنىً تراثياً في نطاق مدينة بيروت فقط.

لذلك اقتضى التوضيح، على أمل أن يجد طريقه الى النشر في وسيلتكم الإعلامية غداً.

المكتب الإعلامي في وزارة الثقافة

◆◆◆

«مين داني؟»

تحت عنوان «الصيغة الأخيرة للنص الذي تمّ تصحيحه من قبل داني»، وردنا من المكتب الإعلامي للوزير ميشال فرعون الآتي:

ورد في عدد أمس من جريدتكم مقال بعنوان «وردة يهدم ما بناه في بيروت»، وفيه معلومات عن حصول الوزير ميشال فرعون على ترخيص من وزير الثقافة سليم وردة لهدم مبنى مصنّف أثرياً. لذا، يهمّنا التأكيد أنّ هذا الخبر عارٍ من الصحة تماماً، حيث لم نقدّم أيّ طلب ترخيص الى وزارة الثقافة، ولَم نحصل على أيّ ترخيص مماثل، كما أنّنا لم نعتد استغلال موقعنا السياسي ولا علاقة الصداقة التي تربطنا بالسياسيّين، ومنهم الوزير سليم وردة، إلّا في القضايا المحقة، علماً أننا نقدّر ما أنجزه الوزير وردة في وزارته على الرغم من الظروف المعروفة، ومن تواضع الإمكانات المتوافرة.

المكتب الإعلامي للوزير ميشال فرعون

«الأخبار»: تشكر «الأخبار» وزارة الثقافة التي أكّدت في ردّها صحّة المعلومات في المقالة المنشورة. أما بالنسبة إلى ردّ الوزير الفرعون، فنحيله على ردّ وزارة الثقافة بخصوص العقار 1508 في الأشرفية.

◆◆◆

منتَج توتال

ورد في جريدتكم العدد 1389 تاريخ 2011/4/13 خبر يتعلّق بمنتج شركة توتال لبنان الجديد TOTAL EFFIMAX. عملاً بقانون المطبوعات نطلب منكم أن تنشروا في أوّل عدد من جريدتكم ما يأتي:

1ـ إنّ الدراسات بشأن المادة المذكورة متوافرة وتثبت فعاليتها ومطابقة المنتج الجديد للمواصفات الإلزامية.

2ـ إنّ استعمال المنتج الجديد لا يؤثّر إطلاقاً في ثمن البنزين الذي يبقى هو ذاته وفقاً لجدول تركيب الأسعار.

3ـ إن المنتج الجديد متوافر ليس فقط كما ورد في جريدتكم في تونس ولبنان وغانا، بل إنه متوافر ومتداول أيضاً في عدة بلدان أوروبية وأفريقية.

جاك سوبلي
(المدير العام لشركة توتال لبنان)

تقرير

تظاهرة حزب التحرير تعيـ

التظاهرة التي نظّمها «حزب التحرير ـ ولاية لبنان» أمس في طرابلس «نصرةً لثورة الشام»، أكسبت الحزب هالة إعلامية واهتماماً أمنياً وسياسياً أكبر من حجمه المتواضع الذي ترجم في حضور هزيل لمناصريه

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

منذ فجر أمس، انتشر العناصر الأمنيون في مختلف شوارع طرابلس، وعند مداخل المدينة، حيث عزّزت حواجز الجيش اللبناني إجراءاتها، وأغلقت كل الشوارع المؤدّية إلى الجامع المنصوري الكبير وسط المدينة القديمة، المكان الذي حُدّد انطلاق التظاهرة منه، ومُنع دخول السيارات أو إيقافها ضمن دائرة يراوح قطرها بين 300 ـ 500 متر تقريباً في محيط الجامع.

هذه الأجواء المتوتّرة دفعت معظم المحال التجارية في المدينة إلى إغلاق أبوابها قبل وقت قليل من صلاة الجمعة، وتراجعت حركة السير في بقية أنحاء المدينة التي بدت كأن حظر تجوال فُرض عليها.

وكما كان مقرّراً وفق التفاهم الأخير الذي جرى التوصل إليه بين حزب التحرير والقوى الأمنية مساء أول من أمس، ألغى الحزب مسار تظاهرته الذي كان مفترضاً أن يمتد من الجامع إلى ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور)، مروراً بساحات النجمة والكورة والتل، والاكتفاء بالخروج حتى ساحة النجمة فقط، على بعد نحو 100 متر من المدخل الرئيسي للجامع.

المنافذ المؤدية إلى الجامع سدّتها القوى الأمنية، التي عززت حضورها بعناصر المغاوير ومكافحة الشغب، إلى جانب سيارات إسعاف وسيارات إطفاء تابعة للدفاع المدني مزودة بخراطيم مياه، ما دفع كثيرين ممن يؤدون الصلاة عادة في الجامع المنصوري إلى العدول عن ذلك، وجعل أكثر من نصف الجامع فارغاً من المصلين، وهو الذي كان يزدحم بهم ظهيرة كل جمعة.

وسط حضور إعلامي كبير لمراسلي وسائل إعلام عربية وأجنبية لتغطية الحدث، وانتشار أمني كثيف لعناصر أمنيين بملابس مدنية، كان مناصرو الحزب يصلون تباعاً، وهو ما أكده لـ«الأخبار» مدير المكتب الإعلامي في الحزب عثمان بخاش، من أن «مناصرين للحزب سيأتون من مختلف المناطق اللبنانية»، مشيراً إلى أن عناصر الحزب الـ16 الذين أوقفتهم الأجهزة الأمنية، «أُطلق سراحهم».

بخاش أوضح أن القوى والتيارات السياسية الأخرى «أعلنت أنها لن تشارك في التظاهرة، لكن قواعدها ستشارك فيها»، لكن تبين أن ذلك لم

رفع المتظاهرون لافتات عديدة، إحداها: الشام تنادي فهل من مجيب؟ (مروان طحطح)

تقرير

مصر تُريد سيّاح لبنان ورجال أعماله

تُحدّد الدبلوماسيّة المصريّة، بعد الثورة، هدفين واضحين لعمل سفارتها في لبنان. هدفان اقتصاديان بالدرجة الأولى، إلى جانب قرار مركزي بطيّ صفحة الماضي وإعادة فتح قنوات التواصل مع جميع القوى اللبنانيّة

ثائر غندور

منذ اللحظة الأولى التي اندلعت فيها ثورة شباب مصر في 25 كانون الثاني من هذا العام، انقسم اللبنانيّون بشأنها. لم تكن أسباب الإنقسام أيديولوجيّة أو دينيّة، بل تتعلّق بنظرة اللبنانيين إلى الدور الذي تؤدّيه مصر في المنطقة عموماً، وفي لبنان خصوصاً. فالجميع يذكر كلمات منسّق الأمانة العامّة لقوى 14 آذار فارس سعيد عن 14 آذار العربيّة. وفي الذاكرة القريبة أيضاً اتهامات فريق 8 آذار لاستخبارات مصر بأداء دور أمني في لبنان، والحديث عن دورها في تسليح فريق سياسي. المؤكّد أن مصر كانت إلى جانب فريق لبناني دون آخر، وتعمّق هذا الشرخ مع اعتقال سامي شهاب ورفاقه ومحاكمتهم، هم الذين كانوا يعملون على دعم المقاومة الفلسطينيّة.

كثيرةٌ هي الأقاويل بحق مصر. منها ثابت ومنها غير مؤكّد. حصلت الثورة. تضامن اللبنانيّون معها، أكثر من تضامنهم مع بقيّة الثورات العربيّة. اعتصامات يوميّة أمام السفارة المصريّة. بيانات ومهرجانات. تضامن لبناني، انطلق من إقرار بحجم مصر الإقليمي.

منذ اللحظة الأولى التي أعلن فيها حسني مبارك تسليم السلطة للجيش المصري، بدأت رحلة البحث عن دور مصر الجديد. يزور سياسيّون لبنانيّون القاهرة في محاولة منهم لرصد سياسة مصر الخارجيّة، ويسمعون من المسؤولين المصريين كلاماً واضحاً: «أولويّتنا اليوم هي الداخل المصري من دون أن نتراجع عن دورنا الإقليمي». ففي رأي صنّاع السياسة الخارجيّة المصريّة الجُدد، لا يُمكن مصر أن تؤدّي أيّ دور إقليمي قبل أن تنتهي من ترتيب وضعها الداخلي، على المستويات الاقتصاديّة والأمنيّة والسياسيّة. يُعدّد المسؤولون المصريون الخطوات الواجب اتّباعها في أعلى المستوى السياسي: بعد الاستفتاء على الدستور، ستكون الخطوة التالية بدء تسجيل الأحزاب، تليها انتخابات نيابيّة ثم انتخابات رئاسيّة «وفي نهاية العام الحالي نكون قد أنهينا هذه العمليّة، فتسلّم السلطة في مصر إلى رئيس منتخب ديموقراطياً، ومجلس شعب منتخب ديموقراطياً، وعندها فإن أي خطوة تأخذها دبلوماسيّة مصر تكون مدعومة من 80 مليون مصري، ولنرَ من يُمكنه أن يشتم هذه الدبلوماسيّة مثلما كانت تُشتم الدبلوماسيّة أيّام النظام السابق».

تُحدّد الدبلوماسيّة المصريّة أولوياتها في لبنان بوضوح. وبحسب ما ينقله الزوّار اللبنانيّون، فإن عمل سفارة مصر في لبنان يتركّز على أمرين:

1 ـ التواصل مع رجال الأعمال اللبنانيين الذين غادروا مصر، لتسهيل عودتهم إلى الاستثمار فيها.

2 ـ استعادة حجم السياحة من لبنان إلى مصر. ويُشير هؤلاء إلى أن السيّاح اللبنانيين يُمثّلون نسبة لا بأس بها من السياحة في مصر، إضافةً إلى أنهم سيّاح كُرماء.

باستثناء هذين البندين الأساسيّين، يؤكّد المسؤولون المصريّون أنّ دبلوماسيّة مصر تعمل وفقاً لسياسة وزير الخارجيّة نبيل العربي، أي فتح صفحة جديدة مع الأطراف السياسيّة في لبنان. لا تسمع في مصر أيّ كلام سلبي عن حزب الله. وعندما يسأل اللبنانيّون عن كيفيّة خروج سامي شهاب ورفاقه من مصر، يردّ المسؤولون

...ده إلى حجمه

يحصل؛ لأن هذه القوى تفضل عدم تجيير قوتها الشعبية إلى غيرها، وتتجنب المشاركة في تظاهرات تسبب إحراجها سياسياً، بعدما اتهمت دمشق بعضها (تيار المستقبل وقوى سلفية تحديداً) بالمشاركة في الأحداث الجارية في سوريا.

خطبة الجمعة كانت قصيرة ولم يأتِ فيها الخطيب على ذكر التظاهرة نهائياً، وهو ما عُدَّ انسجاماً مع موقف مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعّار الذي رأى «أن التظاهرة التي دعا إليها حزب التحرير في طرابلس لم تأتِ من تيار له فاعليته أو حضوره أو تأثيره على الأرض سياسياً أو شعبياً».

بعد الخطبة، تجمّع عناصر الحزب في الباحة الداخلية للجامع، حيث ألقى فيهم عضو الحزب الشيخ محمد إبراهيم كلمة دعاهم فيها إلى الانضباط، وسط هتافات: «واحد واحد واحد، الدم المسلم واحد»، و«سوريا يا بلد الأحرار، أوعا تخافي مهما صار»، و«الأمة تريد خلافة إسلامية».

خرج المتظاهرون من الجامع ثم اصطفوا أمام باحته الخارجية، يتقدمهم المسؤولون في الحزب، حيث قدّرتهم مصادر أمنية بقرابة 700 شخص غادر أكثر من نصفهم المكان قبل انتهاء التظاهرة، وانطلقوا نحو ساحة النجمة، بعدما طلب منهم الشيخ إبراهيم «عدم السماح لمندسّين بإفساد التظاهرة»، رافعين لافتات كتب على بعضها: «الشام تنادي فهل من مجيب؟»، و«خاين يلي بيقتل شعبه»، و«اسألوا محمد الشعار وزير الداخلية الجديد عن مجازره في طرابلس»، و«كفى نفاقاً يا إعلام الممانعة».

ومن خارج البرنامج يعتلي الشيخ السلفي داعي الإسلام الشهال المنصة، لكنّ كلمته خلت من أي إشارة إلى النظام في سوريا، واقتصرت على الدعوة إلى «التكاتف وتوحيد كلمة المسلمين».

وبعدما تحدّث محمود سيف، عنصر في الحزب، راوياً كيف أوقفته الأجهزة الأمنية وعذّبته، تحدّث المسؤول الإعلامي في الحزب أحمد القصص قائلاً إن «سوريا ليست شام حزب البعث»، رافضاً تهمة التظاهر ضد نظام الممانعة، لأنه «أي ممانعة هذه تتخلى عن الجولان، وتتاجر بسلاح المقاومة، وتذل شعبها؟»، قبل أن يعد بتكرار التحركات التضامنية مع الشعب السوري كل يوم جمعة من الجامع المنصوري ذاته.

فتح صفحة جديدة مع الأطراف السياسية في لبنان

السياح اللبنانيون يمثلون نسبة لا بأس بها من السياحة في مصر

المصريون: «هذا من الماضي. لا نُفكّر في الموضوع. هرب من السجون نحو 25 ألف مدان، أعدنا عشرة آلاف منهم، ونعمل على إعادة البقيّة إلى السجون، آخر موضوع يُمكن أن نُفكّر فيه هو سامي شهاب».

إضافةً إلى الهموم الاقتصاديّة، يُمكن ملاحظة أن ثلاثة ملفات أساسيّة تعني الدبلوماسيّة المصريّة، وهي ملفات يعدّها المصريّون جزءاً من الأمن القومي المصري. الملف الأوّل هو مياه النيل، «ومن هنا كانت أولى الزيارات الخارجيّة لرئيس الحكومة عصام شرف جنوباً باتجاه السودان».

أمّا الملف الثاني، فهو أمن قطاع غزة واستقراره، إضافة إلى المصالحة الفلسطينيّة. ويتحدّث بعض المسؤولين عن أن زيارة رئيس الاستخبارات المصريّة الجديد، الوزير مراد موافي، إلى دمشق، هدفت على نحو رئيسي إلى بحث هذا الموضوع مع المسؤولين السوريين للوصول إلى مصالحة سريعة. ويُشير المصريّون إلى غياب الحديث عن أزمة إنسانيّة في غزة، فـ«معبر رفح مفتوح بالكامل منذ بدء الثورة، ويُنقل كل ما يحتاج إليه القطاع المحاصر».

الحديث عن غزّة، يفتح الباب على العلاقة مع إسرائيل، فيقول المصريّون إنهم لن يُلغوا أيّاً من الاتفاقيّات، لكن سيُعاد التفاوض بشأن الكثير من الأمور، «إذا أرادوا استيراد الغاز من مصر، فأهلاً وسهلاً بهم، لكن عليهم أن يدفعوا السعر المناسب لهذا الغاز».

أمّا الملف الثالث الأساسي لمصر، فهو حدودها الغربيّة مع ليبيا، وخصوصاً في ظلّ الأحداث التي تحصل. ويظهر بوضوح الحذر المصري في التعاطي مع هذا الموضوع، وخصوصاً أنّ هناك ملايين المصريين في ليبيا، إنْ في المناطق التي يُسيطر عليها القذافي، أو في المناطق التي يُسيطر عليها الثوّار. يفخر المصريّون بأن خطاهم في المسار الديموقراطي هادئة ومدروسة، ويؤكّدون أن عودة مصر لأداء دورها الإقليمي، لن تكون بعيدة، بل قريبة، ومدوّية، لأنها سترتكز على مجتمع ديموقراطي وسلطة تملك شرعيّة شعبيّة واقتصاداً متعافياً.

كلام في السياسة

اليوم استحقّت بيروت... عروبتها

جان عزيز

كم هو صائب وملحّ ذاك السؤال الذي بدأ به أنطون سعاده مطارحاته: ما الذي جرّ على أمّتي هذا الويل؟ وكم يبدو آنياً، ومعمّماً، على غير «أمة» سعاده، أو على كل «المتّحدات» التي رسم نطاقها تجميعاً لمجتمعات حُمّلت تسميات كثيرة، قبل أن يثبت التاريخ أنها في النهاية، إسلامية؛

إذ ليست مصادفة، ولا تفصيلاً، أن تكون تلك المساحة الجغرافية والبشرية الهائلة، مرصودة لمثل هذا البؤس. بؤس قادر على استهلاك كل شيء، و«تبئيس» أي مَعلَم مغاير. في القاهرة، يكاد يصير وائل غنيم ورفاقه من «تروتسكيّي» الثورة على القيصر الذي أسقطوه. وقد يهربون لاحقاً الى البعيد المكسيكي الجديد، قبل أن تصحّ نبوءة تروتسكي مرة جديدة، يوم وصف «الرفيق جوزف»، بأنّه ممّن لا يوجّهون ضرباتهم إلى أفكار خصومهم، بل إلى رؤوسهم مباشرة. هو من سقط في منفاه القسري بضربة فأس على رأسه... تظاهرات ميدان التحرير الارتدادية، تبدو كأنها حلقات ذكر أو تأبين، أو «أسبوعيّات» افتقاد لثورة كانت، قبل أن تسقط بين جماعة الجزمات الدائمين، وجماعة «الشريعة» القروسطيين...

في تونس، ثمّة من يريد الذهاب أبعد في اغتيال الثورة. قرروا أن لا لزوم لأبطالها وأيقوناتها. لا صنم جديداً للثورة، حتى لو كان اسمه محمد بو عزيزي. قرّرت محكمة ما أنه لم يصفع، وأن بيروقراطية بن علي وليلاه المذهبة، لم تمتهن كرامة المحترق للناس، ولم تجعل من قيده كل ثروته. غداً، قد يكتشف أصحاب الجزمات هناك أن الذي اتقد قلبه ليثير دربا لشعب، كان ممسوساً، أو مريضاً، أو مجنوناً، حتى لو انتصر.

في ليبيا، كل العبث العربي ومأساته ودوامته الأصيلة، ترتسم على تلك الطريق الترابية وسط الصحراء. صارت عدسة الكاميرا تعرف عدد حبّات رملها، بعدما صوّرتها ألف مرة، أو مليون، بعدد شهداء الثورة الخضراء والثورة المضادة، والعدم الناتج حتماً من مجموعهما. مرة يعبرها قائد الثورة المنشقّ عن فاتح سبتمبر، بعدما انتظر أربعين عاماً ليكتشف ديكتاتوريته. ومرة يعبرها أحد أبناء الفاتح بلواء من فخر الجماهيرية، التي توجتها ابنة القذافي ـ كأنها هباتيا ـ بقول سماوي: إن من لا يريد والدي لا يستحق الحياة. فيما ساركوزي يدرس السبيل الأفضل لترجمة كل هذا الرمل، حظوظاً فضلى له في مواجهة ابنة لوبن، فيما الأخيرة الطائرة في الاستطلاعات الشعبية، على متون أبناء موطنها المهاجرين من الأصول القريبة من ليبيا، الذين أنجزوا رفض الاندماج في أي عصر، والصمود عند قرن ابن تيمية وقرونه الجاهزة للبقر والبتر والرجم، في قلب أوروبا...

في البحرين، يعود الزمن مئتي عام ونيفاً إلى الوراء، إلى يوم التقى محمد بن عبد الوهاب بمحمد بن سعود، ويوم قال الأول للثاني عن تحالفهما: «الدم بالدم، والهدم بالهدم. فلعل الله يفتح عليك الفتوحات، وتنال من الغنائم ما يغنيك عن الخَراج»... لا بل ذهب الزمان السعودي الوهابي بالبحرين أبعد مما كان قبل أكثر من قرنين. فلم تعد المسألة سجالاً حول بناء القبور ومراقد الأنبياء والأولياء، بل بلغت المساجد والحسينيات، بما فيها ومن فيها. تصحير حتى للصحراء. ووأد لأي بنت، فكيف إذا كانت الثورة من بنات أفكار الحرية والحياة.

أما في سوريا، فالزمن على قلق. الخبز والحرية والاستقرار، مكوّنات باتت كأنها متناقضة، لا تقاطع بينها، فيما لم يقنع بشار الأسد صناع الشرق الأوسط الجديد، بحداثته وعصرنته.

كانت لا تزال هناك بيروت. وحدها وسط هذا المشهد البائس. كانت باسمة لدهرها، رغم كل تقلّباته. وكانت تعرف فعلاً فرح الثورة، وطعم المقاومة. كانت تجمع بينهما في مسافة أمتار. في الساحة هنا، كانت ثورة فعلاً، صنعتها عيون في مواجهة مخرز جيش سوري. وفي الضاحية هناك، كانت مقاومة فعلاً، نسجتها دماء كسرت كل بطش الإسرائيلي وعهره وصلفه والاحتلال. ومضت الأيام. كانت بيروت خلالها تحلم بعرس الثورة والمقاومة. بتزاوجهما، كما لم يشهد تاريخ من قبل. لكن أحدهم قرر أن مصلحته تقضي إلباس ثورة الساحة عباءة حاكم من قبيلة الأوتوقراطية والتيوقراطية، معطوفتين على شره الثروة لا الثورة... أنزل العباءة والصورة على عيون الساحة وأفواهها حتى اختنقت. فيما خرجت هناك زمرة من الناس، قررت صرف رصيد المقاومة والتحرير والصمود، على تخشيبة مخالفة. هنا زعيم يهدر الثورة. هناك ناس يطعنون مقاومتهم. في المحصلة، صارت بيروت مستحقة لعروبتها، متّجهة صوب محيطها بخطى سريعة، كأنها الهرولة، كأنها السقوط الحر.

ما الذي جرّ على كل تلك العواصم هذا الويل؟ قد لا تكفي ويلات جبران للإجابة، وخصوصاً في زمن التكفير والتخوين والرجم والدم.

ما قل ودل

استكمل النائب نديم الجميّل (الصورة) مصالحة الزعماء المسيحيين على طريقته، فقرّر وضع حدّ لمزايدات ابن عمّه، النائب سامي الجميّل، إذ قام نديم بزيارة مفاجئة إلى مكتب التيار الوطني الحرّ في الرميل (الأشرفية) حيث أعلن أنّه

قرّر الحضور عفويّاً. وشدّد نديم أمام العونيّين على أنّه «علينا كمسيحيّين أن نبقى موحّدين، حتى لو كانت لكم خيارات سياسية عجيبة غريبة». وسرعان ما تبيّن أن الجميّل لم يحضر عفوياً، إذ وصل بعد دقائق إلى مكتب التيار مصوّره الخاص الذي حاول النائب البيروتي ادّعاء مفاجأته بحضوره.

علم وخبر

حمّود يهجر مكتبه

قدّم أول من أمس مدير محطة المستقبل (الزرقاء) سمير حمود استقالته من إدارة المؤسسة، وترك مكتبه بعدما كان قد أعلن في وقت سابق أنه لا يرضى أن يكون مسؤولاً عن عملية دمج المستقبل الزرقاء بإخباريّة المستقبل (الحمراء)، وأنه لا يريد تحمّل مسؤولية نتائج هذه الخطوة المنتظرة بعد أسابيع. ويلاحظ أن قسماً كبيراً من الموظفين في المحطة الحمراء، بدأوا منذ فترة تقديم طلبات انتساب إلى تيار المستقبل، في محاولة لحفظ رؤوسهم عند دمج المحطّتين. كذلك يشكو موظفون آخرون من هذه الانتسابات لكونها تعطي زملاءهم حججاً «تنظيمية» للتغيّب عن عملهم وادّعاء مشاركتهم في اجتماعات وورش عمل حزبية.

اتّهامات بـ«الفيلتمانيّة»

جمع أحد المقرّبين من كل من رئيس جبهة النضال الوطني، وليد جنبلاط، ورئيس كتلة تيار المستقبل، فؤاد السنيورة، الرجلين إلى مائدة واحدة من دون ضيوف آخرين ولا إعلاميين. وفي هذا العشاء الذي حصل قبل أيام، قال السنيورة لجنبلاط مباشرة: أنت جيفري فيلتمان لا أنا. عندما كنتَ تتفق معه دائماً حول القضايا في لبنان، غالباً ما كنت أعارضه»، دون أن يمنع ذلك تأكيد الرجلين ضرورة استمرار اللقاءات الثنائية.

لجنة درس ملفّ النشيد

لا يزال وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال، سليم وردة، يتلقّى اتصالات وأسئلة يومية بشأن موضوع النشيد الوطني اللبناني المشتبه في أن يكون لحنه مسروقاً. وردّاً على هذه الاتصالات، يشير وردة إلى أن لجنة لدراسة هذا الملف تألّفت لتباشر عملها بنحو جدي وسريع. لكن هذه الإجابة التي يستند إليها الوزير منذ أسبوعين لم تتغيّر أو تتعدّل، خصوصاً أن رئيس اللجنة، الذي سمّاه وردة، دخل المستشفى ولا يزال يعاني أزمة صحية منذ وقوع خيار وردة عليه!

الأخبار ■ السبت 23 نيسان 2011 العدد 1396

وجوه

بنجامين تشاماكيان العائد من المجزرة يت

الكلمات الخارجة من فم بنجامين تشاماكيان أشبه بفيلم خارج من ذاكرة طازجة. فهو عاش أكثر مما يتوقعه طفل قطع النهر عام 1915 ... إلى المجهول. آخر الناجين من المجازر الأرمنية، يتذكّر

محطات لا تنسى

يتذكر بنجامين تشاماكيان أنّه زار في العام 1955 فرنسا والتقى شقيقه الأوسط، الذي تزوج بأرمنية. ثم عاد في 1977، لكن هذه المرة ليزور قبر شقيقه. بقيت حسرتان أخريان في حياة بنجامين؛ أولاهما أنه لم يمتلك الشجاعة لزيارة القرية في يوزغات. يقول إنّه بكى كثيراً. والحسرة الثانية، أنه لم ير شقيقه الثالث، الذي جنّده الأتراك، ولم يعرف عنه شيئاً.

تشاماكيان: منعنا من الماء طوال الرحلة الطويلة بين يوزغات وقيصرية (الأخبار)

أحمد محسن

حدث ذلك في يوزغات 1915. كان بنجامين تشاماكيان صغير العائلة التي تنحدر من الطبقة الوسطى الأرمنية، المقيمة داخل الأراضي التركية. قيل له لاحقاً حين أصبح شاباً إن عائلته كانت من هذه الطبقة لأنها كانت تملك كروماً شاسعة في البلدة. في نهار بارد، وصل الجنود إلى القرية. أطلعوا العائلة على الفرمان العثماني الجديد. ومشى الأرمن إلى محافظة قيصرية سيراً على أقدامهم، مطرودين من أرضهم. يوضح هنا: «قيصرية بعيد». ما زال محافظاً على لكنته الأرمنية المحببة. قصد أن قيصرية مكان لا يذهب إليه أهل يوزغات سيراً. يلتقط العجوز بعض الصور من رأسه. يتسلّم دفة الحديث البطيء، وحده. كان للمشهد الدرامي تأثير بالغ في عينيه. عينان غارقتان في وجه مشبع بالتجاعيد. لا يتذكر التفاصيل، لكن العربات التي كانت تنقل الناس إلى موتهم لا تفارق رأسه. عربات تجرها حيوانات انقرضت من المشهد المديني المعاصر هي الأخرى.

لم يكن بنجامين يعرف معنى الموت حينها حتى مات والده على الطريق. كان يعرف قسوته من دون أن يفهم البكاء الذي يتبعه عادةً. المشهد الذي لا ينساه هو غرق المئات في النهر. غرقوا رعباً من الجنود الأتراك بعدما تدافعوا وتسابقوا. لا يذكر نجاته، لكنه يذكر موت والدته قبل الوصول إلى قيصرية. وقد بدا جمع الواصلين أشبه ببقايا الخارجين من أويشفتز بعد وصول الأميركيين إلى المعتقل. عرف

فصح زغرتا: زحمة ناس... وبيض

فريد بو فرنسيس

في مثل هذه الأيام، يغادر السكون شوارع مدينة زغرتا وزواريبها. يحل الصخب فجأة، ليرافق أجواء عيد الفصح الذي تحتفل به الطوائف المسيحية. تمتلئ الشوارع بالمتسوّقين و«يبكّر» البائعون، الذين لا ينامون من الليل إلا قليلاً. حتى واجهات المحال التجارية استبدلت معروضاتها وحلت مكانها زينة العيد، وخصوصاً المحال التي تبيع الشوكولا، فتصدرت بيضة العيد واجهاتها.

«بكرا يوم عيد، وطبيعي بدنا نعيش كل هذه الزحمة وبدنا نطوّل بالنا شوي»، يقول رودريك بو طنوس، صاحب استديو تصوير في المدينة. يسأل بو طنوس، المنهمك بترتيب الصور المبعثرة فوق مكتبه، «إذا بالإيام العادية ما بتروق المدينة، كيف بأيام العيد؟». لا يكاد الرجل ينهي ترتيب الصور حتى يعود إلى كاميرته، إذ ينتظره بعض الأشخاص لالتقاط صور تذكارية لأبنائهم بالثياب الجديدة وزينة الفصح التي جهزت لهذه الغاية.

ليس الشارع وحده من تهيأ للعيد، فالاستعدادات في المنازل لم تهدأ منذ أيام، إذ يتسابق الجيران على إعداد زينة الفصح والبيض الملوّن وبيض «المفاقسة». هذه هي الحال في منزل رينة منذ ما يقارب الأسبوعين. تنهمك الشابة بتزيين منزلها، حتى مداخله، وبإعداد «الشجرة التي لم تعد فقط حكراً على عيد الميلاد، إذ إننا في عيد الفصح أيضاً نضع غصن شجرة يابساً للدلالة على الموت والبيض الملوّن للدلالة على الحياة». وتضيف «البيض يرمز إلى انبعاث الحياة، لذا يعطى هذا الاهتمام خلال العيد، فهو يرمز إلى قيامة المسيح من الموت والحياة الأبدية بالنسبة إلى المسيحيين». كما هي الحال في منزل رينة، كذلك في منزل كريم الذي يُعدّ هو الآخر بيض المفاقسة «فنستبدل ما في داخله بالشمع علّنا نربح»، يقول كريم. لكن، بيض المفاقسة «يجب أن يكون ملوناً»، يقول كريم. ولهذا السبب، قد «يأخذ هذا العمل الكثير من الوقت». أما تزيين البيض فيختلف من بيتٍ إلى آخر أو من منطقة إلى أخرى. وهنا، تروي ندوى شاهين أن «لا شيء مشتركاً إلا الألوان، أما الأشكال فتتنوع». وتغوص الشابة في تعداد بعض الطرق «فهناك طريقة سلق البيض مع أوراق الأعشاب المختلفة بألوانها، أو ربط أوراق البقدونس الخضراء بالبيضة النيئة وتثبيتها بقماش رقيق جداً ثم سلقها في وعاء فيه قشور البصل الحمراء والملح». بعض العائلات قد تترك إعداد زينة الفصح للأطفال، فيزيّنون «الشجرة بالبيض الملوّن الذي يُعدّونه بأنفسهم»، تقول رولى شاهين. أما من لا يستطيع هدر كل هذا الوقت على تزيين البيض والشجر، فقد يلجأ إلى المحال التجارية لشرائها، وهو ما تفعله العائلات المقتدرة فقط.

استبدلت واجهات المحال معروضاتها بالبيض الملون (أرشيف)

«التنمية الأميركيّة» في ثانويّة حلبا

عكار ـ **روبير عبد الله**

لم يكن ناصر سليمان، الطالب في ثانوية حلبا الرسمية، يتوقع أن يجري توقيفه بسبب بيان مكتوب باليد يوزّعه مع مجموعة من زملائه يعترضون فيه على وكالة التنمية الأميركية، ويوضحون لـ«أهلهم وزملائهم أن الأميركي البشع يريد أن يجمّل صورته المتوحشة في نفوسنا في أيام الفصح المباركة، ليمارس تغريبنا ويقتلعنا من هويتنا وجذورنا، مستخفاً بعقولنا، إذ يظن أننا ننسى أيديه الملوّثة بدماء الأطفال في فلسطين والعراق». وقد أوقف سليمان في زنزانة في قصر العدل في طرابلس، وتذوّق بعد اقتياده مخفوراً إلى الحجز صفعات على وجهه، ممن لم يُلقنوا على الأرجح أساليب «الشرطة المجتمعية».

قبل أن يوزع البيان على الطلاب، رُفعت لافتات على طرقات حلبا باسم جمعية نوتا والوكالة الأميركية للتنمية تدعو إلى المشاركة في إحياء مهرجان على ملعب ثانوية حلبا، يمتد من 23 نيسان الجاري إلى 26 منه. استفزّت اللافتات طلاب الثانوية الذين اعترضوا على رعاية الوكالة الأميركية للمهرجان، ووجهوا كتاباً إلى رئيس الجمهورية عبر الموقع الإلكتروني لرئاسة الجمهورية، طالبين التدخل لوقف المهرجان، كذلك انتشرت دعوات على الفايسبوك لعدم المشاركة.

تدخل مدير الثانوية مهند حمداش لوقف الحملة المعترضة، واتصل هاتفياً بناصر سليمان باعتباره من أبرز الناشطين في الثانوية. ولما لم يقتنع، يقول ناصر، «استدعاني صباح الثلاثاء وطردني من دون مناقشة»، ولما همّ بالخروج تحرّك زملاؤه للخروج معه في حركة تضامنية، باعتبارهم مشاركين في توزيع البيان، فمنعتهم إدارة المدرسة. وقد فسّر ناصر الأمر بسعي الإدراة «إلى تخويفي، ظناً منها أنني العقل المدبّر للتحرك».

وبالفعل، ما إن خرج ناصر من حرم الثانوية حتى أوقفته مجموعة من رجال الأمن واقتادوه إلى مركز الاستخبارات في حلبا، حيث أجري معه تحقيق أوّليّ لم يتعرض في خلاله لأي إساءة، لكنه مُنع من إبلاغ أهله أمر توقيفه، وسُحب منه هاتفه الجوال، فسألهم عمّا إذا كان «مخطوفاً». ومن هناك نُقل مخفوراً إلى مركز استخبارات الجيش في القبة، وحققوا معه ثانية، ثم نقل إلى مركز الشرطة العسكرية ليتعرض لتحقيق آخر، وتقرّر بعد ذلك إرساله إلى سرايا طرابلس. وهناك الطامة الكبرى، يروي ناصر بخوف من تكرار ما جرى معه ممزوجاً بإحساس بالفخر والبطولة. فقد وُضع في زنزانة وإلى جانبه متّهم بالقتل بواسطة سكين، وآخر متّهم بالاغتصاب، وثالث موقوف بتهمة سرقة طبشور من إحدى المدارس. بعد دقائق نقل إلى زنزانة أخرى فيها موقوفون من حزب التحرير، وفي الطريق إلى الزنزانة خرج رجل أمن بملابس داخلية، فلانيل وشورت، و«أمسكني من عنقي ودفعني إلى الحائط وصفعني مرتين»، وقال لي «أخبرهم في مخفر حلبا إذا شئت». وبعد سؤاله عن اسمي أتبع السؤال بـ«صفعتين أخريين». مجموعة من المثقفين والناشطين العكاريين أعلنوا تأييدهم لرفض الطلاب دخول الوكالة الأميركية إلى ثانويتهم، وأدانوا تصرّف الإدارة مع طلابها، وعبّروا عن تنديدهم بتدخّل القوى الأمنية في أنشطة الطلاب وتحركاتهم ضمن حرم الثانوية.

من جهة أخرى، أصدر مدير الثانوية مهند حمداش بياناً برّر فيه قبول المنح الأميركية، وسخر من المنتقدين، وتنصّل من دوره في استدعاء الأمن لتوقيف الطالب، فـ«الاعتقال جاء نتيجة اتصالات قامت بها وكالة التنمية الأميركية»، بحسب البيان.

ذكر النهر

لاحقاً عن أويشفتز أيضاً، ولم يفهم لماذا لم ينظر العالم إلى قضيتهم، أو إلى قضية الفلسطينيين، بالقدر نفسه من الأهمية. يصمت العجوز قليلاً. يقفز إلى الخمسينيات، فنعيده إلى الحرب العالمية الأولى. حرب، حرب، يردد غاضباً. لا علاقة له بالحرب. يصر على الحديث عن النهر. يكاد يبكي عندما يعترف بأنه لا يتذكر رائحة والدته، لكنه يتذكر صوتها كأنها حدثته منذ خمس ساعات. وعلى أبواب قيصرية، ضاع أشقاؤه في الرحلة وهو بقي مع عمته.

بهدوء، انتقل في روايته إلى دير مار غارابت، في قيصرية، حيث سيمكث بضع سنوات. في الأساس هناك أرمن في قيصرية يستعدون للرحيل أيضاً. لكن الدير استقبلهم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. وفي تلك الحقبة، يتذكر بنجامين صورة الجندي العثماني المخيفة. في الدير، غيروا له ملابس القرية. هكذا يعرّف عنها أو عما بقي منها. هناك، علمه مرجان أفندي اللغة الأرمنية. يذكر المياه النظيفة في الكنيسة، إذ منعوا من الماء طوال الرحلة، وكانت رحلة طويلة لا يذكر كم استغرقت. يذكر جثثاً مكوّمة بعضها فوق بعض، وعابرين يضطرون إلى الدوس عليها للنجاة، بلا فائدة. ويذكر جيداً الفارق بين اسحاق، الذي علّمه الصلاة، والجنود الأتراك الذين دخلوا ذات مرة وأخذوا المراهقين الأرمن الضخام الجثة. أخذوهم ليستفيدوا منهم في تركيا. يتكلم على تركيا كثيراً ويرفض التمييز بينها وبين الإمبراطورية العثمانية رفضاً قاطعاً. فقد أجبروه على التحدث باللغة التركية

> لا يتذكر رائحة والدته لكنه يتذكر صوتها كأنها حدثته منذ 5 ساعات
>
> تخطى بنجامين المئة عام ولم تتعب المجزرة من ملاحقته

أيضاً، قبل أن تنتهي آخر أيامه في بلاد العثمانيين، عندما أقلته جمعية «نير إيست ريليف» إلى لبنان، مع 400 أرمني باقين في قيصرية، في عشرينيات القرن الماضي. أخذوهم إلى ميرسين، حيث كان هناك مبنىً في البحر. أو أنّ المراهق الذي قضى حياته حتى ذلك الوقت تحت رحمة الجنود، ظن أن السفينة الكبيرة التي ستقله إلى بلد يجهله (لبنان) هي مبنى في البحر. وعلى متنها، لم يلحظ شيئاً آخر. الزيتون الذي قدمته الجمعية للاجئين الأرمن لم يكن معروفاً بالنسبة إلى كثيرين فلم يأكلوه. كان الخوف قد طغى على التفاصيل وتحولت أيامهم إلى مسرح.

كانت نهاية الطقس البحري العاصف في الكرنتينا. كثيرون من الأرمن يذكرون المخيّمات التي أقيمت في تلك الفترة (ثلاثينيات القرن الماضي) لهم. وضعوا بداية في ملجأ كان مستوعباً للحيوانات. هكذا، تنقل بنجامين بين أنطلياس، وجبيل. من دير إلى دير ومن جمعية إلى جمعية. تعلم اللغة العربية، وعرف أنه أصبح مواطناً لبنانياً، بالصدفة، في أحد صفوف الدراسة، بعدما أخبرهم الأستاذ بذلك. وفي أنطلياس أيضاً تعلم مهنة الخياطة، وعندها انطلقت حياة جديدة. بدأ عاملاً في منطقة زقاق البلاط، حيث أجري أول إحصاء بعد الاستقلال، وعلى هذا الأساس ما زالت شؤونه الإدارية تعود إلى تلك المنطقة. لكنه ينتمي عملياً إلى أنطلياس، حيث عاد قبل عامين، ليشتري منزلاً إلى جانب الميتم الأول. يشدّه الحنين دائماً إلى العظام الساكنة بطريركية الأرمن في مواجهة المنزل. وفي مطلع الخمسينيات، اتجه شمالاً بعد تجربة مهنية غير مقنعة في السويداء السورية. سكن لعقود من الزمن في طرابلس. عاش زمن الحرب الأهلية والميليشيات، وعاش طرابلس العيش الواحد قبل ذلك الزمن. وكانت الصدفة اللافتة، أن جارته في طرابلس كانت حفيدة السلطان عبد الحميد الثاني. وقد قامت بينهم، رغم كل شيء، علاقة جيرة ممتازة. كان الأرمن قد بدأوا في 1949 ببناء كنيستهم في الميناء، حيث بدأوا يلتقون. يفتخر بنجامين بأنه لم يحمل السلاح يوماً، حتى إنه ذعر حين قدم له أحد أصدقائه المسلمين سلاحاً في أيّام الحرب للدفاع عن نفسه. عاش في الشمال، وعرفه الجميع هناك، حتى بعدما تراجع صيت الحرفيين لحساب الشركات الكبيرة. وحينها، قرر التقاعد، قبل أن يعود إلى أنطلياس. اليوم، تخطّى بنجامين المئة عام من عمره، ولم تتعب المجزرة من ملاحقته بعد.

سمير القنطار
و
حسان الزين
يوقّعان
قصّتي
رواية وثائقية
السبت ٢٣ نيسان ٢٠١١، الخامسة عصراً
مركز الشهيد باسل الأسد الثقافي الاجتماعي
بعلبك-رأس العين

دار الساقي
الأخبار

متفرقات

الطوائف المسيحيّة تحيي رتبة دفن المسيح

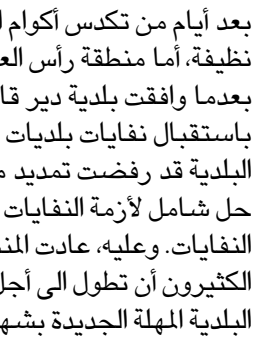

أحيت الطوائف المسيحية، أمس، في جميع المناطق، رتب دفن السيد المسيح وسجدة الصليب، وعمّت صلوات الجمعة العظيمة الكنائس والأديرة والصروح الدينيّة، وشاركت في زياحات مراحل درب الصليب.

وكان البطريرك الماروني بشارة الراعي قد وجه رسالة الفصح الأولى له منذ تولّيه سدّة البطريركية المارونية، بعنوان «المسيح قام، وهو باكورة القائمين». وأمل في رسالته أن «يهنأ الجميع بالسلام الآتي من عند الله، والحامل كل نعم السماء وبركاتها الروحية والزمنية».

وظهر أمس، ترأس البطريرك الراعي رتبة دفن المسيح في كابيلا القيامة.

وفي بلدة القريّة ـ شرقي صيدا (خالد الغربي) احتفلت رعية مار جريس برتبة دفن السيد المسيح، ونظّمت أخوية القريّة المريمية مسيرة درب الآلام التي مشاها المسيح.

وقام شباب الأخوية بتمثيل مشهد المواجهة مع القيصر والتعذيب وحمل الصليب، وساروا في درب «الجلجلة» وصولاً إلى تلة سيدة الحنان في خراج البلدة، حيث جرى تجسيد مشهد الصلب.

هل حلّت أزمة النفايات في صور؟

رفعت بلدية صور نفاياتها من الشوارع التي استعادت نظافتها بعد أيام من تكدس أكوام النفايات في شوارعها. صور عادت نظيفة، أما منطقة رأس العين فلن تكون كذلك بعد اليوم، بعدما وافقت بلدية دير قانون ـ رأس العين على إعادة السماح باستقبال نفايات بلديات صور في المكب العشوائي. وكانت البلدية قد رفضت تمديد مهلة استخدامه إلى حين إيجاد حل شامل لأزمة النفايات عبر تشغيل معمل عين بعال لفرز النفايات. وعليه، عادت المنطقة إلى دوامة التلوث التي يخشى الكثيرون أن تطول الى أجل لا يبدو معلوماً حتى وإن حددت البلدية المهلة الجديدة بشهرين فقط. أما السبب، فهو أن المعمل الجاهز للتشغيل لا يزال منذ أشهر ينتظر تأمين مطمر للنفايات غير القابلة للفرز، وهو الأمر الذي تتهرب منه البلديات وترفض استقبال المطمر على أراضيها.

مع ذلك، تشير أوساط مطّلعة الى أن المعمل قابل على التشغيل قريباً إثر إنجاز الإجراءات الإدارية القانونية للشركة اللبنانية الخاصة التي التزمت تشغيله بموجب مناقصة.

ذكرى انتصار كوبا

احتفلت لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة بالذكرى الـ 50 لانتصار كوبا في خليج هيرون، في حفل استقبال أقامته في قصر الأونيسكو في بيروت أول من مساء أمس.

وسام حمادة، وجّه باسم لجنة التضامن اللبنانية تحية الى الحزب الشيوعي الكوبي لنجاح أعمال مؤتمره السادس في التصدي بجرأة ثورية للمعضلات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الاختلال الحاد في موازين القوى الدولية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، والحصار الأميركي المجرم على كوبا. وختم: «لا يفوتنا في لجنة التضامن لتحرير المعتقلين الكوبيين ومعنا جمعيتا الصداقة اللبنانية والفلسطينية مع كوبا وجمعيات المتخرجين والجالية الكوبية في لبنان التشديد على التزامنا العمل لتعميم حركة التضامن مع الأبطال الخمسة وتوسيعها من أجل حريتهم المشروعة».

سفير كوبا في لبنان، مانويل سيرانو أكوستا، أكد «أن التقرير المركزي لأعمال المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الكوبي تضمن تحليلاً عميقاً للواقع، وفيه الكثير من النقد الذاتي، ولقد جرى التأكيد مرة أخرى، خلال المؤتمر، أن استكمال عملية التحديث قد صمّمت على أساس الخصائص التاريخية والثقافية الملموسة لكوبا، لذلك لن يكون استنساخا آلياً لتجارب مماثلة في أماكن أخرى من العالم». وختم: «لقد أكد الرئيس راوول كاسترو في كلمته الختامية للمؤتمر دعمه لجميع القوى التقدمية في العالم، التي تناضل بلا كلل من أجل عالم أفضل. وكانت مشاركة القائد العام فيديل كاسترو في المؤتمر، العبرة بأنه منذ هيرون وحتى مؤتمرنا السادس، لا يزال قائدنا الأعلى حاضراً وسيبقى كمناضل كبير، ومقاتل شجاع، وجندي متواضع في صفوف هذه الثورة».

تقرير

تمرّد «رومية» يقتحم قاعات المحاكم

طلب القاضي هنري خوري تأجيل جلسة موقوفٍ بجريمة قتل منذ خمس سنوات. استاء الموقوف، فتلاسن مع القاضي الذي أمر بإخراجه من المحكمة. ثار الموقوف وأفلت من أيدي الحرّاس ليضرب رأسه بالحائط أكثر من مرة. سالت دماؤه في قاعة المحكمة فساد هرج ومرج

قصر العدل (أرشيف ــ بلال جاويش)

رضوان مرتضى

ركض القضاة هرباً إلى خارج قاعة المحكمة، فيما حاول رجال الأمن الإمساك بالموقوف «الهائج». لم يُفلحوا في تهدئته، كان أقوى منهم. استمرّ بضرب رأسه بالحائط، فيما كانت الدماء تسيل من أنحاء مختلفة في وجهه. لم يكفه ذلك، فتوجّه إلى زجاج النافذة ليُخرج رأسه عبر الزجاج الذي انزرعت بعض أجزائه المتطايرة في لحم وجهه. الدماء غطّت رأس الموقوف وصدره، وسط صراخ ملأ أرجاء القاعة والأروقة المحيطة بها. هدّد الموقوف الثائر بأنه سيقتل نفسه إن أُعيد إلى سجن رومية. كانت رقبته وبطنه ممزّقان. عاود العناصر الأمنيون محاولتهم الإمساك به، لكنّ موقوفاً آخر آثر الانضمام إليه. ركض نحوهم، فيما ارتفع صوته في وجه العناصر الأمنيين: «لا تؤذوه». كرّرها أكثر من مرّة، قبل أن يستعيد مشهداً سابقاً أدّاه زميله. لقد أدخل رأسه أيضاً في «الدرفة» الأخرى للنافذة ليُحطّم زجاجها. «حالة الهستيريا التي سادت تلك اللحظات أكبر من أن توصف»، بحسب قول شاهدٍ عيان نقل تفاصيل ما حدث لـ«الأخبار». لقد نفّس الموقوفان عن غضب يعتمل في نفسيهما. أعربا عن إحساس بالظلم. فكلاهما ينتظر حكماً لا يُعرف متى يحنّ القاضي به عليهما.

الحادثة التي حصلت أوّل من أمس في قاعة محكمة جنايات جبل لبنان، الكائنة في قصر العدل في بعبدا، ليست الأولى من نوعها. فالمرات التي يثور فيها جنون موقوفين أمام هيئة المحكمة كثيرة، لكن ميزة ما حصل تنحصر في أنها الأولى بعد التمرّد الذي شهده السجن المركزي، إضافةً إلى أنها الأعنف. الموقوف الأوّل الذي فقد أعصابه يدعى عبد الله ع.، متّهمٌ بجريمة قتل، غير أنه حاصلٌ على إسقاطٍ شخصي من ذوي الضحية. مرّت خمس سنوات منذ توقيفه من دون أن يصدُر حكمٌ في حقه. تقدّم ذووه أكثر من مرّة بطلبات لإخلاء سبيله، لكنّ القاضي ردّها جميعها، باعتبار أن القاضي خوري ملتزمٌ بالقانون لجهة أن قانون أصول المحاكمات الجزائية يسمح له بأمدٍ غير محدّد من التوقيف الاحتياطي. في حادثة أوّل من أمس، تبادل الانفعال كل من القاضي خوري والموقوف. لقد صرخ عبد الله مطالباً باستبدال القاضي. وجّه إليه اتهامات قاسية. اتّهمه بأنه طائفيّ في التعامل. ردّ القاضي خوري الانفعال بانفعال مشابه، علماً بأنّ عمّ الموقوف سبق أن اتّهم القاضي خوري، عبر قناة تلفزيونية، بأنه متشدّد بانتقائية مع من هم من غير طائفته. ردّ القاضي على الموقوف بأنه سيتنحّى عن قضيّته. رفع الأخير صوته بالصراخ، فما كان من القاضي إلا أن أمر القوى الأمنية بإنزاله إلى النظارة ليحصل ما ذُكر. لقد جُرح القاضي بالاتهام المسوق ضدّه، علماً بأنه مشهودٌ له بالنزاهة والحيادية واللاطائفية، وفق شهادة محامين وقضاة كُثر، غير أن بعض هؤلاء يرون أن التزام خوري الشديد بالمواد يسبّب ظلماً في بعض الحالات، ما يُعدّ مأخذاً عليه. فبحسب هؤلاء، وُضع القانون لخدمة الإنسان لا العكس. انطلاقاً من ذلك، يرى هؤلاء أنّ على خوري أن يطوّع المادة ليُخرجها من جمودها ويُضفي عليها نوعاً من الإنسانية التي تتعزّز عدالة القانون بها.

> **التمرد الذي شهدته قاعة محكمة الجنايات لم ينفض إلا بعد تدخل أحد المحامين العامين**

التمرّد الذي شهدته قاعة محكمة الجنايات لم ينفضّ إلا بعد تدخّل المحامي العام كلود كرم والقاضي أدهم قانصو اللذين عملا على تهدئة الموقوفين. وطُلب إلى العسكريين إبعاد السلاح خوفاً من أن تصل يدي الموقوف إليه فتحصل مذبحة. كذلك تدخّل قاضٍ بقاعيّ إلى جانب المحامي العام، إضافة إلى الموقوف صادق م. الذي تدخّل للمساعدة في تهدئة الموقوفين الغاضبين. تبادلوا أطراف الحديث، واستمع القاضيان إلى شكوى الموقوفين. أخبروهما بأن ما يفعلانه سينعكس عليهما سلباً من دون تحصيل أي فائدة تُرجى. وعدوهما خيراً إن هما أنهيا احتجاجهما. وافق الموقوفان، وطلب عبد الله تقبيل يد والده ليخرجا بعدها بهدوء من قاعة المحكمة.

لقطة

الشاب الذي شارك عبد الله ع. في التمرّد الذي حصل في قاعة محكمة جنايات جبل لبنان في قصر عدل بعبدا يدعى وسام ح. وهو موقوف بتهمة محاولة اغتصاب منذ سنتين ونصف سنة دون أن يُساق لحضور أي جلسة محاكمة. الموقوف وسام ساند رفيقه عبد الله. أراد أن يتضامن معه عبر ضرب رأسه بزجاج النافذة ليسيل الدم منه، باعتبار أنه يتضامن مع نفسه. فهو يشاطره الشعور بالظلم نفسه. ربما يكون قد أخطأ وارتكب جريمة، لكنه يطلب أن يحاكم. هل يُعقل أن يوقف متهمٌ احتياطياً لأكثر من سنتين دون أن تطأ قدماه أرض المحكمة. لقد صرخ وسام مهدداً بأنه سيقتل نفسه. رفع صوته: «نحن مش كلاب ... حدا يتطلّع فينا». ثار قبل أن يهدأ بعد تدخّل عدد من القضاة ليعود إلى رشده. خرج من القاعة ليصعد في آلية السوق التي ستقوده إلى زنزانته حيث سيجلس منتظراً قدوم موعد الجلسة المقبلة. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن النيابة العامة وافقت على قبول طلب إخلاء سبيل الموقوف وسام ح. الذي سيُبتّ خلال أسبوع.

متابعة

قوى الأمن: زوجة فايز ك. اتصلت بالطبيب

صدر بيان عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي بشأن «تقارير وتحليلات عن وقائع الجلسة» بثتها بعض وسائل الإعلام وجرى التداول بها. مما جاء في البيان أنه «على أثر طلب العميد الموقوف ف. ك. الذي يعاني مشاكل مزمنة في القلب الخضوع للمعاينة الطبية، وبناءً على موافقة النيابة العامة التمييزية، كُلِّف الطبيب عبدو ض. وهو طبيب مدني معروف بكفاءته، وبعد اتصال أجرته زوجة العميد الموقوف بالطبيب، كشف عليه ونظّم تقرير طبي أودعت المحكمة العسكرية نسخة عنه بناءً على طلبها».

وجاء في البيان أيضاً ردّ على ما ورد من تصريحات على لسان سياسيين ومحامين عن وقائع الجلسة ضمن تقرير إخباري، وقد «بدا جلياً تركيزهم على أمور ثانوية لا تدخل في صلب التهمة الموجهة إلى الموقوف، فأضحت القضية تتعلق بارتباك الضابط والطبيب في إفادتيهما، وهذا ما لم يحصل، ووكلاء الدفاع أدرى بذلك، إضافة إلى التركيز على الإساءة المعنوية التي لم يأتِ الموقوف على ذكرها في جميع مراحل التحقيق. أما الأمر المضحك المبكي، فهو ادعاء العميد المتقاعد ك. تهديده بالافتعال بعائلته، وهذا على ما يبدو في نظره أمر تافه وليس له أهمية؛ لأنه لم يذكره في كل مراحل التحقيق وجلسات المحاكمة، ووكلاء الدفاع لم يأتوا على ذكر ذلك منذ توقيفه في إطلالاتهم الإعلامية». وورد في البيان كلام على أن «النقطة الأهم تتعلق بالشاهد الخفي الذي ادعى الموقوف أنه صاحب الرقم الدولي الذي تلقى الرسالة الهاتفية والذي لم يحضر رغم أهمية إفادته الكبيرة له ولوكلاء دفاعه، إضافة إلى تعدد رواياته عن كيفية امتلاكه للخطوط الهاتفية الدولية وعدم رسوّه على بر».

أمن الناس

جريمة «بشعة» في النبعة وطعنات في الدورة

محمد نزال

قرابة العاشرة ليل أول من أمس، شهدت منطقة النبعة ــ سن الفيل جريمة قتل وصفتها القوى الأمنية بـ«البشعة والقاسية جداً». أمٌ خمسينية وابنٌ ثلاثينيّ وُجدا جثتين مضرّجتين بالدماء، داخل منزلهما الكائن في مبنى وقف الروم ــ الطبقة السفلية، في المنطقة المذكورة. حضرت القوى الأمنية إلى المكان، وباشر آمر فصيلة سن الفيل التحقيقات اللازمة لمعرفة الملابسات، وذلك بعد حضور طبيب شرعي كشف على الجثتين وأعدّ تقريراً مفصّلاً، بحضور أفراد من الأدلة الجنائية.

مع وصول القوى الأمنية إلى المنزل الذي شهد الجريمة، تجمّع عدد من أهالي المنطقة في الشارع أمام المبنى بدافع الحشرية. أخذوا يتهامسون بشأن هوية الجثتين والأسباب التي أدّت إلى الجريمة. ومع انتصاف الليل، تبيّن أن المقتولين هما فردوك جنسيسيان وابنها داني عسّاف. وبعد مضيّ نحو 24 ساعة على الجريمة، لم تكن القوى الأمنية قد حسمت الملابسات والأسباب التي أدّت إلى وقوع الجريمة، رغم توقيف شخصين من قبل فصيلة سن الفيل للاشتباه فيهما، وهما ج. ع. د. (36 عاماً) ومعه م. ع. م. (16 عاماً)، وإحالتهما على التحرّي لدى المفرزة القضائية المعنية.

إلى ذلك، أوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن الشاب القتيل «كانت لديه علاقات حميمة مع شبّان، فحصل خلاف بينهم على ما يبدو، ما دفع أحدهم للتوجّه إلى منزله بقصد قتله. حصل هذا فعلاً. قُتل الشاب بعدّة طعنات من آلة حادة، تدخّلت والدته التي تعيش معه في المنزل نفسه، فقُتلت أيضاً بالطريقة ذاتها. لدينا الآن موقوفان مشتبه فيهما، وهذا لا يعني أنهما الفاعلان، بل هما من الذين كانوا يعرفون الكثير عن حياة الشاب القتيل، والتحقيق ما زال مستمراً». وفي سياق مختلف، سُجّلت أمس وفاة ميبرات كبتيما (إثيوبية الجنسية) في منطقة الدورة، وذلك نتيجة إصابتها بعدّة طعنات سكين في عنقها. كيف قُتلت، من الفاعل، ولماذا؟ كلها أسئلة لم تجد أي إجابة حتى مساء أمس، وفق ما ذكر لـ«الأخبار» مسؤول أمني متابع للتحقيق.

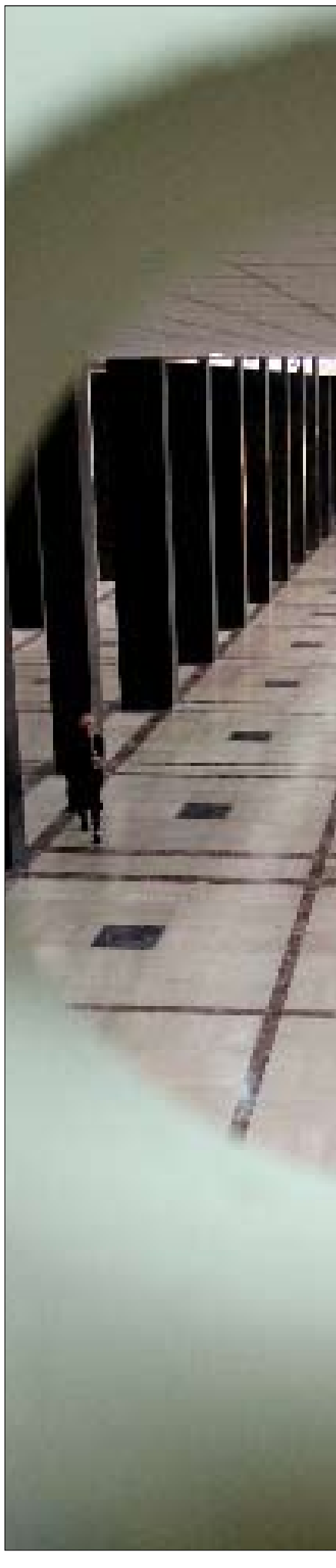

متابعة

مخالفات البناء تضاعفت في المساكن الشعبية

لم يأت رد الفعل على مقتل شابين في إطار قمع مخالفات البناء في الجنوب كالمتوقع؛ إذ لم تُهاجَم القوى الأمنية، بل تكثفت عمليات البناء

صور - آمال خليل

«فليهدئ من روعه، كل من يخشى رد فعل الأهالي الغاضبين في حي المساكن الشعبية في صور، على قتل اثنين منهم صباح أول من أمس. فلا المخافر هوجمت كما أُشيع، ولا الطرقات قطعت بالإطارات المشتعلة، ولا عناصر الجيش المتهمين بإطلاق النار تعرضوا للأذى». هذا ما يردده المتابعون لقضية مخالفات البناء، وخاصة بعد تطور عمليات قمعها أمس بما أدى إلى وقوع قتيلين. رد الفعل جاء على النحو الآتي: ورش البناء المخالفة التي سببت محاولة القوى الأمنية والجيش قمعَها إراقة الدماء، زادت في الحي أضعافاً وأضعافاً.

أهالي حداثا الحدودية أقفلوا الطريق العام بالإطارات المشتعلة وبالعوائق الحديدية احتجاجاً على مقتل ابن البلدة علي ناصر في أحداث يوم أمس في المساكن الشعبية، وطالبوا بالإسراع في إعلان نتائج التحقيق وتحديد المسؤوليات في مقتل ناصر. عصر أمس، تواصل تقديم العزاء في بيت أسرة الضحية الفلسطيني وسام الطويل في المساكن. بيت العزاء امتد تحت شادر وسط عشرات ورش البناء المخالفة التي استأنفت أعمالها صباح أمس.

كان النائب علي خريس قد قدم العزاء لعائلة الطويل، متوعداً بأن «دماء وسام وعلي لن تذهب هدراً، ولا بد من الوصول إلى الحقيقة». حتى مساء أمس، كان قاضي التحقيق العسكري نبيل وهبي لا يزال يواصل تحقيقاته في ملابسات الحادث الذي وقع في المساكن، حيث يُتهَم عناصر من الجيش بإطلاق النار، وقد استكمل استجوابه لعناصر الدورية التي نزلت لمؤازرة قوى الأمن الداخلي التي يسجل عنها إطلاق النار. بحسب مطّلعين، سيُفضي التحقيق «إلى اتهام عناصر معينين، لتورطهم بقتل مواطنين بخلاف ما نصت عليه الأوامر من أن الجيش ينزل إلى الأرض لدعم الدرك في قمعهم المخالفات، لا لتقدم المسيرة».

يوماً بعد يوم، يتكشف مدى تورط بعض العناصر الحزبيين والبلدية في المخالفات. ففي بلدة الزرارية، لا يزال حسين م. بعيداً عن قبضة القوى الأمنية، رغم صدور بلاغات بحث وتحرٍّ بحقه بسبب تعديه على الأملاك العامة في خراج بلدته الزرارية. اللافت أن بلاغات عدة قد سطرت بحق حسين، فيما لم يؤت على ذكر المخالفين الآخرين الذين تزدحم بهم البلدة منذ اندلاع انتفاضة المخالفات.

في طيردبا، تتفاعل قضية ابن البلدة علي جعفر حمود الذي لا يزال موقوفاً لدى النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب. كان مخفر معركة قد أرسل بطلبه مساء الأربعاء للتحقيق معه في بيان وزعه على الأهالي ينتقد فيه «انتهاك المشاعات وسيادة منطق المحسوبيات والواسطة، بحيث يُتغاضى عن النافذ في البناء المخالف، فيما يُستقوى على الضعيف والفقير». ويحمّل البيان القوى الأمنية والأحزاب المحلية المسؤولية عن تفشي الظاهرة، علماً بأن البلدة تشهد منذ أيام تحركات احتجاجية ضد قوى الأمن خلال محاولتها قمع المخالفات التي تفشت فيها. ويتساءل الأهالي عن «جدوى توقيف حمود وتهمته، وخصوصاً أنه لم يشارك في المخالفات»؛ فهو «معلم عمار رفض التزام أي ورشة مخالفة». هؤلاء لا يخفون نيتهم بتصعيد الاحتجاجات إذا استمر توقيف حمود.

> أهالي حداثا أقفلوا الطريق العام بالإطارات المشتعلة وبالعوائق

لمواجهة تفاقم الأمور، اجتمع مجلس الأمن الفرعي في الجنوب استثنائياً أمس في سرايا صيدا الحكومية برئاسة محافظ لبنان الجنوبي نقولا بو ضاهر وحضور النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج وقائد منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العميد منذر الأيوبي. وخلص الاجتماع إلى «تأكيد متابعة الخطة الآيلة إلى قمع المخالفات». ولم ينس المجتمعون أن يأسفوا للأحداث التي وقعت في المساكن، متوجهين بالتعزية إلى أهالي الضحيتين «اللذين سقطا من دون قصد». الأيوبي حرص على «التنويه بمؤازرة الجيش اللبناني لقوى الأمن»، مؤكداً أن «الخطة لن تتوقف، وستشمل جميع المناطق ضمن الحرص على تطبيق القانون بحزم».

حوادث سير

قتيل و10 جرحى على الطرقات الجنوبيّة

كامل جابر

سقط قتيل، أمس، وأصيب عشرة مواطنين بجروح مختلفة جراء انزلاق سياراتهم، على الطرقات الجنوبية، بسبب الطقس الماطر من جهة وكثرة المنعطفات الحادة غير «المحميّة» من جهة ثانية، ولا سيما على طريق النبطية ـ مرجعيون، وطريق النبطية ـ جزين. الحادث الأول وقع بعيد الواحدة بعد الظهر على طريق الخردلي بين النبطية ومرجعيون، إثر انزلاق سيارة «نيسان ساني» يقودها أحمد محمد ح. (48 عاماً) من الخيام ومعه زوجته أميمة ن. (37 عاماً) وولداهما ريف (16 عاماً) ورواد (13 عاماً) واصطدامها بشاحنة يقودها عاهد محمد ر. من العديسة، ما أدى إلى إصابة ركاب سيارة الـ«نيسان»، بجروح مختلفة. في هذه الأثناء، انقلبت سيارة ميسوبتشي إثر انزلاقها على طريق الريحان ــ العيشية في منطقة جزين، يقودها علي عباس (مواليد 1984) من بلدة اللوبيا (في قضاء الزهراني) وكان في السيارة زوجته غنوى، وابنهما محمد (سنتان) توفي علي على الفور، فيما نقلت غنوى بحال الغيبوبة إلى المستشفى في النبطية، الذي نقل إليه كذلك الطفل محمد. أدّى حادث بين سيارة جيب عسكرية تعود للكتيبة الفرنسية في قوات الطوارئ الدولية وفيها أربعة جنود، وبين سيارة مدنية من نوع نيسان بلوبرد يقودها فضل عبد الحسين ع. الى إصابة فضل بجروح طفيفة، فيما تحطمت مقدمة سيارته. وحضرت إلى المكان قوة من الشرطة العسكرية «الدولية» وتعهدت للسائق بتصليح سيارته.

وعلى طريق «بوابة فاطمة» بين كفركلا والعديسة، وقع بعد الظهر حادث سير بين سيارة من نوع BMW X5 وأخرى من نوع نيسان، أدى إلى وقوع ثلاثة جرحى. لا يكاد يمر يوم، من دون حادث يقع على الطريق العامة بين النبطية ومرجعيون، وخصوصاً في المنطقة الواقعة بين جسر الخردلي ومدخل بلدة دير ميماس. فقد سقط العديد من الضحايا جراء انزلاق السيارات على هذه الطريق ذات المنعطفات الخطرة، فكانت معظم السيارات المنزلقة تستقر في الحقول والكروم تحت الطريق فوق مجرى نهر الليطاني، بعمق يتجاوز 5 أمتار. ولم تحل معظم «الدفاعات» الاسمنتية التي بنيت دون تكرار الحوادث، لأسباب عدة، منها: المعطفات المتتالية وانحدار الطريق، الحفريات فيها، وما يتسرب من مادة المازوت جراء الانتقال المتواصل للسيارات العسكرية عليها.

الفقراء يدفعون الثمن

عمر نشابة

الأملاك العامة ليست ملكاً للدولة بل ملك للناس، لكن كُلّفت الحكومة، من خلال الثقة التي منحها إيّاها مجلس النواب المنتخب، بمهمّة حماية تلك الأملاك من أيّ تعدٍّ قد تتعرّض له.

ولا بدّ من أن تتحرّك المؤسسات التابعة للسلطة التنفيذية، بإشراف القضاء، لوقف التعدّيات على الأملاك العامّة وملاحقة المعتدين ومعاقبتهم، بعد صدور الأحكام القضائية بحقّهم، وذلك وفقاً لما تقتضيه معايير العدالة.

لا يفترض أن يختلف أحد على ذلك. لكن هل يجوز أن يُقتل علي ناصر الدين ووسام طويل في ربيع عمريهما فيُيَتَّم أولادهما أثناء تحرك القوى الأمنية والعسكرية لقمع مخالفات البناء؟ هل يجوز أن تبادر القوى الأمنية والعسكرية «بحزم وإصرار» إلى قمع المخالفات التي يرتكبها فقراء في مناطق ريفية وفي ضواحي المدن، بينما تتردّد السلطات القضائية والأمنية والعسكرية وقياداتها، من رؤساء ووزراء وقضاة وضباط، في التعامل الجدّي مع مخالفات البناء في الأحياء الغنيّة من عين التينة إلى الأشرفية مروراً بفردان والرملة البيضاء والتباريس، وفي «المربّعات الأمنية» أو «المربّعات التجارية» في مختلف المناطق والمحافظات.

ففي بعض الحالات لا يخفى على أحد أن «إكراميّة» المخالِف أو علاقته «خاصة» بأصحاب النفوذ قد تحلّ «المشكلة».

بيان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الذي صدر يوم أول من أمس، تحدث عن اضطرار العناصر «إلى إطلاق النار في الهواء ترهيباً، بغية ردّ المحتجّين ومنعهم من الوصول إلى العناصر»، وأضاف البيان «أصيب أربعة أشخاص نقلوا إلى المستشفيات للمعالجة، وما لبث أن توفي اثنان منهم...». ألا يُفهَم من البيان أن علي ووسام قُتلا جرّاء إطلاق النار في الهواء؟ وألا يذكّرنا هذا البيان بالبيان الذي صدر يوم قتلت قوى الأمن الداخلي الطفلين محمد ناجي (12 سنة) وحسن سويد (17 سنة) في الرمل العالي (تشرين الأول 2010) خلال قمع مخالفات البناء؟

أليست قوى الأمن مجهّزة بالرصاص المطاطيّ وبأدوات قمع الشغب؟ أم «مراجل» الدولة «القوية» والحفاظ على «الهيبة» يقتضيان مجابهة الناس بالنار والحديد؟ أمّا حجّة أن «الدولة» تعرّضت لإطلاق نار فلا تبرّر تيتيم خمسة أولاد. إنها جريمة. جريمة بحق فقراء لا يسأل عنهم أحد، لا الدولة ولا الأحزاب ولا التيارات ولا الحركات. جريمة بحقّ فقراء يتحوّلون في كل مرحلة إلى رهائن، يشتريهم «أبطال السياسة» بالرخيص أحياناً ويبيعونهم بالرخيص الرخيص.

سالت الدماء يوم أول من أمس، وسالت دموع وآلام أرملتين ووالدتين وعائلتين وأحبائهم... بصمت في حيّ فقير تحت ألواح «الزينكو»... بينما يتشاطر بعض المسؤولين في تبرير القتل واختراع الأعذار وعرض العضلات.

يبقى مجرّد سؤال: هل يمكن أن يسمع الرئيس والوزير والمدير والعميد أنين أمهات وأطفال وأحبّاء مَن قُتلوا أول من أمس؟ أم الصوت ضعيف ضعيف من شدّة الألم والفقر والعزلة، ولا يعلو ليصل إلى قصورهم وبناياتهم (الشرعية؟) في الأحياء الفخمة؟

أخبار القضاء والأمن

بلاغ كاذب في قضيّة الأستونيّين

تلقّت مفرزة استقصاء البقاع التابعة لقيادة منطقة البقاع الإقليميّة في وحدة الدرك، ظهر أمس، اتصالاً هاتفياً من شخص مجهول، زعم فيه أن الأستونيين السبعة الذين خطفوا الشهر الماضي قد جرت تصفيتهم، وأن جثثهم مرميّة قرب معمل السيراميك في منطقة تعنايل (نقولا أبو رجيلي). فور تبلغها الخبر، توجهت الى المكان المقصود دوريات من مختلف الأجهزة الأمنيّة، وأجرت مسحاً ميدانياً للمنطقة، ليتبيّن أن البلاغ كاذب. وبعد مراجعة وزارة الاتصالات لمعرفة صاحب الرقم ومصدره، تبيّن أن المتصل استخدم أحد الهواتف العمومية في منطقة شتورا.

سلب في سن الفيل وغزير

أقدم مجهولان ملثّمان، يستقلان سيارة مرسيدس، على دخول محطة قرب كنيسة القديسة تريزا في سن الفيل، وسلبا عاملي المحطة: اللبناني نسيب ح. والمتولي ب. مبلغ 400 دولار بعدما شهرا في وجهيهما بندقية حربية، وفرّا بالمبلغ الى جهة مجهولة، وفق ما جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام.

عند مفرق بلدة غزير، أقدم ملثمان مسلحان، على متن سيارة مرسيدس 230 مجهولة باقي المواصفات، على سلب مارون م. مبلغ 25 ألف دولار، بعدما شهرا في وجهه سلاحاً وفرّا الى جهة مجهولة.

تحقيق

يعاني الإعلام اللبناني عموماً من التسطيح الواسع للسجال الاقتصادي، ربما بغرض أداء وظيفة الدعم لاستمرارية النموذج القائم، وهو نموذج يستمد بعضاً من قوّته عبر الترويج لأساطير لا تمتّ بصلة إلى الواقع، ولا تستند إلى أي سند علمي أو منطقي... قد يكون هذا هو السبب الكامن وراء تجاهل الإعلام لإسهامات شريحة واسعة من الاقتصاديين الشباب وإبعادهم عن حقل التأثير على الرأي العام

هذا هو الجيل الثاني من الاقتصاديين

هل يؤسّس الشباب لمرحلة التحرّر من الأساطير المؤسسة؟

رشا أبو زكي

مر الاقتصاد اللبناني بتقلّبات عديدة، إلا أنّ انقسام «الاقتصاديين» قبل الحرب بقي انقساماً مدرسياً، وأنتج باحثين مشهورين؛ لأنهم ينتمون إلى هذه المدرسة أو تلك... لكن تأثير هؤلاء تراجع كثيراً خلال الحرب الأهلية، ولم يفلح معظمهم في التأثير على اتجاهات المرحلة التي تلت توقّف الأعمال الحربية، أو ما أُطلق عليه «مرحلة الإعمار»، فأخليت الساحة تماماً لمروّجي ثقافة «البزنس» على حساب ثقافة «الاقتصاد»، وهو ما أدّى إلى تهميش جيل جديد من الاقتصاديين عاصروا هذه المرحلة بالكثير من الأبحاث والدراسات المهملة.

يهدف هذا الاستطلاع إلى البحث عن الأطر الفكرية ومنهجية البحث التي ينطلق منها الباحثون الشباب في تعاملهم مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي والمالي لاستقراء مستقبل الخطط الاقتصادية والاجتماعية التي سترسم وجه لبنان المستقبل، وخصوصاً أن دراسات هؤلاء يحكمها غلاف مختلف عن الدراسات الموجودة في التداول، غلاف شبابي ذو نكهة تغييرية، وإن اختلفوا في وجهة ذاك التغيير. أما المضمون فيتميز بسلاسة تبعد الاقتصاد عن التحجّر، وتقرب الرأي العام من فهم مصطلحاته... فماذا يقول المحللون الشباب في الاقتصاد اللبناني؟ ما الذي يريدونه تحديداً؟ وما هي هواجسهم ومنطلقات أبحاثهم؟ وهل دخلوا إلى سوق الدراسات بزخم؟ أم أن الجيل السابق لا يزال يسيطر على مفاصل هذه السوق؟

الترك: النهج العلمي فقط لا غير

تقول الباحثة في القطاع المالي والمصرفي ريما الترك إنها تنطلق في أبحاثها وتحليلاتها من زوايا علمية بحتة، مبنية على أرقام وبيانات، من خلالها تُعدّ تحليلاتها وتخرج باستنتاجات تؤسس لدراسات وتحاليل مبنية على أسس علمية واضحة. أما طريقة عرض هذه الأبحاث والدراسات، فهي سهلة لكي يفهم الرأي العام المشكلة وطريقة الحل، وذلك بهدف الوصول بالرسالة الاقتصادية والاجتماعية إلى أكبر قاعدة من القراء الذين لا يتمتعون جميعاً بخلفية اقتصادية، كذلك ليس من الضروري أن يكون هؤلاء مطلعين على المصطلحات والأمور المالية التقنية. وتشدد الترك على أنه ليس من «الشطارة» استخدام مصطلحات صعبة في الأبحاث المالية والاقتصادية تنحصر باستهداف النخبة.

أما هواجس الترك ومنطلقات أبحاثها، فعديدة. تشير مثلاً إلى أنها تعمل حالياً على مجموعة من التحليلات والأبحاث المصرفية، أحدها يتعلق بموضوع المنافسة في القطاع المصرفي اللبناني وعلاقة المنافسة بالاستقرار المالي. وتشرح الترك أن العديد من الدراسات تنتهي باستنتاجات حتمية بأن وجود عنصر المنافسة في القطاع المصرفي يعوق الاستقرار المالي. وتستند هذه الدراسات والتحليلات إلى موضوع المخاطر التي تحدثها المنافسة. لذلك، هناك محاولات دائمة في لبنان ومعظم دول العالم لتسويق أهمية تركّز الودائع في المصارف، لا بل يشرّعون هذا التركز ويشجعونه. إلا أن الدراسات التي تقوم بها الترك تخرج باستنتاجات مختلفة، لا بل متناقضة مع السائد؛ إذ إن القطاع المصرفي، وفق الترك، لا يختلف في تركيبته عن أي قطاع اقتصادي آخر، وبالتالي إن احتكار القلة في هذا القطاع من المفترض أن يكون مرفوضاً، شارحة أن التركز في القطاع المصرفي يعرّض القطاع لخطر انهيار المنظومة المصرفية بأكملها. وضمن الأبحاث التي تجريها الترك حالياً، تقوم بقياس نسبة سيطرة المصارف على السوق، وحجم التركز في القطاع... وتشير الترك إلى أن دخولها إلى سوق الدراسات والتحليلات والأبحاث كان سلساً، لأن ما تقوم به يرتكز على جذور علمية، وهو متمايز عن السائد من الدراسات. وتلحظ الترك عدم اهتمام الرأي العام والصحافة بالدراسات العلمية، فيما المجلات البحثية العالمية تقتنص هذه الدراسات وتبرز أهميتها.

فضل الله: المنهج اجتماعي

يشير الباحث الاقتصادي عبد الحليم فضل الله إلى أن منهجه البحثي يقوم على الاقتصاد الاجتماعي القائم على التوفيق بين الكفاءة والعدالة. فأنظمة السوق قد تؤدي إلى الكفاءة، لكن لا بد من سياسات اجتماعية يضعها المجتمع بنفسه، موضحاً أن المنهج الاقتصادي القائم على الفكر الاجتماعي، هو منهج علمي، لا عناوين عامة أو خطاب سياسي فقط.

ظلم إعلامي... واللائحة تطول

لم يكن اختيارنا لهذه العينة من الباحثين الشباب اعتباطياً؛ إذ إن معظمهم هم من الباحثين الذين لا تقل أهمية أبحاثهم وأفكارهم عن تلك التي ينتجها الجيل الأول من الخبراء الاقتصاديين، إلا أن التهميش الإعلامي للصوت الشاب في التحليل والبحث الاقتصادي (وإن كان بعض هذه الأصوات صدى لأصوات سابقة، أو يدخل في صلب تسييس الخطاب الاقتصادي لا التحليل وفق منهجية الاقتصاد السياسي) لم يعد مقبولاً. إلا أنّه، وإن كان هؤلاء الباحثون عينة جديرة بالاهتمام، فإنّ لائحة الباحثين الشباب تطول، وستكون أفكارهم موجودة على صفحاتنا، بجهد سنبذله للوصول إليهم، وبجهد آخر ننتظره منهم لتعريفنا بأفكارهم وأبحاثهم.

60

مليار دولار

هو رقم تستخدمه حملة «إسقاط النظام الطائفي» للدلالة على مسؤولية هذا النظام في تكبيل اللبنانيين بمديونية عامّة سيتحمّل عبئها الأجيال الراهنة والمقبلة. إلا أن معظم الباحثين الشباب يعبّرون عن أن الواقع هو أكثر سوءاً من هذه الدلالة، علماً بأن بعضهم لا يتبنّى هذا الرقم

قطاعات

مصارف

ضعف نموّ الودائع يهدّد الاستقرار

الثقة بالنظام المصرفي لن تضعف خلال المرحلة المقبلة، رغم التراجع الملحوظ في نموّ الودائع في بداية العام الجاري، ما يعني أفقاً إيجابياً لاستدامة تمويل الاحتياجات الحكوميّة، وفقاً للتقرير الأخير لمصرف «Citigroup».

فالمصرف الأميركي يبقى متفائلاً نسبياً في ما يخصّ الأوضاع السياسيّة في البلاد، وهذا ينعكس تلقائياً على وضع المصارف، وبالتالي على وضع الماليّة العامّة. فتقويم المصرف يقوم على اعتبار قدرة الحكومة على تمويل احتياجاتها وظيفة مرتبطة أساساً باستقرار القطاع المالي.

ونظراً إلى التدفّق الهائل لأموال غير المقيمين خلال السنوات الثلاث الماضية، يقول التقرير، يتمتّع القطاع المصرفي بفيض من السيولة تمكّنه من الحفاظ على قدرته على امتصاص الدين العام، حتّى إذا تباطأ نموّ الودائع خلال المدى المتوسّط. ولكن، فيما لا يُعرب المصرف عن قلقه من إمكان تأثير تباطؤ نموّ الودائع على ميزان المدفوعات، يُشير إلى أنّ من المتوقّع أن يزيد ارتفاع أسعار النفط عجز الحساب الجاري إلى حدود 5 مليارات دولار. ويُفنّد التقرير تفاصيل التباطؤ في مكوّنات تدفّق الأموال من الخارج. فتلك الأموال مشكّلة أوّلاً من الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة التي تتركّز تحديداً في القطاع العقاري، ونظراً إلى الأفق السلبي لهذا القطاع فإنّ من غير المتوقّع أن ترتفع تلك الاستثمارات. وثانياً، هناك تدفّق الودائع إلى الجهاز المصرفي، الذي يُفترض أن يُغطّي عن العجز الأوّل إذا ما كان المنشود هو التغطية في عجز الحساب الجاري، وبالتالي احتواء عجز في ميزان المدفوعات. أمّا البديل من ذلك، فسيكون تآكل الاحتياطات بالعملات الأجنبية التي تتمتّع بها البلاد، وهي حجر زاوية في بناء الثقة بالاقتصاد اللبناني. لذا، فإنّ ضعف نموّ قاعدة الودائع يُعدّ تهديداً للاستقرار رغم الفوائض المسجّلة في سيولة القطاع المصرفي، يختم التقرير.

(الأخبار)

استثمارات

«إيدال»: الاستثمارات تراجعت 2% في 2010

سجّلت المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال» تراجعاً في حركة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في عام 2010 بنسبة 2%، لتبلغ 4,65 مليارات دولار مقارنة مع 4,8 مليارات دولار في عام 2009.

وفيما يتوقّع أن يستمرّ ضعف الاستثمارات الأجنبية المباشرة حتى نهاية السنة الجارية، فإن الفصل الأول من هذه السنة سجّل تباطؤاً واضحاً. فقد قالت النشرة الأسبوعية لبنك «عوده» إنّ «إيدال» سجّلت تباطؤاً في عدد المشاريع الجديدة في الفصل الأول من عام 2011، إذ إن عدد المشاريع الناجمة عن استثمارات أجنبية مباشرة، والتي تلقتها المؤسسة خلال الفصل الأول، تبلغ مشروعين جديدين فقط، مقابل 9 في الفترة نفسها من عام 2010.

ويعزو رئيس مجلس إدارة «إيدال»، نبيل عيتاني، التباطؤ في الاستثمارات إلى الأوضاع السياسية المحلية والإقليمية التي تنعكس سلباً على حركة المستثمرين الأجانب المهتمين بالاستثمار في لبنان.

في هذا الإطار، فإن «إيدال» سجّلت تراجع حركة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في عام 2010 بنسبة 2%، وبلغت 4,65 مليارات دولار مقابل 4,8 مليارات في عام 2009. وهذا التراجع كانت قد سبقته حركة نمو متتالية بين عامي 2002 و2009، بمعدل نموّ سنوي يبلغ 16%.

تجدر الإشارة إلى أن حركة الاستثمارات التي تمرّ عبر «إيدال» هي تلك التي تأتي للاستفادة من بعض الإعفاءات والعمليات الإدارية عبر الشباك الموحّد... ولكنها لا تشمل كل الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي يستقطبها لبنان. فهناك مبالغ تدخل إلى لبنان وتوظّف في قطاعات مختلفة ولا تمرّ عبر «إيدال»، مثل المتاجرة بالعقارات، وشراء حصص في مؤسسات مصرفية وشركات تجارية وسياحية وغيرها، وهي جميعها تنجز من دون الرجوع إلى إيدال أو إعلامها بشأنها.

(الأخبار)

إبعاد الاقتصاد عن التحجّر حاجة للرأي العام (أرشيف ــ مروان طحطح)

ويتبنّى فضل الله هاجس التصدّي للعديد من الأساطير المسيطرة على الاقتصاد اللبناني، منها أن الاقتصاد اللبناني فعّال ويمثّل نموذجاً من النموّ فريداً من نوعه. ففي الواقع، لا يمكن أحداً أن ينكر تمايز الاقتصاد اللبناني، لكن الأكيد أنه ليس ناتجاً من طريقة إدارة الاقتصاد، بل من عوامل أخرى، منها العوامل الخارجية، أو كفاءة اللبنانيين. أما الأسطورة الثانية، فتقول إن التنمية الداخلية تقوم على حجم الموارد الخارجية، وأخرى تقول إن تمايز النموذج الاقتصادي اللبناني قائم على تقليص التقديمات الاجتماعية وتدخل الدولة بالاقتصاد، وهذا غير صحيح؛ فالنموذج لكي يكون مستقراً، عليه المزاوجة بين تدخل الدولة وآلية السوق التي ترعى عمل القطاع الخاص.

وينتقد فضل الله مقولة أن تحقيق معدلات نمو مرتفعة كافٍ للقول إن الأداء الاقتصادي صحيح. فتحقيق تنمية بعيدة الأمد لا يُقاس بنتائج على المدى القصير؛ إذ لا يمكن قطاعاً أو قطاعين اقتصاديين صناعة النمو في لبنان، وعلى المدى الطويل لا نمو بلا تنمية.

ويلفت فضل الله إلى أنه يعمل حالياً على مسألة العلاقة بين النمو وتحقيق المساواة الاجتماعية، إضافة إلى العمل على دراسات عن الاستثمار في التعليم وكلفته، فضلاً عن البحث في مجال استراتيجيات الإصلاح في لبنان.

شعبان: الحدّ من الفوارق

يرى الباحث الاقتصادي جاد شعبان أن أبحاثه تركز على الحدّ من الفوارق الاجتماعية وتوزيع الرأسمال الموجود بعدالة بين المواطنين. ويصف فكره بأنه «نيو ماركسي» في منهجية التحليل؛ إذ إنه يستعمل أفكاراً معينة بطرق جديدة، ويلفت إلى أنه قام بمحاولات نظرية لإصلاح النظام الاجتماعي والاقتصادي ليخرج من إطار السيطرة القَدَرية مثل القبول بالواقع المعيش من دون تغيير؛ فالدولة عليها التدخل لتوفير فرص متاحة للجميع.

هاجس شعبان أن تصبح الثقافة الاقتصادية أكثر انتشاراً لمناقشة الأرقام والأفكار الاقتصادية من دون تشويش شعبوي أو تشويه نخبوي، إضافة إلى هاجس توفير المعلومة للجميع.

> **الباحثون الشباب يشكون غياب الأرقام وضعف الاهتمام الرسمي بنتائج الأبحاث**

> **دراسات تطال الفوارق الاجتماعية في لبنان والتأثير السلبي لتركز الودائع على القطاع المصرفي**

شعبان يلفت إلى وجود شبكة من الخبراء في سوق الدراسات، وهذه الشبكة تتواصل مع الدولة والجهات المانحة لتوفير التمويل اللازم للقيام بالأبحاث والدراسات، لافتاً إلى أنه لا تبادل علمياً بحثياً في لبنان، وثمة صعوبة في الحصول على المعلومات، وخصوصاً الدراسات الميدانية. شعبان يعمل حالياً على دراسات متعلقة بالتطور المناخي وتأثيره على أسعار المزروعات في لبنان، وتأثير ذلك على الفقر في المناطق الريفية.

سويد: ليبرالي مع المستهلك

يعتقد الباحث الاقتصادي مازن سويد أنه ليس في لبنان ما يكفي من اقتصاديين، والنقاش الاقتصادي ينحدر دائماً إلى نقاش سياسي بسبب الانقسام العمودي في المجتمع، مشدداً على أن التعاطي مع الرقم كوجهة نظر هو تعاطٍ خاطئ ولا يُعَدّ مدخلاً سوياً للتأسيس لفكر اقتصادي علمي. ويقول: «منذ أيام طرحت موضوع خصخصة الاتصالات في إحدى الندوات، فاتُّهمت بأنني أريد أن تخترق إسرائيل شبكات الاتصالات في لبنان»! مشيراً إلى أن لغة التخوين لا تتوافر في الاقتصاد، فهناك تحليلات وتحليلات نقيضة، وثمة وقائع لا بد من إعطائها الأهمية التي تستحقها. ويلفت إلى أن الجيل الحالي من الخبراء الاقتصاديين ينقسم حول موضوع دور الدولة في الاقتصاد، ويصف نفسه بأنه «ليبرالي إلى أقصى الحدود»، لكن مع الليبرالية الحقة التي تحمي حقوق المستهلك وفق ما يقول مفكر الليبرالية آدم سميث، لافتاً إلى وجود فهم خاطئ لليبرالية، بحيث تُصبَغ بأنها تسعى فقط إلى تحقيق أرباح للشركات وتعزيز الاحتكار، موضحاً أن الليبرالية الفعلية تقوم على إنتاج خدمات وسلع بنوعية جيدة وأسعار تتناسب مع قدرة المستهلك الشرائية.

ويرى سويد أن المشكلة الأساسية في لبنان هي في تعطيل إصلاح قطاعات الطاقة والاتصالات وبيئة ممارسة الأعمال؛ إذ لا بد من انسحاب الدولة من الإنتاج والتوزيع في هذه القطاعات لزيادة المنافسة. فالدولة في لبنان تملك قطاعات، فيما يجب أن تراقبها وتنظمها فقط. ويرى سويد أن الأرقام موجودة في لبنان بسبب جهود وزارة المال، إضافة إلى الأرقام الصادرة عن المؤسسات والصناديق الدولية، إلا أن غير المتوافر هو الأرقام المتعلقة بالمؤشرات الاجتماعية بسبب غياب الإحصاء السكاني الشامل.

صحناوي: المشكلة في النموذج

يرى الباحث الاقتصادي نقولا صحناوي أن العالم تخطّى فكرة اليسار واليمين في التحليلات الاقتصادية والأبحاث الاجتماعية. وبالتالي، فهو يصنّف نفسه من الباحثين الذين ينادون باسترداد الدولة لدورها وإعادة إصلاح الاقتصاد وفق الوظائف الأساسية التي يجب أن يقوم بها، ومن أبرزها تحقيق رفاه المواطن وإعادة توزيع الثروة بعدالة بين مكونات المجتمع اللبناني. ويلفت صحناوي إلى أن المشكلة الأساسية في الاقتصاد اللبناني هي في النموذج الذي يحكم الاقتصاد، وهو نموذج غير سليم قائم على الاقتصاد الريعي، لا بل إن طاقة الدولة والاقتصاد تذهب لإبقاء هذا النموذج الذي يضعف الإنتاج والتنافسية ويرفع الأسعار ويؤدي إلى تدهور الواقع الاجتماعي والمعيشي. أما المؤشرات الاقتصادية التي يسوّق لها هذا النموذج ويمدحها، فهي بحد ذاتها مشكلة، وخصوصاً في ما يتعلق بارتفاع أسعار الأراضي، وتركز الودائع وتطورها بطريقة هستيرية. ويقوم هذا النموذج كذلك على أدوات تضليلية لتجميل صورته، وهي الأرقام الرسمية المتلاعب بها، والدراسات المخبّأة... ويلفت صحناوي إلى أنه عمل أخيراً على تحليل النموذج الاقتصادي اللبناني، للإسهام في إبراز نقاط الخلل ونقاط القوة في التركيبة الاقتصادية القائمة، لافتاً إلى أنه لا مزاحمة في سوق الدراسات، فالسوق اللبنانية واسعة، وبين خبراء الجيل الأول مَن استطاع تجديد أدواته البحثية وعصرنتها، وبين الجيل الثاني من الخبراء مَن يعيد تكرار الدراسات وفق مناهج علمية قديمة لا يمكن أن تعطي الصورة الحقيقية عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان.

باختصار

◄ الإيرانيّون يتصدّرون السيّاح في الفصل الأوّل

وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء «المركزيّة» عن «مصادر سياحية مطلعة»، أشارت إلى أنّ «الاضطرابات السياسيّة في بعض الدول العربية وعدم القدرة على تأليف الحكومة اللبنانية، أدّت إلى تغيير مهم في نوعية السياح الذين يقصدون لبنان، وتراجع في عدد السياح العرب لمصلحة سياح آخرين».

وبلغ عدد السياح الإيرانيّين خلال الأشهر الثلاثة الأولى 60304 سائحين، بحسب المصادر نفسها، فيما حلّ الأردنيّون في المرتبة الثانية، حيث بلغ عددهم 34844 سائحاً، ثمّ العراقيون بـ 21558 سائحاً، وفي المرتبة الرابعة السياح الفرنسيون وبلغ عددهم 22149، وفي المرتبة الخامسة السياح السعوديون بـ16285.

ويعود هذا الترتيب، الملحوظ فيه تراجع السعوديّين إلى المرتبة الخامس، إلى «التظاهرات افلتي حدثت في الأردن والاضطرابات التي تشهدها سوريا، حيث إن معظم الأردنيين يقصدون لبنان براً، ما أدّى إلى تراجع عددهم»، تقول المصادر، مع الإشارة إلى أنّ التغيّرات التي عاشها المشهد السياسي اللبناني أخيراً، كبحت التدفّق السعودي، لكن «عقد مؤتمر رجال الأعمال اللبنانيين ـ السعوديين في بيروت أخيراً» أدّى إلى استعادة نوع من الزخم.

ويأتي السياح الإيرانيّون إلى المنطقة جواً ويقومون بزيارات سياحية، وخصوصاً دينية إلى سوريا ولبنان. وترى المصادر نفسها أنّ عددهم سيتراجع خلال شهر نيسان الجاري، بعدما تضاعف من 12476 سائحاً في شباط إلى 36757 في آذار.

وفي ما يتعلق بالسيّاح الفرنسيين، وإن كانوا قد تقدّموا إلى المرتبة الرابعة، فإن عددهم تراجع بسبب تخوّفهم من الاضطرابات في أكثر من دولة عربيّة.

ويُستدل من الإحصاءات الصادرة عن وزارة السياحة، أنّ العرب احتلوا المرتبة الأولى في الفصل الأوّل رغم الاضطرابات، حيث بلغ عددهم 113915.

وجاء الأوروبيون في المرتبة الثانية حيث بلغ عددهم 89079 سائحاً والآسيويون في المرتبة الثالثة بـ85812 سائحاً. وبلغ عدد السياح الأميركيّين 32844 سائحاً، والأفارقة 10914 سائحاً، والأوقيانيين 7766 سائحاً.

◄ «المال» تستبدل سندات بـ4907 مليارات ليرة

وتستحقّ سندات الخزينة تلك في نيسان الجاري وأيار وحزيران المقبلين، واستبدلتها الوزارة بسندات جديدة لأجل 7 سنوات بفائدة 7,9%. وبلغت القيمة الإجمالية التي استُبدلت 4907 مليارات ليرة، جزء منها سُدِّد نقداً لعملة السندات. وتبلغ قيمة الاستحقاقات المالية المستحقة على الدولة خلال العام الجاري 11,5 مليار دولار، منها 1,7 مليار دولار عبارة عن سندات بالعملة الأجنبية (Eurobonds) تستحق في أيار المقبل، والاستحقاقات الباقية هي بالليرة وتبلغ قيمتها الإجمالية 19725 ملياراً.

◄ 394 مليون دولار معدّل السحب الشهري من الصرافات الآليّة

وذلك خلال الشهرين الأوّلين من العام الجاري بحسب إحصاءات أصدرها مصرف لبنان أخيراً، أوضح فيها أنّ عدد بطاقات الدفع المصرفيّة، بطاقات الائتمان وبطاقات السحب، بلغ 1,69 مليون بطاقة بنهاية شباط الماضي.

ويُعدّ معدّل السحب والدفع الشهري أساسياً في ظلّ هذه الأوقات الاقتصاديّة التي تُعدّ راكدة مقارنة بالفورة التي عاشتها البلاد خلال السنوات الثلاث الماضي.

وفيما نما معدّل السحب الشهري 12,6% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010، بلغ معدّل الدفعات الشهريّة من جانب المقيمين باستخدام بطاقات الدفع 114,8 مليون دولار في الشهرين الأوّلين، بارتفاع نسبته 20,6% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وعن بطاقات الدفع، فقد مثّل المقيمون 97,3% من إجمالي حامليها، فيما نما عدد الصرّافات الآليّة (ATM) بنسبة 5,6% خلال الفترة المذكورة على أساس سنوي، وبلغ 1293 صرافاً.

◄ الاقتصاد المصري الأكبر في المنطقة بحلول عام 2050

وفقاً لتقرير أعدّه مصرف «HSBC» أخيراً، ونقلت تفاصيله وكالة الأنباء في بلاد النيل، «Daily News Egypt».

وسيحلّ الاقتصاد المصري في المرتبة الـ19 عالمياً، بحسب التوقّعات نفسها، متخطياً الاقتصاد السعودي الذي يتربع حالياً على العرش الاقتصادي العربي من حيث الحجم.

ولكي تتحقّق تلك القفزة، لا بدّ للاقتصاد المصري أن يُسجّل نمواً بنسبة 4% سنوياً خلال السنوات الأربعين المقبلة. ووفقاً للأرقام التي طرحها وزير المال المصري، سمير رضوان (الصورة) أخيراً، تقلص الاقتصاد المصري بنسبة 7% خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2011، وتوقّع نمواً بنسبة 2% خلال العام المالي الجاري.

(الأخبار، مركزيّة)

تحقيق

تلاعب قطتها علّها تنسى وجعها (الأخبار)

الجليل في غرفة المعاناة الفائقة

فيما تقف الأونروا، موقف المتفرج بذريعة نقص الأموال، يعكف أهل الخير من داخل المخيم وخارجه على مساعدة المصابين بالأمراض المزمنة والمستعصية في مخيّم الجليل. في هذا الوقت تفتك تلك الأمراض بحياة 15 عائلة فقيرة لا تتوفّر لها تلك المساعدة حلاً

البقاع ـ **رامح حمية**

«يا رجل فاتورة دواء بقيمة 27 ألف ليرة كسرتني. لو بعدني بشتغل كان هالمبلغ ما شي. بس هلق ما إلي حدا!». بالكاد أنهى الفلسطيني وليد عطور (57عاماً) عبارته، حتى تهدّج صوته وانهمرت دموعه. محرجاً كان من البكاء أمام غريب. لكن وصف حاله غلبه. فوليد، بعدما تركته زوجته، ترك عمله دهّاناً ليتفرغ لخدمة ولديه هشام (15 عاماً) وخلود (17 عاماً)، المصابين بمرض مزمن يسمى روماتيد (التهاب حاد بالعظم والمفاصل)، يفتك بعظامهم وأسنانهم، الأمر الذي يفرض عليه تكاليف علاجية كبيرة، يعجز عن توفيرها، وترفض الأونروا تغطيتها، فيضطر لقبول المساعدة من «أهل الخير.. ولو كانت خمسة أو عشرة آلاف ليرة!».

يؤكد كارم طه أحد مسؤولي مخيم الجليل في بعلبك، أن الأونروا تغطّي نفقات المنامة في المستشفيات وبعض العمليات الجراحية، بمبلغ مقطوع، وفقط في المستشفيات المتعاقدة معها، فيما يترتب على المريض دفع باقي الحساب. ومن العمليات الجراحية التي تغطيها الأونروا «القلب المفتوح بمبلغ 3000$، فيما عملية التمييل الخاصة بشرايين القلب لا تغطيها، علماً أن كلفتها 600$». مشدداً على «أن المشكلة الأساسية تكمن في تغطية نفقات علاج الأمراض المستعصية والعمليات المطلوبة لها».

على هذه الحال، تعيش 15 عائلة فلسطينية في مخيم الجليل ــ بعلبك. المعاناة واحدة وإن تعدّدت أسماء الأمراض المستعصية التي يعانون منها، وليس أقلها الفقر. فمن التصلب الدرني، والنقص في خمائر الجسم، إلى نقص في المناعة وأنواع متعدّدة من الأمراض السرطانية. «كمّ» كبير من الأمراض لم يوفّر صغيراً في المخيم ولا كبيراً. وإذا كان بعض هؤلاء يعوّل على الأونروا بدواء أو مبلغ مقطوع شهرياً أو سنوياً، فالبعض الآخر منهم لفظته هذه صوب المؤسسات الخيرية الفلسطينية منها أو اللبنانية، فلم يجدوا في كلتيهما أيضاً أي سند أو عون، ليسلّموا أمرهم «لله وأهل الخير» كما تقول إخلاص كرزون والدة الطفلة آمنة جمعة (11عاماً)، المصابة منذ تسع سنوات بداء التصلّب الدرني.

جسد الطفلة النحيل، أرهقه الداء الذي انتشر في الدماغ والقلب والجهاز الهضمي بأكمله، ففتك بطفولتها البريئة وبمستواها العلمي، فهي ما زالت في الصف الثالث، فيما ينبغي أن تكون في الصف السادس. آمنة خضعت بحسب الوالدة والتقارير الطبية إلى أكثر من 5 عمليات جراحية، لاستئصال التدرنات، مشيرة إلى أن كلفة كل عملية كبيرة، فضلاً عن نفقات زيارة الطبيب في صيدا والجامعة الأميركية ومستشفى دلّاعة. «تكاليف العلاج بأكملها عبارة عن ديون علينا وبعض التبرعات اللي طلعت من خاطر أهل الخير»، تقول كرزون، مؤكدة أن طلبات المساعدة التي تقدموا بها للأونروا «ما عطت نتيجة، قالوا لازم نشوف المؤسسات الخيرية، بس كلهم رفضوا مساعدتنا. قالوا لنا: عندكم أونروا خليها تساعدكم».

الطفل كرم النمر (12 عاماً)، هو الآخر مصاب بمرض نقص الخمائر في الجسم، ما يعرضه دائماً لحالات نزيف دموي حاد. فاتورة العلاج «كتير غالية» كما يؤكد الوالد علي النمر، الذي يعمل بائع غاز في المخيم، «إذا بعنا قنينة غاز منتعالج ومنصرف، وإذا ما بعنا مننتظر مين يساعدنا» يقول. الأونروا لم تسعفهم «لأن كلفة العلاج كبيرة ولا يمكن تغطيتها». لم يوفر النمر مؤسسة خيرية، فضلاً عن وزارة الشؤون الاجتماعية «بس ما حدا كان يردّ علينا ويساعدنا»، مضيفاً أن الديون تتراكم عليه كثيراً حتى بات عاجزاً عن سدادها.

أما مريض سرطان الدم محمد يوسف (47عاماً)، فبدا وضعه مختلفاً بعض الشيء. الأونروا شملته برعايتها بمبلغ 650$ شهرياً

> **الأونروا تكتفي فقط بتغطية تكاليف الحالات المستعصية**

(مبلغ مقطوع سنوياً قيمته 8000$). لكن يوسف «غير راض» عن قيمة التغطية، بالنظر إلى كلفة الدواء «الباهظة جداً» كما يقول، مشيراً إلى أن علبة دواء (كليفيك) الذي يحتاج منه إلى علبتين في الشهر، ثمنها 2000 $ (في العلبة الواحدة 60 حبة، بمعدل 4حبات يومياً)، الأمر الذي يفرض عليه الاقتراض والاستدانة لتوفير الدواء. يوسف عبّر عن سعادته بعلبة دواء وفرتها له «مؤسسة فتّال»، قبل نهاية العام المنصرم، «ولو كان تاريخها بينتهي بنهاية العام»!.

كارم طه أحد مسؤولي مخيم الجليل أكد لـ«الأخبار» صحة ما تحدث عنه أهالي المرضى لجهة رفض الأونروا تقديم المساعدة للعديد من حالات المرض المستعصية والمزمنة، مشيراً إلى أن الذريعة دائماً «عدم وجود أموال لتغطية نفقات العلاج وتكاليفه». ولفت طه إلى أن الأونروا تكتفي فقط بتغطية تكاليف علاج الأمراض السرطانية، بمبالغ سنوية مقطوعة، ويعلق ساخراً: «ربما يظنون أن مريض السرطان سيموت قبل أخذ المبلغ المقطوع كلّه»!. وكشف طه عن اجتماعات عديدة مع المدير العام للأونروا بهدف رفع سقف التغطيات المرضية وضمّ الحالات المستعصية، «لكن الردّ جاء بالوعود ورهن توفر الأموال» يقول طه.

من جهة ثانية، أوضح مسؤول في الأونروا (رفض ذكر اسمه) في اتصال مع «الأخبار» أن موازنة الأونروا «تعبانة جداً» بسبب توقف الدول المانحة عن تقديم الدعم المالي، مشيراً إلى أن السنة الجارية افتتحت بموازنة 50 مليون دولار فقط، «وهيدا المبلغ ما بيسمحلنا نغطّي كل الحالات المرضية المستعصية والمزمنة في مخيم بعلبك. حتى وزارة الصحة اللبنانية وشركات التأمين يعجزون عن تغطيتها». وعن الحالات المرضية التي تغطيها الأونروا، نفى المسؤول معرفته بالعدد، كاشفاً عن سعي يقوم به المدير العام للأونروا بالنسبة إلى مرضى السرطان، «بفتح خط مع وزير الصحة، ذلك أن من الممكن العمل على توفير الأدوية الخاصة بهم من الوزارة مجاناً، خصوصاً أن غالبيتهم تتعدى فاتورة أدويتهم 4500 $ فيما تقتصر تغطيتنا السنوية لهم على 8000$ في السنة» يقول.

زينكو هاوس

«بوصلة الشعب» تحرس المخيّم

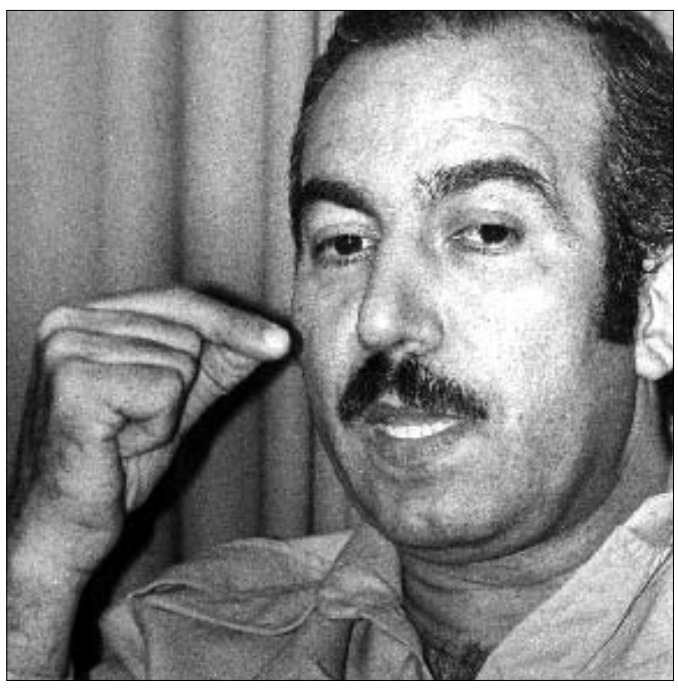

الشهيد خليل الوزير (أبو جهاد)

اليرموك ـ **ثائر السهلي**

بدأ المشهد بسواد جلّل شوارع المخيم والأزقة والنوافذ. أحمرّت حدقات النسوة من النحيب وهن يقفن في طابور الخبز، أو حتى يطفن في سوق الخضر. لم أجرؤ، وأنا ابن التاسعة، على أن أشاكس في السؤال عن تجهّم وجوه الرجال إلى حدّ الفاجعة. كلما توغلت في المخيم تناهت إلى مسامعي أغاني «العاشقين»، واسترقت السمع فأدركت أن هناك شهيداً جديداً، لكنه «مختلف». بكل بساطة، «جماهيري» أكثر. الدموع انهمرت أيضاً من أعين أساتذة «الوكالة» حين صرفونا إلى بيوتنا، فانطلقنا لاكتشاف أبعاد السواد في الأزقة والوجوه. كانت فرصة لـ«اللف والدوران».. ساعة بعد ساعة ضجّ المخيم بالناس يتدفقون من كل حدب وصوب، من كل شارع وزقاق؛ عشرات، مئات، آلاف، مئات الآلاف، «يوم الحشر»، فاغري الأفواه بعيون دامعة يحدقون إلى الملصق الذي بدا فيه «خليل إبراهيم محمود الوزير» يشير بكفه مستفهماً. ساعات اشتدت فيها الشمس بانتظار الجثمان في يوم رمضاني، فأفطر الشيوخ أولاً بشرب الماء لتهدئة الحناجر التي تورّمت من البكاء والهتاف. رجال الأمن «مهذبون» على غير العادة، توقفوا عن تدوين ملاحظاتهم في قصاصاتهم الصفراء.. الأسطح تعجّ كما الدروب بالخلق والغبار والعرق والهمس والزغاريد، وهتاف واحد وحّد المشهد: بالروح بالدم نفديك يا شهيد. وحين أطل جثمان الشهيد، «حرره» المشيّعون من عربة المدفع الرسمي، وودّعوه بالأكف تلامسه، إن إستطاعت، وهو ينزلق رويداً رويداً في طواف الوداع على المخيم. وأمطرت سماء اليرموك في 1988/4/20 أرزاً وزهراً وعطراً، ورصفت شوارعه بآلاف الأحذية و«الشباشب» و«الزنانيب» ـ أجلّكم . يوم نادر ارتضى فيه الشعب أن يمزق علمه الوطني مراراً ويبدّله كلما مزّقته الأيدي وهي تحاول اصطياد «بركة» من التابوت الخشبي المغطى بالألوان الأربعة. هو يوم يقينيّ صار فيه المخيم كتلة حية اهتزت

المقاطعة

نجاح عالمي وكسل عربي

لم تستمر ضاحية ماركفيل الأوسترالية في حملتها لمقاطعة البضائع الإسرائيلية دعماً للشعب الفلسطيني، وذلك بعد ضغط مارسه اللوبي الصهيوني على المجلس البلدي هناك

شاتيلا ـ **علاء الزعتر**

قلّة في مخيّم شاتيلا تذكر تلك «الملصقات السرية» التي وزعت داخل المخيم أثناء الانتفاضة الثانية. فحوى تلك الملصقات لم يكن يهدف الى ثورة مسلحة ولا إلى تغيير اللجان الشعبية وتطهير الفساد المستشري في الأونروا وأخواتها. بكل بساطة، كانت الملصقات عبارة عن دعوة الى مقاطعة البضائع الداعمة لإسرائيل. الموقعون على الملصقات لم يكونوا إلا مجموعة من شباب المخيم أسبغوا طابع السرية على عملهم بهدف إثارة التشويق على نشاطهم. «نجحنا الى حد ما»، كما يروي أحد المشاركين من شباب المخيم، ويضيف «ومشيت المقاطعة منيح أيامها». اليوم، وبعد مرور سنوات، لا تزال الدكاكين الصغيرة في مخيم شاتيلا كما في المخيمات الفلسطينية تعج بالبضائع الداعمة للكيان. وبينما انشغل الرأي العام في ضاحية ماركفيل (إحدى ضواحي سيدني) الشهر الفائت بالحملة الانتخابية لمنصب نائب عن ولاية نيو ساوث ويلز، استحوذ موضوع مقاطعة إسرائيل على الحيز الأكبر من الحملة الانتخابية. فشن اللوبي الصهيوني حملة شرسة على رئيسة المجلس البلدي في ماركفيل «فيونا بيرن» المرشحة عن حزب الخضر. والسبب هو توقيع بيرن (إضافة الى أعضاء المجلس البلدي كافة) على اتفاقية مقاطعة إسرائيل (والمعروفة «بي دي اس») وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها. هكذا، دفعت بيرن ثمن مواقفها الداعمة «لحقوق الإنسان الفلسطيني» حيث عقبت على خسارتها بـ 600 صوت من أصل 50 ألفاً «أشعر بالفخر لما فعلناه في المجلس البلدي ودعمنا لحقوق الإنسان الفلسطيني». خسارة بيرن للمنصب بفضل حملة اللوبي الصهيوني لن تثني المجلس البلدي في ماركفيل عن البدء هذا الشهر بتنفيذ الخطوات العملية بمنع بيع البضائع الإسرائيلية في المحال التجارية لضاحية ماركفيل. خطوة ليست الأولى من نوعها، فقد وقع ائتلاف لنقابات عمالية «على اتفاقية المقاطعة»، ليتبعها نقابات عمال قطاع الخدمات ونقابات العمال والمرافئ، حيث ساهموا في الحملة العالمية لمقاطعة شركة «زيم» للنقل البحري أسوة بالهند والسويد، إضافة الى جنوب أفريقيا. السلطة الفلسطينية كانت حاضرة في نقاشات النقابات العمالية الأوسترالية، حيث استفاد مناوئو الحملة من تصريحات ممثل السلطة في أوستراليا عزت عبد الهادي الذي طالب بمقاطعة منتجات «المستوطنات غير القانونية فقط». لكن الناشطين في الحملة طالبوا بالالتزام بالسقف الأعلى وهو مقاطعة كافة «البضائع الإسرائيلية»، أسوة بالعمال الفلسطينيين حيث كانوا السباقين الى المقاطعة، على الرغم من أن الدعوة ستؤدي الى خفض فرص العمل في المصانع «الإسرائيلية» وهي أهم مرتكزات فرص العمل للعامل الفلسطيني. هكذا تؤتي حملة المقاطعة أكلها في مناطق متفرقة من العالم، ففي النروج مثلاً تبنّت نقابة الكهربائيين وموظفي قطاع أنظمة المعلومات (تضم 37000 عامل)، وهي جزء من اتحاد النقابات النروجي الضخم، مقاطعة إسرائيل في مؤتمرها السنوي، وبالإجماع. كما تسعى النقابة كي تأخذ النروج زمام المبادرة في الأمم المتحدة إلى دفع المجتمع الدولي لتبنّي العقوبات ضد إسرائيل. هكذا تحقق الحملة نجاحاً على الصعيد العالمي، فيما لم ترتق الدعوة في المخيمات الفلسطينية ومحيطها العربي الى مستوى الإيمان بالمقاطعة كسلاح فعال، قد لا يقل أهمية عن سلاح المقاومة المسلحة.

تهديد الحكومة الأوسترالية

بعد تهديد الحكومة الفيدرالية الأوسترالية وحكومة ولاية نيو ساوث ويلز بحل المجلس البلدي لضاحية ماركفيل، اضطر المجلس الى اتخاذ قرار بالانسحاب من حملة المقاطعة. فقد صوّت 8 من أعضاء المجلس في 19 من الشهر الجاري ضد الدخول في الحملة، بينما أصرّت رئيسة البلدية فيونا بيرن مع ثلاثة أعضاء على موقفها السابق. وذكر بيان الانسحاب أنه لا يزال على مواقفه السابقة الداعمة لحق العودة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وهدم جدار الفصل.

رسائل صبابة وحنظلة

عائد إلى... المستشفى

تحمّست كثيراً عندما أتيحت لي فرصة دخول قسم العمليات في أحد مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني. صديقتي العاملة هناك أدخلتني كمتطوّعة. متطوّعة لم تفعل شيئاً سوى شرب «النسكافيه» و«طق الحنك».

لدى دخولي المستشفى استوقفتني عبارة «ممنوع إدخال الأركيلة» الملصقة على الباب، وإلى جانبها إشارة «ممنوع إدخال السلاح». أن يكون السلاح قد دخل مرة إلى المستشفى أمر وارد، عقب إشكال ما، أو حتى لدى دخول أي شخص ومسدسه على خصره لتلقّي العلاج أو لزيارة صديق. لكن أن تدخل الأركيلة إلى المستشفى! هذه سابقة لم أشهدها!

في الطبقة الثانية، على يمين الدرج، باب خشبيّ ضخم، لا يُفتح إلّا من الداخل. عليك قرع الجرس مرات عدة حتى تزعج كبيرة الممرضات لتفتحه. استقبلتني الممرضة بنظرة فاحصة من خلف نظّارتها، قبل أن تسأل صديقتي بلؤم: «مين هاي؟». زمّت شفتيها تبرّماً عندما أخبرتها بأني متطوّعة.

قضيت النهار كله في غرفة الممرضات، على كنبة تنبعث منها رائحة تزكم الأنوف، وإلى جواري مكتب مهترئ خلفه كرسي بلاستيكي. وفي زاوية الغرفة، عُلّقت ستارة رثّة بديلاً من غرفة تغيير الملابس. وللغرفة شباك واحد لا يمكن فتحه، عُلّق قلم حبر بحبل ستارته خوفاً من فقدانه. إلى جوار الغرفة مطبخ صغير، له شرفة بالكاد تتّسع لشخصين، مخصصة للتدخين! على الرغم من أنني لم أتعرّف إلى باقي القسم، كان يكفيني الجلوس في غرفة الممرضات للمراقبة.

فُتح الباب الخشبيّ فدخل صبيّ يرتدي «روب» العمليات، سيراً إلى غرفة العمليات، حاملاً مصله بيده. وبعد دقائق، دخل طبيب إلى الغرفة حيث نجلس، وتوجه إلى خلف الستارة ليبدّل ملابسه. احتجت إلى بعض الوقت لتخطّي مسألة أنه خلع ملابسه في الغرفة نفسها، وإن كنت لم أرَ شيئاً مُخلاً. «هادا دكتور البنج»، قالت إحدى العاملات في المستشفى.

خرج طبيب التخدير لتدخين سيجارة، نام بعدها بضع دقائق على الكرسي. استيقظ الطبيب فجأة ونظر حوله كأنه يحاول استدراك الواقع من جديد. بعد تثاؤب طويل، أدخل يده تحت قميصه «ليحك كرشه»، قبل أن يعود إلى غرفة العمليات من دون تعقيم يديه.

يمرّ بعض الوقت، فيُخرج الممرّض الصبيّ على سرير مدولب. يفتح الباب الخشبي ويصرخ: «مين أهلو؟». تركض الأم لتقبيل ابنها الذي لم يستفق من التخدير بعد، فينهرها زوجها لتحمل المصل. يحمل الأب ابنه، فيصرخ الممرّض مجدداً: «نزلوا على التاني، أيّ غرفة فاضية».

قبل مغادرتي المستشفى، سألت صديقتي عن العملية التالية. ابتسمت ونظرت إليّ لثوان، وقالت: «زرع ورك.. بتصدقي؟! هاي من المستشفيات القليلة اللي بتعمل العملية بلبنان».

سحر البشير

خلّيها لربّك

عزيزتي سحر، على الأقل هناك في المخيم مستشفى، ولو كان مجرد مكان للإسعافات الأولية. لكن خُذي مخيم القاسمية مثلاً. هنّاك، لا مستشفى ولا من يحزنون! أتذكرين عندما مرضت ستّي أم ناصر واحترنا في أمرنا إلى أيّ مستشفى سنأخذها؟ أقرب مستشفى إلى المخيم كان في صور، وبالطبع هي بعيدة، ومع ذلك لم يكن يستقبل الحالة المرضية لجدتي، ما استدعى نقلها إلى مستشفى آخر في صيدا التي تبعُد ضعفي المسافة!

لن أحدّثك عن ضرورة الإنماء المتوازن بين المخيمات والتجمعات لأن هناك ما هو أهم لأخبرك إياه. صدّقيني يا سحر، لو كان هناك «شبه مستشفى» في مخيم القاسمية، لكان أحبّ إلى قلب ستّي أم ناصر من مستشفى الجامعة الأميركية! لا أفهم كبار السن داخل المخيم. هم يفضّلون أن يبقوا مرضى على دخول المستشفى، حتى لو كان 7 نجوم! ستّي لم تكن تريد أن تنام ليلة واحدة في المستشفى، رغم حالتها المستعصية، لمجرد أنه خارج المخيم. كأن في هواء المخيم مُسكّن للأوجاع يخفف عن ستّي ويجعلها نشيطة وقادرة على متابعة حياتها اليومية بطريقة طبيعية! رائعات النسوة المسنّات في المخيمات. ليس لديهن أدنى استعداد للتخلّي عن منازلهن، وأنا أقدّر ذلك، وخصوصاً لستّي أم ناصر التي كانت ولا تزال تكابر على جرحها وأوجاعها، فقط كي لا تغادر المخيم، ولو ليوم واحد. على الرغم من الأمراض التي تصيب المريض وهو في المستشفى الذي تتحدثين عنه، يبقى هو المستشفى الوحيد الذي تجري فيه عمليات لزرع الأعضاء. هذا رائع عزيزتي! ففي بعض المخيمات والتجمعات ليس هناك مستوصف صغير يستقبل الحالات البسيطة. أتذكرين الخالة شمّة يا سحر؟ كانت الممرضة الوحيدة في مخيم القاسمية التي تُعطي الطعوم في منزلها! أتذكرين كيف كُنّا نقف في الطابور للحصول على الطعوم ضد الحساسية؟ خلّيها لربّك يا عمّي، ذكّرتني بأشياء لا أحبّ أن أتذكّرها!

إيمان بشير

حنظلة بتصرف

فيتوريو أريغوني، صحافي وناشط سلام إيطالي، جاء إلى قطاع غزة على متن سفينة تحمل إمدادات إنسانية عام 2008. عايش أريغوني العدوان الإسرائيلي على غزة، وأصيب خلال العدوان بشظيّة في خاصرته. اعتاد أريغوني الخروج مع الصيادين الفلسطينيين لحمايتهم من نيران البوارج الإسرائيلية. اختطف «فيكتور» كما كان يلقبه أبناء غزة. اختطف الرجل على أيدي مجموعة سلفية بعد ساعات من أسره. (تصميم معاذ عابد)

أركانه بصوت «بحر الحناجر». لم يرتجف وهو يردّد: لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة.. كلما اشتقت إلى اليرموك أو افتقدته زرت، كما يفعل غيري، «أمير الشهداء»؛ القائد الذي يرقد بين جنوده. ألمس الرخام الذي يحفظ «بوصلة الشعب» التي مزّقتها رصاصات سبعون، فارتدت على من أطلقها قذائف للذاكرة نلقيها إلى خلف خط الحدود. خليل الوزير «أيقونة» لذاكرة اليرموك الفتية. كان حليفاً للمخيم أينما وجد، «عهدتنا إلى حين عودتنا»، نصيبنا من «أيام العز» التي وحّدتنا كما توحّد «البلاد» بخضرتها. لا يزال بيننا، يجاور سوق الخضر ونجاوره، يحرس ذاكرتنا ونحرسه. لا نزال نؤمن بـ«البشارة» التي لم تعد «بدعة» فلسطينية، دخل في ركبها بسطاء العواصم والمدن، لا تزال أحرفها برّاقة بعد 23 عاماً: لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة.. ونحن ليس لنا إلا أن نتبع الشهيد إلى «آخر المشوار»، إذ نكافأ على إيماننا «هوية وحرية».

موسيقى

بيروت تكتشفها غداً على خشبة «ميوزكهول»

تمزج في أغانيها البلوز الأفريقي والفولك الأوروبي والنفس الشرقي المغاربي. الفنانة الفرنسية من أصل مغربي، تغنّي بالإنكليزيّة غداً في العاصمة اللبنانية بدعوة من «ليبان جاز». نظرة إلى التجربة العصاميّة من خلال أسطوانة Handmade التي صدرت عن «بلو نوت»، أحد أشهر ناشري الجاز في العالم

هندي زهرا «صناعة يدويّة» بصوت فطري

بشير صفير

مساء غد، تشهد قاعة «ميوزكهول» في بيروت حفلة لهندي زهرا (1979) بدعوة من «ليبان جاز». لم يكن متوقعاً حضور المؤلفة والمغنية المغربية/ الفرنسية إلى لبنان. أو على الأقل، لم يكن منتظراً في الإطار الذي يحتضن أمسيتها الوحيدة، أي ضمن نشاطات «ليبان جاز» الدورية. تجربتها الفنيّة تجعلها هدفاً مقنعاً أكثر لـ«كاباريه العالم» وهو منظّم الحفلات اللبنانية المتخصص بتقديم المواهب الصاعدة في فرنسا، حتّى تلك غير الناطقة بلغة موليير (مثل فرقة Jack The Ripper). لكن الـ«كاباريه» الذي نظّم في لبنان عشرات الحفلات لفرق فرنسية غير تجارية، كيف له أن يدعو هذه الفنانة الشابة، وقد فاته حتّى الآن تقديم مغنية أخرى يفترض أن تكون بين أولوياته، أي Zaz التي كانت الوجه الجديد الأبرز على الساحة الفرنسيّة خلال الأشهر الماضية (راجع «الأخبار»، 2011/1/22).

كل ذلك ليس إلا للقول إنّ معظم اللجان المنظّمة للأحداث الفنية الموسيقية (في لبنان والعالم) لم تعُد تلزم نفسها بنمط محدّد. وهذا يطال أيضاً الحالات التي يحدّد فيها عنوان التظاهرة وجهة التنظيم بوضوح، مثل Liban Jazz (أي موسيقى الجاز في هذه الحالة). هذه السياسة المفتوحة مصدرها أوروبا أساساً، والالتحاق بها (الأمر الذي لا يخفيه القيّمون على «ليبان جاز») يفسّر كل هذه المسألة. طبعاً ليس في ذلك أي ضرر، إلا في الحالات النافرة جداً، مثل دعوة المهرجان اللبناني المذكور لفرقة «تريو جبران» منذ بضعة أشهر.

تنظيم حفلة لهندي زهرا مبادرة تستحق الثناء طبعاً، في انتظار أمسية جاز نقية، كتلك التي أحياها عازف الساكسوفون الإيطالي ستيفانو دي باتيستا في شباط (فبراير) الماضي، علماً بأنه في ما يتعلق بهندي زهرا تحديداً، لا يقع اللوم على عاتق «ليبان جاز»، ما دام ألبومها الوحيد Handmade (صناعة يدويّة)، صدر مطلع السنة الماضية عند «بلو نوت» أحد أبرز ناشري موسيقى الجاز وأكثرهم جديّة في العالم. كما أنّ زهرا نالت منذ حوالى شهرين، جائزة عن فئة موسيقى العالم مسابقةLes Victoires De La Musique. لكن لا يمكن إدراج محتوى الألبوم في خانة الجاز، ولا في موسيقى العالم! لكن، لا عجب في تبنّي Blue Note هندي زهرا، بعدما سبقتها إلى أحضان الناشر العريق الفنانة نورا جونز الأقرب إلى البوب منه إلى الجاز. ولا عجب في أن يرى مانحو الجوائز الأوروبيون أن هندي زهرا هي بالنتيجة من المغرب، حتى لو كانت تعيش في فرنسا وتغني بالإنكليزية، ولم يكن في أغانيها سوى بضع كلمات أمازيغية وتلميحات موسيقية مغاربية قليلة جداً.

ولدت صاحبة الصوت الجميل الرقيق في المغرب لأم مغربية تهوى الغناء وأب فرنسي. تركت المدرسة باكراً ولم تدرس الموسيقى أكاديمياً في أي معهد. غادرت موطنها إلى فرنسا، وبدأت حياتها عاملة في «متحف اللوفر».

عشقها للفن والشعر دفعها إلى فكّ الأسرار الأولى في العزف على الغيتار والبيانو، وإلى بعض المحاولات في كتابة النصوص الشعرية (يطغى عليها موضوع الحب) باللغة الإنكليزية أولاً، وباللغة البربرية على نحو ثانوي وجزئي (جزء من أغنيتَيْن في ألبومها الوحيد المتضمن 11 أغنية). تقوم أعمالها الغنائية على أساسين هما: اللحن الجميل واعتماد التناغم الصوتي في الشق المغنّى لمعظم ما نسمع في الأسطوانة. لن يغيب العنصر الأول عن أمسيتها بطبيعة الحال، لكننا لن نستمتع بالثاني في الأداء الحيّ، بما أنها هي التي تتولى في الأسطوانة مهمة إضافة الصوت الثاني، إلا إذا رافقتها مغنية ثانوية على المسرح.

أبرز ما يفتقر إليه Handmade هو فرادة الأفكار والشعرية أيضاً. في العموم، لا يمكن وضع أغنيات هذه الفنانة العصامية الثلاثينية في سلة واحدة. هندي المتعددة الثقافات، تستقي أنغامها من مصادر كثيرة، وكلها معروفة.

هنا أغنية بلوز أفريقي، وهنا أغنية فولك أوروبي حديث بنكهة فرنسية، وفي هذه الأغنية تلميحات شرقية مغاربية (أغنية Stand Up خصوصاً)، وفي تلك نفس روك مستقل أو كلاسيكي أو بوب غير

> تحيلنا إحدى محطات الألبوم إلى البلوز/ روك على طريقة توم وايتس نغماً وإيقاعاً

بعد الأمسية

طارق حمدان: «أوّل الكلام» قصيدة النثر

عكا ـ **رشا حلوة**

> أدّى قصائد أدونيس والسياب وخليل حاوي وأنسي الحاج

تحت عنوان «أول الكلام»، التقى طارق حمدان (1982) الجمهور الفلسطيني مساء أمس. أمسية موسيقية شعريّة، أحياها الشاعر والموسيقي الشاب في مقهى «لوين»، في رام الله، لتكون المدينة المحتلة الحاضنة لمشروعه الذي يخطو خطواته الأولى. بدأت علاقة حمدان مع الموسيقى منذ طفولته، حين أقنع والده بأن يشتري له آلة عود. «كانت الموسيقى المستفز الأكبر لاختيار طريق مغاير، وهي التي دفعتني إلى الكتابة»، يقول حمدان لـ«الأخبار».

في «أول الكلام»، قدّم حمدان أغاني من ألحانه وغنائه، مأخوذة عن قصائد من الشعر العربي الحديث لأدونيس، وأنسي الحاج، وخليل حاوي، وبدر شاكر السياب، وقسطنطين كافافي، ونازك الملائكة، ونجوان درويش... إضافةً إلى قصائد من ديوانه الأول «حين كنتُ حيواناً منوياً».

أطلق حمدان عنوان «أول الكلام» على أمسيته الموسيقية الأولى، لأن النصوص الشعرية التي اشتغل على تلحينها منذ ما يقارب عاماً ونصف عام هي بمثابة بيانه الفنّي: «الشعراء الذين أغني من قصائدهم، احتلوا مساحة واسعة لديّ، كانوا بمقامة أدلّاء في طريق موحش، مليء بالتشنجات. أول الكلام أيضاً هو أول ما سأقوله موسيقياً، أو بمثابة العرض الأول لتجربتي».

صحيح أنّ هذه الأمسية كانت «أوّل الكلام»، إلا أنّ طارق حمدان ليس جديداً على ساحة الإبداع. فقد ترجمت نصوصه الشعرية إلى لغات عدة، منها الإسبانية والكورية والإنكليزية، كما صدرت له مجموعة شعرية عن «دار أزمنة» تحت عنوان «حين كنت حيواناً منوياً». عمل في العديد من الصحف والمجلات العربية، ويعمل حالياً رئيس تحرير لمجلة «فلسطين الشباب» التي تعنى بالثقافة والفنون وحرية التعبير لدى الشباب الفلسطيني في الوطن المحتل والشتات. يعمل حمدان اليوم

على مشروع موسيقي يتمثّل في تلحين وغناء قصائد لروّاد الشعر الحديث. يميل إلى القصيدة العربية الحديثة، لأنّها «تمتلك نبضاً راهناً، عصريّاً، وتتحلى بالشجاعة وجرأة الطرح. كما أنها بمثابة صرخة في واقع مشوّه وجدنا أنفسنا متورطين فيه رغماً عنا. أسباب أخرى دفعتني إلى تلحين القصيدة الحديثة وقصيدة النثر خصوصاً، أبرزها رغبتي في إثبات حقيقة أساسيّة: أنّ قصيدة النثر هي موسيقى العمق، وليس السطح المرتبط بالوزن والكلام المنظوم والمقفّى».

ونسأل الفنان الشاب الذي يجمع بين الشعر والموسيقى والغناء، أين يجد نفسه أكثر؟ يجد نفسه في «القول»، إذ يراه جوهر الفنّ. لا تهم الأداة. «الفنان هو من يمتلك مقولة، ومن يرغب بالصراخ في وجه هذا العالم، سواء كان بالشعر أو بالموسيقى أو بالفنون البصرية. أين أجد نفسي أكثر؟ لا أعرف، بما أن الحياة بأكملها هي بمثابة تجربة كبيرة، فنحن نجرب أيضاً، أي أننا نحاول أن نتكلم بكل بساطة».

أسطوانة

«الحالة وسخة» لكنّ المغامرة مستمرّة
تانيا صالح مغنية الفكاهة السوداء

منذ بداياتها، اتّجهت الفنانة اللبنانيّة الشابة نحو المغاير والإشكاليّ. وألبومها الثاني «وحدة»، خطوة جديّة في مشروع ينتمي إلى الموسيقى البديلة

هالة نهرا

حضورها علامة فارقة في المشهد الغنائي اللبناني. تجربتها الغنائية ليست منفصلة عن مشروع موسيقي بديل، يرتكز على الدمج بين روافد مختلفة. منذ بداياتها، اتجهت نحو المغاير والإشكاليّ، مع أنّ الجمهور لم يكن معتاداً حينها، على سماع امرأة، تؤدّي لوناً غنائياً يتجاور فيه الهزل والجدّية. لطالما كانت الأغاني الساخرة، ذات الطابع الاجتماعي والهم الإنساني، حكراً على المغنّين الرجال. نادراً ما كان يتشابك التهكّم والرصانة والشاعرية في نبرة امرأة، باستثناء فيروز في تجربتها مع زياد الرحباني. تانيا صالح قلبت المعادلة، واجتهدت لتحقيق حضورها المستقل.

تانيا التي تعاونت في باكورتها (2002) مع عصام الحاج علي، وشربل روحانا، ورفيق دربها فيليب طعمة، وشاركت غناءً في أسطوانة «والعكس صحيح» لشربل روحانا، و«درابزين» لتوفيق فرّوخ ... لم يُعرف عنها دفاعها عن البيئة (أغنية «الأوزون») وقضايا الناس فحسب، بل أيضاً ميلها إلى اللعب على الكلام. إلى جانب الغناء المنفرد والجماعي، واظبت على التلحين، والكتابة باللغة المحكية. تتأرجح أغنياتها بين الروك والفولك الأميركي والفانك، والموسيقى الشرقية. ويندرج بعضها في خانة «الأغنية الملتزمة»، كما في ألبومها الثاني «وحدة» الذي أطلقته مساء الخميس في بيروت. لكن مع إفراغ مصطلح «الالتزام» من معناه الحقيقي في الفترة الأخيرة، بات من الصعب تصنيف أغنياتها، علماً بأنّ صالح تفضّل تسمية «الموسيقى البديلة».

السباحة عكس التيّار مغامرة متعبة من دون شكّ، لكن يبدو أنّ تانيا صالح لا تستسلم. كلما غابت برهةً، تعود إلى الأضواء بصوت أنضج. وهذا ما تنمّ عنه أغنيات «وحدة». صوتها ليس رنّاناً، لكنّه صحيح ومتمكّن. ترى ما الذي يضفي صدقية وخصوصية على أدائها؟ هل هو اشتغالها الدقيق على الحضور الغنائي، أم خوضها تجارب موسيقية جريئة قابلة للتطوير؟ الاثنان معاً على الأرجح ...

> بعض الأغنيات تجد صداها في حملة إسقاط النظام الطائفي

تضمّ أسطوانة «وحدة» تسع أغنيات من كلمات تانيا صالح، تعكس في معظمها واقع لبنان المأزوم، في ظلّ نظام طائفي يغذّي الانقسام الداخلي، ويستجلب التدخّلات الخارجية. بشيء من المرارة، وكثير من الواقعيّة، تترنّم الفنانة اللبنانيّة الشابة: «خليك فايق، خلّيك واعي/ الحالة وسخة وسخة كتير» (أغنية «أيّا شي»)، وقد وردت في الأسطوانة بتوزيعين مختلفين). جرعة زائدة من الفكاهة السوداء، نستشفّها من خلال أغنية «وحدة»: «صار لازم تلاقي وحدة توقف حدّك/ شي وحدة وطنية بنت عيلة وبنت حلال».

الأغاني التي شارك في تلحينها مهران غورونيان، وتانيا صالح، وجاد عواد، وهيثم شلهوب، تستند إلى بنية ديناميّة. التقاسيم المرتجلة، وبعض الإيقاعات (إيقاع «وحدة»، و«أيّوب»، و«سداسي 1»، وأحد فروع الـ«قَتْقَفتي»)، والآلات (القانون، الناي والمزمار ...)، والمقامات (النهوند، البياتي وأحد فروع الراست)، تمنح الألبوم خصوصية عربية. بسلاسة لافتة، يتنقل الموزّع فيليب طعمة بين إيقاع البوسا نوفا والموسيقى الشرقية والروك والجاز وأنماط أخرى، مثبتاً احترافيّته. أغنية «لازم» تحاكي أسلوب الراب.

الأغنيتان الأكثر تطابقاً مع الحالة الراهنة هما «عمر وعلي» و«18 مولايا». الأولى تتطرّق إلى كابوس الفتنة المذهبيّة: «يا عمر يا علي، قوم يا عمر كلّم علي/ العالم صار حارة زغيرة واللعبة لعبة كبيرة/ يا عمر بلا مرجلة، يا علي بلا ولولة». أمّا الثانية، وهي مقتبسة عن أغنية «عَ العين موليتين»، من الفولكلور العراقي، فتتقاطع مع حملة إسقاط النظام الطائفي، والتظاهرات الأخيرة: «كل مين في عقل براسو، بيصير علماني/ العالم ماشي لقدّام وعم نمشي خليفاني/ (...)/ كل ملّة عندا مشروع، كل ملّة دكّانة/ كلّن الله باعتلن إلهام ربّاني». لا حل حسب الأغنية التي تؤديها تانيا، سوى بتعزيز اللحمة الوطنية لأنّ «الجسر اللي انقطع مرّة بينقطع مرّة تانية».

الفنانة تانيا صالح

في مناسبة صدور أسطوانتها الجديدة، تحيي تانيا صالح حفلتين من تنظيم «نادي لكلّ الناس»، في 5 و6 أيار (مايو) المقبل على مسرح «بيار أبو خاطر»، «جامعة القديس يوسف». (طريق الشام/ بيروت). للاستعلام: 01/217627

تجاري، أو روك هادئ وبارد على الطريقة الأيسلندية التي غزت العالم في العقديْن الأخيريْن، أو بعض أنغام السول، وقليل من الجاز الغجري على الغيتار.

يذكّرنا أداء إحدى الأغنيات بتجربة فرقة Blonde Redhead، ومطلع أخرى بالمغنية الفرنسية إميلي لوازو، وتحيلنا إحدى محطات الألبوم إلى البلوز/ روك على طريقة توم وايتس نغماً وإيقاعاً. كل ذلك يجري من دون تشنّج وحشو. آلات قليلة، كلمات بسيطة، بعضها سطحي، لكن صادق. أداء سلِس وواثق، وصوتٌ حسن النبرة، وفطريّ القدرات. النتيجة العامة، يمكن تلخيصها بعنوان العمل «صناعة يدويّة»، وهو ذو دلالة مقصودة بالتأكيد، وخصوصاً أنّ الأسطوانة لا تحوي أي أغنية بهذا العنوان.

8:00 مساء غد ـ «ميوزكهول» (ستاركو/ بيروت). للاستعلام: 01/361236

في حدائق فاس
التصوف مؤنثاً

الرباط ـ **محمود عبد الغني**

تودّع مدينة فاس اليوم فعاليّات الدورة الخامسة من «مهرجان الثقافة الصوفيّة» التي انطلقت في 16 نيسان (أبريل) الجاري. حملت هذه الدورة شعار «وجوه نسائية في رحاب التصوف»، وشاركت فيها نساء متخصصات في مجال التصوف من تركيا وفلسطين ومصر والمغرب. أراد منظمو المهرجان الاحتفاء بدور النساء العربيات في إثراء الفن الصوفي والثقافة الصوفية. افتتحت المهرجان الفنانة المغربية كريمة الصقلي (الصورة) بروائع لمحيي الدين بن عربي وأبو الحسن الششتري. شاركت في حفلات المهرجان أيضاً الفنانة الصوفية ليلى أنوار من إيران، والفنانة رونو غارسيا فونس التي تمزج في فنها تجربة إيرانية فرنسية. كلّ ذلك لتأكيد أهمية البعد الأنثوي في التجربة الصوفية، منذ التراث الشعري العربي القديم، مروراً بالحب العذري الأفلاطوني، وصولاً إلى التجلّي الأنثوي الصارخ في تجربة رابعة العدوية وجلال الدين الرومي والحلاج وابن عربي. ولتقريب هذه التجربة الصوفية الفريدة من الجمهور، برمجت إدارة المهرجان العديد من السهرات اليومية والندوات، بمشاركة فنانين ومفكرين ومهتمين بالفن الصوفي النسائي عموماً. وفي ذلك إشارة بارزة إلى استحضار الشعراء الصوفيين الأندلسيين، أحيت كريمة الصقلي حفلة ثانية برفقة مجموعة «الكوثر» من غرناطة. واحتوى برنامج الدورة الخامسة من «مهرجان الثقافة الصوفية» موضوعة المرأة والتصوف ضمن مجموعة ندوات حضرها أكاديميون من فرنسا وإنكلترا. وتناول جل تلك المحاضرات والموائد المستديرة القيمة الروحية للتصوف والمرأة في المجتمع الحديث.

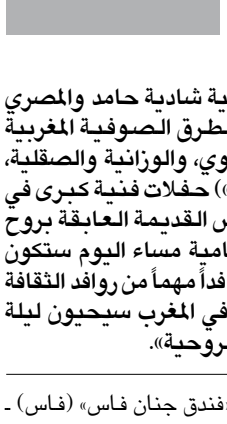

> كريمة الصقلي افتتحت الدورة الخامسة من «مهرجان الثقافة الصوفية»

حضرت تجربة الشاعر عمر الخيام الصوفية المتميزة، من خلال عمل مشترك بين الفلسطينية شادية حامد والمصري مصطفى سعيد. كما أحيت الطرق الصوفية المغربية (القادرية، البوتشيشية، والشرقاوي، والوزانية والصقلية، والطريقة التركية «الخلوانية») حفلات فنية كبرى في حديقة متحف البطحاء في فاس القديمة العابقة بروح التاريخ والتصوف. الحفلة الختامية مساء اليوم ستكون مخصصة لفن الملحون، بوصفه رافداً مهماً من روافد الثقافة الصوفية. كبار منشدي السماع في المغرب سيحيون ليلة بعنوان «من الملحون إلى النوبة الروحية».

الحفلة الختامية 8:30 مساء اليوم ـ «فندق جنان فاس» (فاس) ـ www.festivalculturesoufie.com

فلاش

■ «**ثالوث الدولة: وطن، مواطن، مواطنة**» عنوان المؤتمر الذي تنظمه «**الجامعة اللبنانية الأميركية**» بالتعاون مع «**جمعية خريجي معهد العلوم الاجتماعية**» في «الجامعة اللبنانية»، و«**حلقة الحوار الثقافي**»، عن مفهوم الوطن، وإشكالية الهوية في لبنان، والدولة، وعلاقة المواطن بالتيارات العقائدية، وثقافة الشراكة والحوار والانفتاح، ستتحدّث مجموعة من الأكاديميين والباحثين في 28 نيسان (أبريل) الحالي في مقرّ الـLAU في جبيل.

■ بعد أنباء عن مشاركتها في أنشطة تنظمها وزارة الثقافة المغربية، نفت جمعية «**خريجي المعهد العالي والفن المسرحي والتنشيط الثقافي**» أيّ تعاون بينها وبين الوزارة المذكوة. وأعلنت الجمعية المغربية مقاطعتها للاجتماع التشاوري بين وزيري الثقافة والاقتصاد الذي خصص أمس لبحث مسألة تعديل القانون بشأن الدعم المسرحي. وأكدت الجمعية رفضها للحلول «الجزئية الترقيعية» التي لا تأخذ في الاعتبار مطالب فئة عريضة من أعضائها كانوا قد عبّروا عن استيائهم من سياسات الوزير بنسالم حميش وفريقه، في اعتصامين أمام مقرّ الوزارة.

■ بعد ورشة عمل «**رايح جاي**» التي قادها الفنان **إيميليو لوبيز مونشيرو**، بدعم من «الصندوق العربي للثقافة والفنون»، تحتضن صالة «المحطة» (رام الله ـ فلسطين المحتلّة) معرضاً لأعمال الفنانين الفلسطينيين المشاركين في الورشة. **إبراهيم جوابرة، وأحمد نصار، وبشار حروب، وحافظ عمر، ورأفت أسعد، وربى سلامة، ورزان عكرماوي، وسلوى عيسى، وشادي الحريم، وضرار كلش، وعاهد زحيمان، وعزيز ياسين، وفاتن نسطاس، ومنذر جوابرة، ونسرين أبو بكر**، سيعرضون إنجازاتهم يوم غد ابتداءً من الساعة السادسة مساءً.

■ منذ بداياته الفرنسية اختار **ميلان كونديرا** (1929 ـ الصورة) نشر أعماله لدى «غاليمار». الدار الفرنسية العريقة احتفت أخيراً بالروائي التشيكي المقيم في فرنسا، من خلال إصدار مجموعة أعماله الكاملة، ضمن سلسلة «لا بلياد» La Pléade المخصصة لنشر الأعمال المكرّسة ضمن كلاسيكيات الأدب العالمي. صدرت أعمال صاحب «المزحة» الكاملة في مجلدين، معلنةً التحاقه ببروست، وبالزاك، وغوته، وكونراد. تجدر الإشارة إلى أنّ كونديرا هو واحد من بين حفنة قليلة من الأدباء حظوا بهذا التكريم وهم لا يزالون أحياء، من بينهم سارتر، ويونيسكو، وسان جون بيرس، وكلود ليفي ستروس...

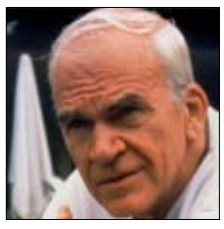

■ بعد فوز مسلسل «**شنكبوت**» بجائزة «إيمي» عن البرامج الرقمية، تعقد شركة «بطوطة فيلم» للإنتاج مؤتمراً صحافياً لعرض مقاطع من حفلة تسلّم الجائزة. «قصر الأونيسكو» سيحتضن اللقاء عند الحادية عشرة صباح الأربعاء 27 نيسان (أبريل) الحالي، بحضور وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال سليم وردة. للاستعلام: 71/420586

■ مقطوعات موسيقية لهايدن وأداجيو وبورودين على برنامج حفلة رباعي الوتريات fj2d، مساء اليوم. سيعزف الرباعي مجموعة من كلاسيكيات النوع، في حدث تنظّمة مجموعة «**الكمنجاتي**» بالتعاون مع مجموعة fj2d، عند السادسة مساءً في «**بيت الصنائع**» (حديقة الصنائع ـ بيروت). تلي الحفلة الكلاسيكية حفلة للموسيقى الشعبية من مختلف أنحاء العالم عند التاسعة مساءً في «**مقهى مربوطة**» (الحمرا). للاستعلام: 71/339672

رصد

«الجمعة العظيمة» تعدّدت التظاهرات والصورة واحدة

دمشق ــ **وسام كنعان**

بين «جمعة الفرصة الأخيرة» في اليمن، و«الجمعة العظيمة» في سوريا، توحّدت أمس الصورة على الشاشات العربية: تظاهرات وشعارات، وإن اختلفت من مكان إلى آخر. صحيح أنّ هذه الصورة كانت تحصيلاً حاصلاً في صنعاء وتعز، إلا أنّها تحوّلت «سبقاً صحافياً» في سوريا. هكذا، استعانت «العربية» و«الجزيرة» بما تيسّر لهما من مقاطع الفيديو والصور الواردة من بعض المحافظات السورية. لكن عدا ذلك، اعتمدت تغطية الفضائيات العربية للحدث السوري على تلقّي اتصالات من ناشطين وحقوقيين في مختلف المحافظات، مقابل تميّز «فايسبوك» وصفحة «شبكة شام» التي امتلأت بما افتقرت إليه الفضائيات في ما يتعلّق بالحدث السوري، ألا وهو الصورة.

لكن مقابل التغطية الحذرة التي قدّمتها «العربية»، مكتفيةً بنقل الأخبار الواردة من وكالات الأنباء، توقّفت «الجزيرة» طويلاً عند سوريا، وخصوصاً مع خروج التظاهرة الأولى من قلب دمشق، وتحديداً حي الميدان. مع بداية التغطية، ظهر على الشاشة القطرية مشهد لاعتصام حاشد في بنغازي، فيما كان الخبر والحديث عن تظاهرات سورية. لكنّ المحطة سرعان ما تداركت الخطأ، وقسّمت شاشتها إلى أقسام أظهرت مقاطع فيديو لتظاهرات في محافظات ومناطق سورية.

ولعل السؤال الأبرز الذي كان أشبه ببوصلة لـ«الجزيرة»، إذ طرحته على كل الناشطين، هو: ما هي الشعارات التي رفعتها التظاهرات؟ ورغم التركيز الواضح من كل المحطات العربية الإخبارية على

> **«العربية» حذرة، و«الجزيرة» حاضرة بقوة، والشاشات السورية مستنفرة**

سوريا، إلا أنّ المحطة القطريّة بدت كأنها تردّ على الهجمة الإعلامية التي شنّتها عليها القنوات السورية، والاعتصام الذي أقيم أمام مكتبها في دمشق لمطالبتها بالاعتذار. هكذا، أفسحت قناة «الرأي والرأي الآخر» وقتاً طويلاً لناشطين حقوقيين كي يكرروا مداخلاتهم ذاتها التي التزموا بها منذ بدء الاحتجاجات. في مقابل ذلك، جنّدت المحطات السورية نفسها للرد على المحطات العربية. بدت الإخبارية السورية كأنّها تستقي أخبارها من المدينة الفاضلة، حين نقلت خبراً عن قيام المتظاهرين في مدينة حماة بتوزيع الورود البيضاء على رجال الأمن والشرطة! فيما تابع التلفزيون الرسمي تغطيته مع المذيع علاء الدين الأيوبي واتصالات المؤيدين للنظام، وصوت الشاعر محمد مهدي الجواهري في قصيدة «دمشق يا جبهة المجد». ولم تفد الدعوات العديدة لمذيعي «الدنيا» إلى أن يكفوا عن المتابعة السطحية للأحداث، فاستمرّت المحطة السورية المقرّبة من النظام بالنهج ذاته. وسط هذا الصخب، غاب الإعلام اللبناني تقريباً عن الحدث، بما فيه قناة «أخبار المستقبل»، فيما ركّزت «المنار» على أيّ تصريح لمسؤولين لبنانيين من شأنه أن يسهم في تهدئة الأوضاع في سوريا. كأننا بالقنوات اللبنانية «اتّعظت» بتوجيهات «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع» الذي نبّهنا قبل أيّام إلى «الخصوصية اللبنانية للحدث السوري»!

على الشاشة

«خليك بالبيت»: سهرة أخيرة مع زاهي

باسم الحكيم

زاهي وهبي ضيف الحلقة الأخيرة من «خلّيك بالبيت» غداً. هكذا، ستحاوره ريما كركي عن 27 عاماً من العمل الثقافي بين الصحافة والتلفزيون، ونيله عشرات الجوائز، وإصداره 17 كتاباً بين شعر ونثر. وبطبيعة الحال، سيتحدث وهبي عن تجربته في «خلّيك بالبيت» الذي قدّمه على مدى 15 عاماً على شاشة «المستقبل». قد يستغرب كثيرون فكرة استضافة زاهي في برنامجه، إلا أنّ شخصيّته، وتجربته، واحترافه الإعلام منذ 18 عاماً في تلفزيون «المستقبل»، أمضى 15 عاماً منها في برنامجه الشهير، تستحق الإضاءة عليها في حلقة خاصة.

صاحبة الفكرة هي ريما كركي التي وجدت الطريق أمامها معبّدة، ولاحظت الحماسة التي قابل بها رئيس مجلس إدارة تلفزيون «المستقبل» سمير حمّود طلبها. تشير الإعلامية اللبنانية إلى «أنني لم أرغب في أن يغادر زاهي المحطة من دون حلقة تكريميّة يستحقها، وبادرت إلى الخطوة لا بحكم الصداقة والزمالة فقط، بل لأن زاهي حاور في برنامجه مئات المبدعين العرب من المحيط إلى الخليج، ومن الطبيعي أن يكون ضيفاً في إحدى حلقاته».

منذ اللحظة الأولى، اختارت كركي الجلوس على كرسي الضيف، ورفضت تلبية رغبة المنتجة منى عبد الله في الجلوس في مقعد المذيع. تقول: «هذا المكان مخصّص لزاهي الذي هو الشخص الوحيد الذي يحقّ له الجلوس فيه». لم تواجه كركي أي صعوبة في التواصل مع الإعلاميين والشعراء والزملاء، ليعطوا شهاداتهم بزاهي. «من الذين سيطلون في الحلقة مارسيل غانم، وعماد مرمل، وسهام الشعشاع، وزافين قيومجيان، ونجاة شرف الدين، وبيار أبي صعب. وفوجئ الضيف بالشهادات الطيّبة للزملاء والأصدقاء بحقه، في الحلقة التي سجّلت مطلع الأسبوع الماضي» كما تقول.

التزمت كركي بشروط البرنامج، إذ ستتحدث خلال الحلقة عن أمور مهنية وشخصيّة وعائلية مع زاهي الأب والزوج والحبيب، لكنها تقول: «سمحت لنفسي بأن أستعين بالقسم الأخير من برنامجي «بدون زعل»، وتحدثنا عن رأيه في أمور معينة في حياتنا اليوميّة، كما أعادنا زاهي إلى طفولته في القرية، وفرحه بالنزوح إلى المدينة، لكننا لم نتطرق إلى مواضيع سياسيّة آنية، لتكون الحلقة بذلك صالحة للعرض في كل زمان ومكان». الأمر الوحيد الذي لم تأت كركي على ذكره هو «لماذا يغادر زاهي المستقبل وإلى أين؟»، علماً بأن زاهي يعد بالعودة في برنامج ثقافي بحت على شاشة أخرى.

غداً 21:30 على «المستقبل»

تحاور ريما كركي الإعلامي اللبناني في الحلقة الأخيرة من برنامجه

حلقة ختامية أيضاً

وافق زاهي وهبي على الظهور كضيف في برنامجه، علماً بأنه اعتذر مراراً عن هذا الأمر في ذكرى مرور خمس سنوات على انطلاقة «خليك بالبيت»، لكنه لن يودع المشاهدين هذا الأسبوع. إذ يعد بحلقة ختامية في الأول من أيار (مايو)، تضم مختارات من حوارات العام الأخير من البرنامج الذي اختتمه الإعلامي اللبناني بحوار مع الكاتب والناقد اللبناني محمد دكروب (الصورة). ولدى عرض الحلقة، لن يكون وهبي في بيروت. إذ سافر أخيراً للمشاركة في الملتقى السنوي لـ «مركز راشد لذوي الاحتياجات الخاصة» في دبي. علماً بأنّه ينهي عقده مع «المستقبل» في نهاية الشهر المقبل. ورغم أن تجربة «المستقبل» الوظيفيّة لم تكن سيئة، فإنه يبحث اليوم عن حريّة واستقلالية من الناحية المهنيّة.

ريموت كونترول

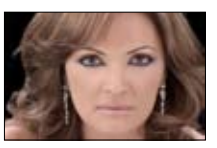

الحالة تعبانة... بالأرقام
أخبار المستقبل ■ 22:00

تحاور سابين عويس (الصورة) في «كلام بالأرقام» الأحد، نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان غابي تامر في موضوع الركود في الأسواق التجارية اللبنانية وتراجع القدرة الشرائية لدى المواطن، وإن كان الجمود الاقتصادي هو بسبب الاضطرابات العربية؟

باتريسيا تختبر «المجوزين»
الجديد ■ 20:40

يطلق «الجديد» غداً برنامج «يا مجوزين» مع باتريسيا داغر (الصورة). في كل حلقة ثلاثة أزواج حديثي الارتباط، يجيبون عن أسئلة تكشف ما يعرفونه عن بعضهم. يعطي الأزواج أجوبتهم وتنتظر الزوجات في مكان عازل للصوت، ويفوز زوج من الأزواج ويغادر الباقون بجوائز ترضية.

فوزية مثيرة... للجدل
أبو ظبي الأولى ■ 20:00

تحل فوزية سلامة (الصورة) ـ إحدى مقدمات «كلام نواعم» ـ ضيفة غداً على فضيلة السويسي في «مثير للجدل». تتحدث الإعلاميّة المصريّة عن الثورة والإعلام والشباب وعن سر عودتها اليوم إلى مصر بعد غربة خمسة وثلاثين عاماً، وكيف تنظر إلى الإعلام بعد الثورة.

مغامرات أصالة وتبولة ملحم
mbc ■ 23:00

في رحلة بحرية مليئة بالمغامرات والاكتشافات، رافقت أصالة (الصورة) زوجها المخرج طارق العريان لزيارة أكبر معارض القوارب في العالم في «شط بحر الهوى» الليلة، ويُعدّ ملحم زين التبولة لميساء مغربي، ومنى شداد، وإلين وطفة، ونيشان، ويوسف حرب وأحمد البايض.

«أحلام» المعارضة السعودية
الحرّة ■ 23:10

يستقبل جوزيف عيساوي في «قريب جدّاً» هذه الليلة، الزميل أحمد عدنان (الصورة) ويفنّد معه كتابه «السجين 32 ـ أحلام محمد سعيد طيب وهزائمه» عن سيرة الناشط السعودي المعروف، ويتوقف عند مسيرة المعارضة في المملكة. ويشارك الصحافي السعودي ناصر الصرامي.

وليد محتار بأمر الجنرال
mtv ■ 21:30

يحاور وليد عبّود في «بموضوعيّة» الاثنين، اللواء عصام أبو جمرة (الصورة)، عن علاقته بالجنرال عون ونظرته إلى التيّار الوطني الحرّ، ونتائج اللقاء المسيحي والوضع الحكومي، وصلاحيّات رئيس الجمهوريّة في تأليف الحكومة، ثم الثورات العربيّة المتنقلة.

وقفة

علي حسن الجابر... أسئلة إلى «الجزيرة»

استشهادُ شيخ المصورين القطريين في ليبيا الشهر الماضي، يطرح أسئلة عديدة أولها عن مدى تمييز الشبكة القطرية بين قناتيها العربية والإنكليزية

خالد المحمود*

استشهادُ شيخ المصورين القطريين علي حسن الجابر في ليبيا يحتاج إلى التوقف عنده. من واجب «الجزيرة» الإجابة عن أسئلتنا لتؤكد أنّ استشهاد الجابر لم يكن لإهمالٍ أو استهتار مهني. أوّل هذه الأسئلة يتعلّق بنوعية التدريب الذي تلقاه في مواقع التصوير المحاطة بجَوٍّ عَدائي. المعروف لدى المؤسسات الإعلامية الدولية أن هناك أموراً ينبغي التنبّه لها لدى من يشارك في تغطية الحروب. وهناك دورات تدريبية تحيط المشاركين علماً بكيفية التعاطي مع الأحداث التي قد يواجهونها.

السؤال الثاني يتعلق بطبيعة التوجيهات الإدارية إلى الموظفين أثناء تغطية الحروب. موافقة المؤسسات الإعلامية على تغطية فريق ما لحرب من دون أخذ الاحتياطات اللازمة، تشي بأنها حريصة على نيل السبق في نقل الخبر أكثر من حرصها على سلامة ناقله. شعارٌ مثل «خاص بالجزيرة» بات من علامات الجودة التي تتنافس كل المؤسسات الإعلامية على بلوغه بأيّ ثمن حتى لو كان غالياً مثل ما جرى مع الجابر.

المسألة الثالثة هي طبيعة الحماية التي رافقت الفريق الذي كان الشهيد أحدَ أفراده. ما رأيناه أثناء تغطية الثورة يظهر أن لا أحد من مراسلي «الجزيرة» العربية ارتدى الملابس المخصصة للحماية كالخوذة أو السترة المضادة للرصاص. هذه الملابس باتت جزءاً من عمل الإعلامي في البيئات الحربية. وهي أيضاً أداة تعريف به باعتبارها تبيّن أنها خاصة بالعاملين في الإعلام الذين تحرّم القوانين الدولية التعرض لهم.

لكنّ المتابع لتغطية «الجزيرة» العربية يعلم أنّه لا أحد من مراسليها ارتدى تلك الملابس إلا بعد أكثر من عشرة أيام على استشهاد زميلهم. وهذا يجعلنا نتساءل إن كانت «الجزيرة» جادة في توفير الحماية لموظفيها قبل أن يتعرضوا لحادث سوء، في مقابل ما تزعمه من وفاء بحقّ أبنائها بعد رحيلهم. وما يثير الدهشة أنّ طواقم عمل «الجزيرة»

> **أفراد طواقم عمل «الجزيرة» الإنكليزية ظهروا في كامل عدتهم برفقة حراس**

الإنكليزية ظهروا في كامل عدتهم منذ بدء الثورة، لا بعد استشهاد الجابر. وقد علمنا من زملاء في القناة الإنكليزية أنّ مراسليها لا يتحركون إلا برفقة حراس مسلحين ومتخصصين في حماية الشخصيات.

توافر هذه الإمكانات للعاملين في القناة الإنكليزية مقابل انعدامها لدى مراسلي القناة العربية يجعلنا نتساءل عن طبيعة تعاطي إدارة الشبكة مع موظفيها، وما إذا كانت ثمة تفضيلات معينة تمليها حسابات الجنسية والانتماءات العرقية. فلو كان المراسل الذي لقي حتفه تابعاً لدولة غربية، لما توقف الأمر عند مهرجانات الوفاء، بل تعداه للمساءلة القانونية من أهله ودولته عما وُفِّر من الشبكة لحمايته.

وحقيقة أن لا أحد من أفراد طواقم «الجزيرة» العربية امتلك تلك المعدات والملابس في عمله المحاط بالخطر إلا أخيراً، قد تشير إلى نوعية تفكير إدارة الشبكة في تعاطيها مع الإنسان العربي ـ المسلم مقابل نظيره الغربي. بمجرد أنهم افتقدوا المعدات والحماية، يصبح صعباً تفسير الأمر على غير الشاكلة التي تقترح بأنّ العقل الباطن لدى الجهاز الإداري يميّز بين العاملين فيها وفق الثمن الممكن دفعه في حال حصول حادث شبيه باستشهاد رئيس قسم التصوير (القطري ـ المسلم).

وإذا صحّ هذا التفسير، فإن تلك من أكبر المصائب. ذلك أن الشبكة التي تقف في صفّ أصحاب الثورات ضدّ أنظمتهم الظالمة من ناحية التغطية (وإن زعمت الحياد)، فإنها حاضرة في المربع نفسه لأنظمة الحكم التي تعمل تلك الشعوب على إسقاطها. أكبر جريمة ترتكبها تلك الأنظمة أنها انتزعت من مواطنيها إحساسهم بالمواطنة وأعدمت لديهم الأمل بتكافؤ الفرص بغضّ النظر عن انتماءاتهم. ومُجدداً، إن صَدَقَ ذلك التفسير، فهذا يعني أن شبكة «الجزيرة» نفسها تحتاج إلى ثورة مشابهة لتلك الثورات بحيث يتغير النظام بكل رُموزه ليحل محله نظام يمثل أبناء تلك الشبكة ويديرهم بميزان العدل والسواسية.

* إعلامي وسينمائي قطري

◄ انتقدت الممثلة المصرية **غادة عبد الرازق** اختيار نظيرتها السورية سلاف فواخرجي لتقديم شخصية «شجرة الدر» في المسلسل الذي يحكي سيرة الملكة بسبب تواضع موهبة سلاف، ورأت أنه كان من المناسب اختيار ممثلة مصرية أو فنانة عربية قوية كهند صبري.

◄ قرّرت المطربة السورية، **أصالة**، خوض تجربة تقديم البرامج للمرة الأولى من خلال برنامج فني يحمل اسمها، وهي تصوّره حالياً مع زوجها المخرج طارق العريان في «استديو الأهرام» في القاهرة. والبرنامج عبارة عن حوارات مع العديد من نجوم الفن. وسيُعرض على أكثر من قناة فضائية مصرية وعربية.

◄ هاجم عضو لجنة كبار علماء السعودية **علي بن عباس الحكمي** «قيام أحد متسابقي برنامج «ستار أكاديمي» بغناء الأذان في الحلقة الافتتاحية»، معتبراً أن «ما حدث داخل البرنامج أمر خطير لا يمكن السكوت عنه». ونقلت صحيفة «عكاظ» السعودية عن الحكمي قوله إن «غناء الأذان أمر خطير لا يمكن السكوت عنه وهو من أكبر الكبائر، فالأذان عبادة لا يمكن غناؤها في أماكن غير لائقة». وهاجم الحكمي البرنامج و«انحلاله»!

◄ كشفت الروائية الجزائرية **أحلام مستغانمي** عن اتفاقها مع المخرج حاتم علي على إخراج الجزء الثاني من مسلسلها «ذاكرة الجسد» بعد استبعاد نجدت أنزور بسبب «عدم رضاها عن تصوير الجزء الأول». ونقل موقع mbc. net عن مستغانمي اعترافها رسمياً بأنها لم تكن راضية عن إخراج المخرج السوري المعروف لرواياتها، فيما أعربت عن رضاها عن أمل بوشوشة التي أدّت دور البطولة في الجزء الأول.

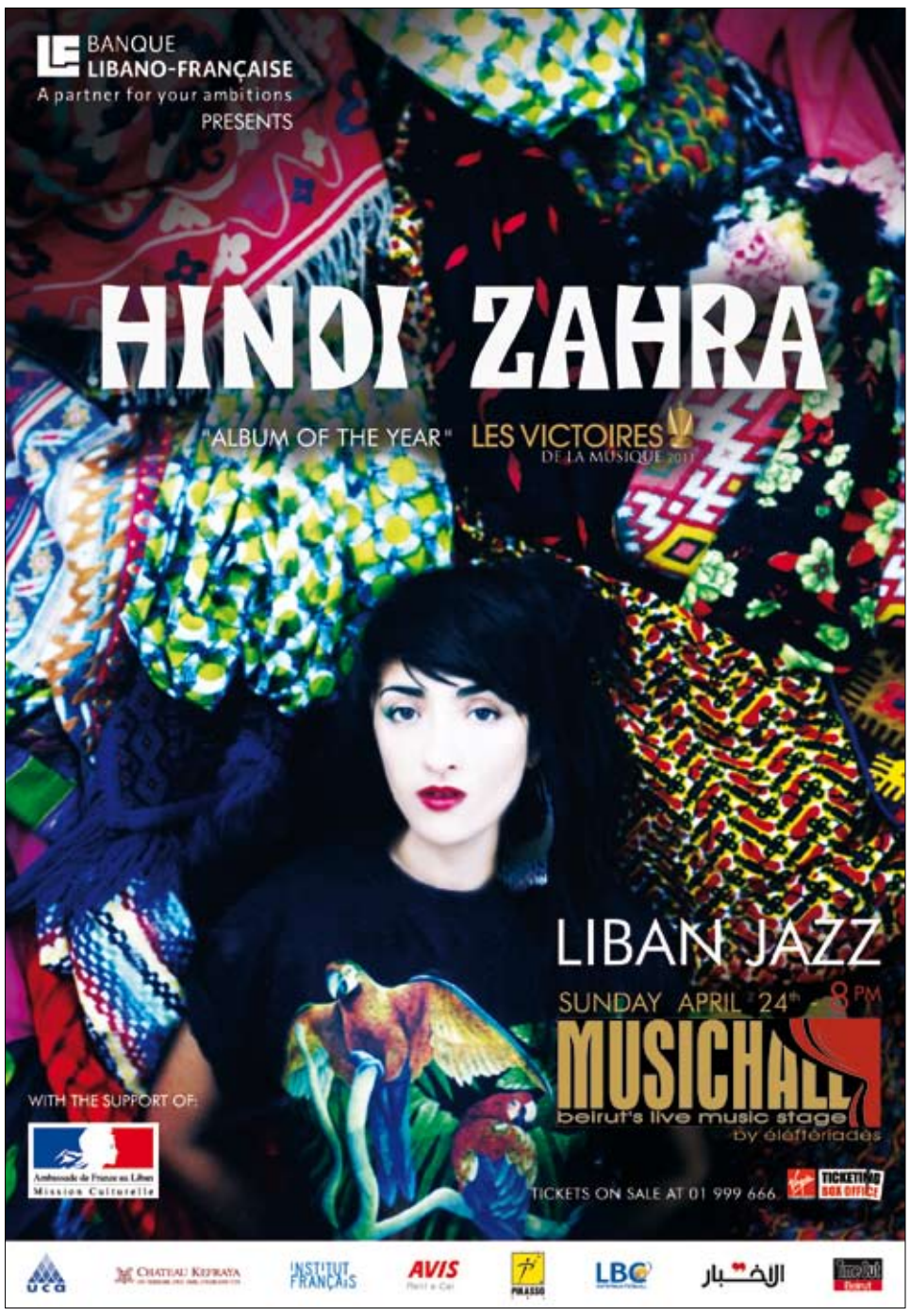

الرسالة لن تصل

حسام كنفاني

«ما دمت رئيساً للسلطة الفلسطينية، فلن أسمح أبداً باندلاع انتفاضة جديدة، مهما كان شكلها». هذا ما قاله الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمام الصحافيين التونسيين، ونقلته وكالات الأنباء إلى أرض الوطن، حيث يستعد الفلسطينيون للتمثّل بأقرانهم العرب، والخروج في ثورة شعبية سلمية لإنهاء الاحتلال في الخامس عشر من أيار المقبل.

موقف أبو مازن ليس جديداً. هو معروف للقاصي والداني من داخل فلسطين وخارجها، ولم يكن بحاجة إلى تكراره من تونس. لكنّه تقصّد اجترار الموقف، لإيصال رسالة إلى الداخل الفلسطيني، ولا سيما بعد مقابلة القيادي الفتحاوي الأسير مروان البرغوثي التي توجّه فيها إلى الشعب الفلسطيني بالخروج آلافاً وبمئات الآلاف إلى شوارع الضفة الغربية والسير باتجاه الحواجز الإسرائيلية والهتاف «الشعب يريد إنهاء الاحتلال».

رسالة عبّاس فيها الكثير من الشخصانية: «ما دمت رئيساً». إنّها رسالة مباشرة إلى شخص معيّن، من المرجّح أن يكون البرغوثي، ولا سيما أنّ محتواها جاء مناقضاً لما دعا إليه القيادي الفتحاوي الأسير. الجزء الأخير من جملة أبو مازن يؤكد أيضاً أنّها تأتي رداً على شخص أو حالة بعينها. «مهما كان شكلها»، جملة غريبة لدى الحديث عن الانتفاضة، وخصوصاً أنّ من المفترض أنّ شكل الانتفاضة معروف، وقد اختبره الشعب الفلسطيني في مناسبتين كان الفرق بينهما بدرجة التسلح ونسبة اللجوء إلى العمل العسكري. يبدو أنّ الشكل الذي قصده عبّاس موجهاً أيضاً إلى البرغوثي الذي شدّد على الطبيعة السلميّة للتحرّك الفلسطيني المرتقب، في محاكاة لمشهد الثورات العربية، باستثناء ليبيا. ففي زمن الثورات العربية، لا يمكن الشعب الفلسطيني أن يبقى على الهامش، ويتابع بصمت ما يجري من حوله من علامات تغيير تاريخية، سيكون لها الأثر الكبير على مصير المنطقة، على المديين القريب والبعيد، من دون أن يشارك في صناعة مصيره بطريقته الخاصة.

وبغض النظر عن الرسالة الشخصية لعبّاس إلى البرغوثي، فالرسالة الثانية موجهة إلى الداخل الفلسطيني، وتحديداً إلى أولئك الشبان الذين يعملون على التحرّك في ذكرى النكبة. لكن لم يوضح أبو مازن كيف ينوي منع اندلاع انتفاضة جديدة في الأراضي الفلسطينية. هل سيلجأ إلى القمع المعتمد لدى نظرائه العرب الذين يواجهون انتفاضات شعبية؟ أم سيلجأ إلى القوات الإسرائيلية لمنع الشعب الفلسطيني من الخروج لمواجهة محتلّه؟

رسالة عبّاس عبارة عن تهديد مباشر لشعب كان أحق بأن يلتقط عدوى المدّ الثوري العربي منذ اليوم الأول، وكان من المفترض أن يكون هو من يصدّر الثورات بشكلها الحالي، لا أن يكون عنصراً متلقّياً. العدوى وصلت أخيراً إلى الشعب، لكن يبدو أنّ أبو مازن لا يزال يعيش في زمن آخر. لم تصل إلى الرئيس الفلسطيني المعلومات عن أنّ القمع لا يزيد الشعب إلا إصراراً، وأنّ المنع لم يعد وسيلة ذات جدوى في زمن الثورات على الأنظمة الاستبدادية. ومن الأفضل لأبو مازن الاستفادة من الدروس المستقاة من تونس ومصر واليمن وليبيا، حيث يتضّح أنّ ثمن معارضة الرغبة الشعبية يكون باهظاً.

للرئيس الفلسطيني حساباته الخاصة. حسابات مرتبطة بالدعم الدولي وقيام دولة فلسطينية في مجلس الأمن، وهو يخشى من خسارة مثل تلك المعطيات إذا تحوّلت الأراضي الفلسطينية إلى ساحة مواجهات. لكن في المقابل، بإمكان أبو مازن أن يحاول استغلال الدعوات للانتفاض والتظاهر، وخصوصاً شعار «السلميّة»، الذي يشدّد الجميع عليه، لاستخدامه في المحافل الدوليّة. فالضغط الميداني في أيار، المتلاحم مع العمل السياسي في أيلول (موعد الجمعية العامة للأمم المتحدة)، من الممكن أن ينتج حالة مختلفة، داعمة أكثر للشعب الفلسطيني الباحث عن حقوقه بالطرق السلميّة.

كان بإمكان أبو مازن أن يصطفّ إلى جانب الرغبة الشعبية، ويلوّح بالانتفاضة السلميّة في وجه الاحتلال والدول الغربية، على نحو يترافق مع التوجه إلى نيل الاعتراف الدولي، فالتوجهان لا يتناقضان. لكنّه فضّل بعث رسالة تهديد. رسالة من المؤكّد أنّها لن تصل، والموعد سيكون في الخامس عشر من أيار.

الأخبار
al-akhbar
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أسعد أبو خليل *

الرقص على

هو الجنون عينه. الإعلام العربي يطرب لوقع قصف أميركا لليبيا (ما همَّ لو أصاب القصف مواقع الثوّار ـ كلّه عند الغرب عربٌ وأعراب). شيء ما حدث، في الأسابيع الماضية، في حساب الحقبة التي دشّنها محمد البوعزيزي عندما أحرق نفسه من أجلنا جميعاً. كيف هكذا ذاب الفارق بين محطة «الجزيرة» ومحطة «العربيّة» في أيام معدودة؟ لماذا تحوّل التصفيق للثورات والانتفاضات الشعبيّة إلى تصفيق لأزيز طائرات حلف شمالي الأطلسي؟ ولماذا اختفت البحرين هكذا فجأة، عن كل الخرائط الرسميّة للدول العربيّة في الإعلام العربي، ومن استأصل معارضيها من رحم الشعب العربي؟

لا شكّ أن العصر العربي المعاصر اتّسم بتفجّر الفضائيّات العربيّة الهائل، ومن بعدها مواقع الإنترنت المتعدّدة. هي ظاهرة أبعد مدى من ظاهرة «صوت العرب» في الحقبة الناصريّة، لأنّ الأخيرة كانت مهمّة وفعّالة من حيث تعبيرها عن أهواء عملاق السياسة العربيّة آنذاك (كما أنّها هوت بقوّة عندما حاولت بصفاقة أن تغطّي على هزيمة 1967 الشنيعة). لكن عصر الفضائيّات بدأ بمحطة «الجزيرة». والمحطة كانت فكرة وتنفيذاً رائداً، منذ البداية. محطة استفادت من الخلاف السعودي ـ القطري المُستحكم (آنذاك)، ولم تكن لتنطلق من دونه: الخلاف فتح أكبر حيّز من التعبير في الإعلام العربي، منذ صعود الزمن السعودي المقيت، إثر وفاة جمال عبد الناصر. لا، لم تعتمد المحطة على صناعة الرأي العام العربي: صناعة الرأي العام تسهل في مجتمع مثل أميركا، حيث يسود الجهل في أمور السياسة الخارجيّة التي تصيب الشعب بالملل الشديد. في بلادِنا، يعيش الناس على مُتابعة أنين المرضى وعويل الجياع وأصوات الصراخ في المخيّمات، بعد عمليّات القصف الإسرائيلي الإرهابي. «الجزيرة» اعتمدت بذكاء، على التعبير عن مكنونات الرأي العام العربي بخليطه: مزيج من إسلام معتدل، معطوف على قوميّة عربيّة علمانيّة. طبعاً، الغلبة كانت عبر السنوات للفريق الأوّل، وغاب الفريق الثاني، أو كاد. فتحت برامج «الجزيرة» أبوابها أمام مُعارضين عرب من شتّى البلدان، بعدما كانوا مقصيّين (ومقصيّات حتى لا ننسى الرفيقة الشجاعة، مضاوي الرشيد) في كلّ وسائل الإعلام العربيّة الأخرى (وأنا واحد من هؤلاء). طبعاً، لم تعبّر «الجزيرة» يوماً عن أهواء اليسار (الجذري، لا المُموّل نفطيّاً). مواضيع صراع الطبقات والنفط ومداخيله كانت دوماً من الممنوعات. كما أنّ قطر وما يجري داخلها، لا تدخل في باب التغطية الصحافيّة لدى المحطّة، باستثناء أطروحات وزير الخارجيّة التطبيعيّة. كما أنّ الخلاف السوري ـ القطري فتح نوافذ أخرى في الإعلام العربي، لأنّ قطر دعمت وسائل إعلام أخرى، مكتوبة ومرئيّة. السعوديّة لم تقصّر، لكنّها خلافاً لـ«الجزيرة» لم تعمد بتاتاً إلى تلبية أهواء الرأي العام العربي، لأنّ في ذلك انتحاراً سياسيّاً مُهيناً، بل طمحت إلى قولبة الرأي العام العربي، وصنعه وفقاً لمشيئة إدارة بوش. لا بل إنّ هجمة الإعلام السعودي، وإطلاق محطة «العربيّة»، تزامنا مع الزخم الدعائي الأميركي الذي ترافق مع حروب بوش (المُستمِرّة). ومحطة «العربيّة» تعرّضت للهجوم والتهكّم منذ البداية، لأنّها ارتبطت في أذهان المشاهد (والمشاهدة)، في العالم العربي، ليس فقط بأكثر الأنظمة تسلّطاً وتزمّتاً وقمعاً في العالم، بل ارتبطت أيضاً بالترويج للحروب الأميركيّة والإسرائيليّة. تسخير الإعلام السعودي من أجل خدمة الإمبراطوريّة الأميركيّة كان الثمن الذي دفعه آل سعود للكونغرس الأميركي، استغفاراً عن فعلة 11 أيلول الشنيعة. لكن هذا لا يعني أنّ «الجزيرة» لم تعمد هي الأخرى إلى استفزاز مشاعر الرأي العام عبر الترويج للتطبيع مع إسرائيل الذي انتهجته (صعوداً أحياناً ونزولاً أحياناً أخرى) الحكومة القطريّة. لا ترى تغطية للحدث الفلسطيني من دون أن تزعج أعصابك بظهور دوري لمتحدّثين إسرائيليّين (وكأنّ الإعلام الغربي يستضيف دعائيّي «القاعدة» لسماع وجهة نظر العدوّ ـ الأمر أخطر من حرص مفرط على وجهة النظر الأخرى).

لكن قطر تصالحت مع السعوديّة، وضاقت كوّة التعبير في «الجزيرة» وعانى فيصل القاسم، مثلما عانى غيره في «الجزيرة»، من ضيق الأفق التعبيري، لأنّ السعوديّة، مثلها مثل القوّة العظمى، وضعت تغطية «الجزيرة» في أعلى سلّم أولويّاتها. تعرّضت المحطة لضغوط دفعت بها نحو المحاولة المستحيلة للتوفيق بين تطلّعات الرأي العام الإعلاميّة وشروط السعوديّة وأميركا للمصالحة مع قطر. كانت النتيجة اهتزاز صورة المحطة، واعتمادها الحذر الشديد والتضييق على التعبير، وخصوصاً في ما يتعلّق بالمعارضات العربيّة التي تقضّ مضاجع الأنظمة. الطغاة العرب مهووسون بمعارضيهم، حتى لو جاءت المعارضة من رجل واحد، مهاجر إلى منطقة نائية في سيبيريا.

لكن الثورات العربيّة فاجأت العرب ووسائل إعلامهم. لم يكن هذا في الوارد. وفي الملمّات الكبرى والصغرى، يهجر الجمهور العربي كل المحطّات وكل الصحف نحو «الجزيرة» (وهذا ما تظهره استطلاعات جامعة ماريلاند، بالاشتراك مع مؤسّسة جون زغبي). يتسمّرون ويتسمّرن أمام الشاشة لاقتناعهم بأنّ المحطة ستفي الموضوع حقّه، وأنّها ستبتعد عن الترويج الفاقع والمُنفّر، كما تفعل «العربيّة». وعندما

«الجزيرة» حوّلت الانتفاضات إلى مسلسل درامي له أبطاله وموسيقاه التصويرية

وقع قصف الـ«ناتو»: الإعلام العربي والثورات

اندلعت انتفاضة تونس، عرفت «الجزيرة» كيف تركب الموجة واستطاعت أن تعود إلى التألّق المُبكّر للمحطة التي اكتسبت اسماً تجارياً عالمياً عاد بالنفع على قطر، وأظهرها على خريطة لم تعرفها من قبل.

كانت تغطية «الجزيرة» للحدث التونسي قويّة ونشطة، كما بدر منها حسٌّ صحافيٌّ موهوب في تحديد أهميّة الحدث، وفي إيلائه أهميّة لم تولها وسائل إعلام أخرى. علم صحافيّو «الجزيرة» أنّ الحدث التونسي غير عادي، فيما تجاهله كثيرون، أو لم يلمّوا بأبعاده الإقليميّة. راهنت المحطة على نجاح الحركة الاحتجاجيّة، فيما عمد جلّ الإعلام العربي، المُموّل سعودياً، إلى طريقته المعهودة في دعم الطغاة ورفض الاحتجاج (إلا في إيران وسوريا). عوّل الإعلام السعودي على عقود من نظريّات الاستشراق عن الاستكانة الشعبيّة العربيّة، وعن خمول الشعوب حيال طغاتها. كما أنّ الإعلام السعودي (والحريري ـ الذيلي) استثمر في حكم الطغاة، ورأى مصلحة في استمرارهم. كانت زيارة حسني مبارك واجبة عند فريق 14 آذار، وكان واحد من آخر زوّار مبارك (غير فؤاد السنيورة الذي جمعته بمبارك حلقات ودّ وهيام) أمين الجميّل، الذي عاد وطمأن اللبنانيّين الى أنّ مبارك ذلك حريص على الديموقراطيّة في لبنان، فيما أبدى أحمد أبو الغيط حرصاً على «أهل السنّة»!

لكنّ «الجزيرة» واكبت الحدث، وساهمت في صنعه منذ اندلاع انتفاضة تونس. لقد وعت أنّ اندلاع انتفاضة مصر دليل على ظاهرة تتعدّى القُطر الواحد، لتصيب العالم العربي كلّه (الذي يُصرّ الغرب الصهيوني على أنّ ليس هناك ما يجمعه بالرغم من ترابط الانتفاضات، كما أنّ واحداً من أبواق مضرب خالد بن سلطان علّق قائلاً إنّ انتفاضات أوروبا الشرقيّة تزامنت هي الأخرى، ناسياً أنّ التزامن ليس السمة الوحيدة في انتفاضات العالم العربي، بل إنّ الشعارات تطابقت، والتآزر عمّ مختلف المناطق، ومناطق الإنترنت العربيّة). أما إعلام آل سعود، فكابر حتى اللحظة الأخيرة، وأمل أن يبقى الطغاة الحلفاء لآل سعود، حتى الرمق الأخير، على طريقة حكم أمراء آل سعود وملوكهم. محطة «العربيّة» وأبواق الأمراء في الصحف العربيّة المتعدّدة، عاندت في مناصرتها لحكم مبارك، وفي التشويش على الانتفاضة المصريّة. كادت رندة أبو العزم تلاحق المتظاهرين، وتطالبهم بمحاسبة «البلطجيّة»، وكأنّهم مندوبون رسميّون عن انتفاضة الشعب المصري. وكان هناك لعبة الأرقام كالعادة، واتهامات بالترويع ونشر الفوضى ـ كما فعلت أكثر أبواق آل سعود بذاءة وليكوديّة، عنيت «الشرق الأوسط» (بوق الأمير سلمان بن عبد العزيز).

أما «الجزيرة»، فلا يمكن القول إنّها انتهجت عقيدة الديموقراطيّة. الأصحّ القول إنّها ناصرت في التغطية تنحية الطاغية بن علي، ومن بعده الطاغيتيْن مبارك ثم القذّافي. لم يكن الهدف التغيير الديموقراطي بقدر ما كان إقصاء طاغية، بصرف النظر عن الخليفة: طاغيةً آخر كان أو نظاماً ديموقراطيّاً. وحوّلت «الجزيرة» الحدث إلى مسلسل درامي له أبطاله وشخصيّاته، وله موسيقى تصويريّة مُصاحبة، ترافقها أصوات مذيعي المحطة القديرين الفصيحين. وكلّما زاد نظام بن علي أو مبارك من بعده اتهاماته لـ«الجزيرة» ولقطر بتدبير مؤامرة ضد بلده، كثّفت المحطة تغطيتها، وتحوّل الأمر إلى ما يشبه الخلاف الشخصي، أو الحقد غير السياسي. ويخطئ من يظنّ أنّه سيربح معركة ضد محطة «الجزيرة»: حتى أمراء آل سعود وعوا ذلك، وضغط الأمير نايف من أجل التوصّل إلى مصالحة بين قطر والسعوديّة، فيما عارضها أمراء آخرون مثل سلمان وسلطان. لا يفوز من يشنّ معركة على محطة «الجزيرة».

وأدّى تنحّي مبارك إلى إحداث صدمة على أكثر من صعيد في الإعلام العربي. لم يتوقّع الحلف السعودي ـ الإسرائيلي ـ الأميركي أن يصل الأمر بالنظام المصري إلى الانهيار الكامل، أمام زخم الحركة الشعبيّة المصريّة التي لم تتأثّر بإصرار العالم الغربي (الحريص على اتفاق السلام المصري ـ الإسرائيلي، أكثر من حرصه على حياة الشعب المصري). كان الحلف الجهنّمي يتوقّع وصول عمر سليمان إلى سدّة الرئاسة، وتجميل النظام وصولاً إلى المحافظة عليه. لكن المجلس العسكري أدرك أنّه يجازف بمصالحه (الاقتصاديّة والنفعيّة) العملاقة، لو عاند إرادة الشعب المصري العارمة. حافظ المجلس العسكري على مصالحه، لكنّ «الجزيرة» تركت الهمّ المصري، وتعاملت مع حكم المجلس العسكري على أساس أنّه الديموقراطيّة عينها. وهنا، بدأ التحوّل: وهنا حيكت المؤامرة.

تزامن سقوط مبارك مع توتّر شديد بين السعوديّة والولايات المتحدة حول عدم ذهاب أميركا بعيداً في الدفاع بالقوّة عن حسني مبارك. وحصل أن بدأت احتجاجات البحرين بالاتساع. قرّرت السعوديّة أن تقود عمليّة الحفاظ بالقوّة على نظام الطغيان العربي: رصّت صفوف مجلس التعاون الخليجي، وارتقت بالعلاقة مع قطر إلى مرتبة التحالف الوثيق. انعكس ذلك بسرعة على تغطية «الجزيرة»، وانعكس أيضاً رضىً أميركياً مفاجئاً عن قطر. من كان يتوقّع أن تدعو هيلاري كلينتون وسائل الإعلام الأميركيّة إلى اقتداء مثال «الجزيرة» الإعلامي؟ من كان يتوقع أن يحظى أمير قطر بلقاء خاص مع أوباما، فيما يتدافع الطغاة العرب للحصول على شرف لقاء حاكم الكون؟ أصبحت تغطية المحطة تسير تحت عنوان «الدعم الانتقائي لعمليّة التغيير في بعض الدول العربيّة، مع الدفاع المستميت عن أنظمة طغيان، عزيزة على قلب مجلس التعاون الخليجي». عمدت «الجزيرة» الى شنّ حملة لتكثيف التغطية على ليبيا (والمحطة لا تتمتّع بعلاقات حسنة مع القذّافي)، مع الإصرار على نسيان القلاقل والاحتجاجات في البحرين، وعزو نشاطها إلى مؤامرة إيرانيّة، لا أوّل لها ولا آخر. ومن الواضح أنّ اجتماع مجلس التعاون الذي دعم القمع البحريني، وقرّر إرسال قوات خليجيّة غازية إلى البحرين، انعكس في اليوم التالي على تغطية «الجزيرة». وسخّرت المحطة طاقاتها وقوّتها من أجل التركيز على الوضع الليبي، والعمل على تنحية القذّافي، مع الإصرار على تجاهل الاحتجاجات في السعوديّة والبحرين وعمان، وعمليّات الاعتقال التعسّفي في دولة الإمارات العربيّة. وأصبح «المجلس الانتقالي» الليبي صفوة الديموقراطيّة (مع أنّ المجلس سرّي للغاية ومُعيّن من قبل نفسه: 10 من أسماء أعضائه الـ31 مُعلنون، والبقيّة سريّون لأنّه يحق لحلفاء «الناتو» والشعراء ما لا يحقّ لغيرهم من البشر). مذّاك، تغيّرت «الجزيرة» تغيّراً لا يبشّر بالخير. بدأت الفروقات بينها وبين «العربيّة» بالاضمحلال. المؤامرة توضّحت، أو شُبِّه لنا أنّها توضّحت. المحطتان بدأتا بالترويج لحلف شمالي الأطلسي كأمل العرب الوحيد. وترافق القصف الأميركي لليبيا مع حماسة إعلامية، شبيهة بالحماسة العربية عندما فتح طارق بن زياد الأندلس. مراسل «الجزيرة» في ليبيا كان يصرّ في تقاريره على أنّ قصف الناتو كان مركّزاً، وأنّه لم يصب أيّاً من المدنيّين بأذى. والملاحظ أنّ تسويغ قتل مدنيّين تحت قصف الطائرات الغربيّة قلّد الدعاية الصهيونيّة: كلام عن أنّ العدو يستعمل المدنيّين كـ«دروع بشريّة». وفي الوقت نفسه، اضمحلّت تغطية «الجزيرة» لمعاناة أهل فلسطين. أصبح عليك أن تنتظر أربعين دقيقة، بعد أوّل الساعة، كي تعاين تطوّرات القضيّة الفلسطينيّة وجدول القتل الإسرائيلي المستمرّ. وكان لافتاً أنّ «الجزيرة» استضافت رئيس هيئة الأركان المُشتركة الأميركي، كي يُحدّثنا عن الانتفاضات العربيّة: من يتصوّر أن تستضيف محطة إعلاميّة غربيّة قائداً عسكريّاً عربيّاً للحديث في مواضيع السياسة الداخليّة الأميركيّة؟ وغطّت وسائل الإعلام العربيّة كلّها (السعوديّة التمويل والقطريّة على حدّ سواء) عمليّة القمع الوحشي في البحرين، والاجتياح السعودي للبحرين (من يُطالب السعوديّة بالرحيل كما طالبت أبواق السعوديّة القوّات السوريّة في لبنان بالرحيل ـ بعدما أتاها الأمر من الرياض؟).

وسخّرت المحطة فقيهها المُرشد الشيخ يوسف القرضاوي، للقيام بالدور المرسوم له. والقرضاوي يتمتّع بما تتمتّع به حركة الإخوان المسلمين من تملّق للمراجع النفطيّة العربيّة. وهو لا يوالي الحكومة القطريّة فقط، بل هو أيضاً لم يجرؤ يوماً على قول كلمة نقد ضد الحكم السعودي، رغم مناصرته الموسميّة لقضيّة فلسطين (مع أنّه يداور عندما يُسأل في وسائل إعلام غربيّة عن رأيه في العنف ضد قوّات الاحتلال، وقد غيّر رأيه في الموضوع بالنسبة الى قوات الاحتلال الأميركي في العراق). والقرضاوي (وتنظيم اتحاد علماء حلف شمالي الأطلسي) بثّوا دعاية مذهبيّة صارخة في الحديث عن البحرين وسوريا فقط (أي أنّ هؤلاء رأوا في الحكم السعودي

> كيف زالت الفوارق بين الجزيرة والعربية وعادت نغمة حنين الطغاة إلى الاستعمار؟

والبحريني زبدة العلمانيّة ونبذ الطائفيّة والمذهبيّة). وأيّد القرضاوي، من دون تردّد، التدخّل العسكري الأميركي في ليبيا (والتدخّل هو أميركي بصرف النظر عن المشاركة الغربيّة والقطريّة والإماراتيّة)، كما وعد من يموت في ليبيا بالشهادة فوراً. لو أنّ القرضاوي اهتم بإطعام الجياع قوتاً، بدلاً من إطعامهم جنّات عدن، لكانت إنجازاته حميدة. والقرضاوي لم يتذكّر طغيان حكم مبارك، إلا بعدما قرّرت الحكومة القطريّة أنّه آن الأوان لإسقاطه. تغيّرت نغمة التغطية: أصبحت أكثر حذراً وتركيزاً، ووقعت في عدم انسجام فظيع.

نجح الإعلام العربي في تقديم ثمار الانتفاضات العربيّة هديّة لحلف شمالي الأطلسي. أدوات القذّافي ورؤساء أقسامه الاستخباراتيّة والعسكريّة والبيروقراطيّة، تحوّلوا بقدرة قادر، بين ليلة وضحاها، إلى أبطال وديموقراطيّين. حتى موسى كوسى، الذي خطّط لأعمال إرهابيّة بأمر من العقيد، تحوّل إلى إصلاحي. كانت أميركا وإسرائيل خائفتيْن من خروج الانتفاضات العربيّة المتتالية عن السيطرة. قدّم مجلس التعامل الخليجي ليبيا هديّة للإدارة الأميركيّة (بمشاركة جامعة الطغاة العرب وبموافقة الطامح الى الرئاسة المصريّة الذي يستطيع أن يغيّر رأيه في أيّ مسألة، بعد أن يتلقّى مكالمة هاتفيّة واحدة من سعود الفيصل). والبحرين عنوان لمقاومة مجلس الطغيان الخليجي لأيّ مطالبة ديموقراطيّة، في أي بلد خليجي. زار جيفري فيلتمان (كاتب تقارير نميمة من الدرجة الأولى في وثائق «ويكيليكس») البحرين، وأيّد حكومتها، وتحدّث عن «شراكة» مع العائلة المالكة هناك. مشاركة في الجريمة؟ لم يسأله الصحافيّون هناك هذا السؤال.

حتى في الموضوع المهني، زالت الفوارق بين «الجزيرة» و«العربيّة». تدنّى مستوى المعايير الصحافيّة. شائعات تصبح أخباراً، وتكهّنات عرب في الغرب تصبح الخبر، والـ«يو تيوب» المُبهم المصدر يعوّض عن كاميرات المكاتب المنتشرة (أو الممنوعة). ما عادت «الجزيرة» تعكس الرأي العام العربي: أرادت أن تقنعه بحب حلف شمالي الأطلسي له (ولها). روابط الـ«يوتيوب» وخبريّات «فايسبوك» مجهولة المصدر، تُبثّ على مدار الساعة، والمعارضات المُموّلة سعوديّاً تصبح فجأة الناطقة الرسميّة باسم الشعب المقهور، في كلّ بلد عربي. تلاقى الإعلام العربي على عدم رصد المزيد من الاحتجاجات العربيّة (وإن كانت «الجزيرة» داعمة، مثلها مثل أميركا، لإبدال علي عبد الله صالح بطاغية آخر، لا يثير اسمه استفزازاً)، إلا في سوريا، مع الاهتمام بالوضع الإيراني، وتضخيم ما يحصل هناك.

وتلاقى الإعلام العربي في التعبير عن حنين الطغاة إلى الزمن الاستعماري (الجميل في نظرهم): ويصبح عندها حقبة الاستعمار الفرنسي أو البريطاني أو الإيطالي حقبات ذهبيّة، وتصبح العائلات الحاكمة زمن الاستعمار نماذج للحكم الفاضل. طبعاً، من مصلحة سلالات النفط والغاز الحاكمة أن تجمّل الحقبة الاستعماريّة، لأنّها مستمرّة في الاستفادة من نتائجها. والإعلام السعودي وقع في تمييزه بين الطغيان الملكي والطغيان الجمهوري. إنّ معاناة المجتمعات العربيّة تتضمّن، حتى الساعة، نتائج كارثيّة لأفعال سلالات الاستعمار، في مختلف الدول العربيّة.

وحرص الإعلام العربي على تغطية الوضع السوري بصورة مختلفة عن تغطية (أو عدم تغطية) الوضع في البحرين أو عمان أو السعوديّة أو دولة الإمارات العربيّة. لا تكترث الأنظمة النفطيّة، المُستحوذة على وسائل الإعلام كلّها، لمصلحة الشعب السوري أو الليبي. في الملفيْن، تنفّذ برامج أكبر من المنطقة كلّها. ابن رفعت الأسد أو من تختاره السعوديّة يصبح ناطقاً باسم الشعب السوري. ومحطة صهر الملك فهد، التي يديرها الأمير عزوز («العربيّة»)، تستضيف أدونيس، لتدعه يتحدّث بصورة ضبابيّة، غير مُضرة (على الطريقة الرحبانيّة)، عن «الحريّة»، من دون أن ينطق بكلمة طبعاً ضد التسلّط النفطي العربي. قد يرغب آل سعود في إبدال الجمهوريّات العربيّة كلّها بممالك مُوالية ومماشية لها.

ما يجري خطير. دخلنا في نفق لا آخر له. أميركا تريد أن تخطف أحلامنا وثوراتنا، وأن تجهض عمليّة التغيير الشعبي. وأصيبت السعوديّة بالذعر هي وإسرائيل، لذلك تحاول أن تمسك بالوضع في العالم العربي كلّه. تقلق، لكنّك تعوّل على غباء آل سعود، وعلى كراهيّة الناس لهم. إسرائيل ليست مُتفرّجة، كما يُقال لنا. هي جزء من المخطط المعادي الجاري. تستطيع أن تحدّد معالم مؤامرة الثورة المضادة وحجمها، عبر تلمّس تغيير تغطية «الجزيرة». لن يُحرّر حلف شمالي الأطلسي ليبيا، ولن يُحرّر محمود عبّاس فلسطين، ولن يفعل آل الحريري إلا ما يؤمرون به من حاشية هذا الأمير السعودي أو ذاك. وإذا قالوا لك عكس ذلك، تحسّس عقلك.

ملاحظة: يودّ الكاتب تهنئة طارق متري على عودته الحميدة من السعوديّة، حيث شارك في مهرجان «الجنادريّة».

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

طالب مصري يرسم جدارية في جامعة حلوان (أ ب)

قضية

بعد أحداث مدينة الزرقاء يوم الجمعة الماضي، برز إلى سطح الساحة الأردنية مسمى «التيارات السلفية». تيارات لها جذورها في الأردن منذ نحو عشرين عاماً، بدأت تراكم أفكارها الجهادية ومؤيديها، الذين ظهروا في الآونة الأخيرة، وأخذوا يسببون أرقاً للأجهزة الأمنية، وسط دعوات إلى احتواء الظاهرة بالحوار لا بالقمع

السلفيّون الجهاديّون الأردنيّون: أرق أمني ودعوات للاحتواء

خلال تظاهرة التيار السلفي في الزرقاء الأسبوع الماضي (حسن تميمي ـ أ ب)

عمان ـ **محمد السمهوري**

فتحت أحداث العنف التي شهدتها مدينة الزرقاء الأردنية يوم الجمعة الماضي خلال اعتصام للسلفيين الجهاديين، الباب للحديث مجدداً عن حجم التيار السلفي الجهادي وقوته في الأردن، الذي شهدت ساحته خلال السنوات العشر الماضية، كما باقي الدول العربية، صعوداً ملحوظاً لهذه الجماعات التي تدور مع أفكار «القاعدة» وحركتها، ما مثّل تحدّياً أمنياً داخلياً وخارجياً جدّياً.

وبالرغم من قدرة الأجهزة الأمنية الأردنية على إحباط عدد كبير من مخططات تيار السلفية الجهادية، واختراقه ومحاكمة المئات من أفراده، إلا أن عناصر هذا التيّار تمكنوا من تنفيذ عمليات في العمق الأردني، أبرزها الهجوم الصاروخي على بوارج أميركية في مدينة العقبة (جنوب) في آب من عام 2005، الذي أدى إلى مقتل جندي أردني وجرح آخر، والهجوم الانتحاري المتزامن على ثلاثة من فنادق عمّان في تشرين الثاني من العام نفسه، الذي أوقع 60 قتيلاً ونحو مئة جريح. وقد تبنى هذه العملية الأردني المتشدد أحمد فضيل الخلايلة، الملقب بأبو مصعب الزرقاوي، الذي قاد تنظيم «القاعدة» في العراق قبل أن يُقتل عام 2006.

وإذا كان أبو مصعب الزرقاوي الأردني قد مثّل ظاهرة «فوق أردنية»، وزعيماً قوياً داخل «القاعدة»، فإنّ هنالك أسماء أخرى لا تقل في دورها عالمياً عن الزرقاوي، لكن على صعيد التنظير الفكري، مثل أبو قتادة الفلسطيني وأبو محمد المقدسي. هذا «الحضور الأردني» على صعيد التنظير والحركة للقاعدة يدفع إلى سؤال حيوي عن حالة التنظيم داخل الأردن، ومدى انتشاره الاجتماعي، وأفكاره، وتحديداً بعد مقتل الزرقاوي.

يمكن القول إن البداية الحقيقية للسلفية الجهادية الأردنية تبلورت خلال عقد التّسعينيات من القرن المنصرم، بالتزامن مع جملة من التّحولات الدولية والإقليمية والمحلية؛ فمع انتهاء الحرب الباردة والنظام الثنائي القطبيّة في عام 1991، أعلنت في الأردن عودة الحياة الديموقراطيّة والتّعددية وإلغاء الأحكام العرفيّة، والبدء في برنامج التّصحيح الهيكلي بإشراف البنك الدّولي.

وقد كشفت نتائج الانتخابات النّيابية الأولى عقب الانفتاح والتّحول الدّيموقراطي (1989) عن قوة الحركة الإسلاميّة ومدى نفوذها وحُسن تنظيمها، إلا أنها كشفت، في الوقت نفسه، عن بروز السّلفية الجهاديّة في الدّاخل بعد عودة «الأفغان الأردنيّين»، الذين أحسوا منتصرين بالزّهو والقوّة. وتعززت السلفية الجهادية بعودة أكثر من 300 ألف مواطن أردني من الكويت ودول الخليج عقب حرب الخليج الثانية 1991، كان من بينهم عدد من الذين تشبّعوا بالأيديولوجيّة السلفيّة الجهادية.

العلاقات المعقدة التي نسجت بين السلفية الجهادية الأردنية والتيارات السلفية الجهادية العالمية، يمكن ملاحظتها من خلال ثلاث شخصيات أردنية كان لها الأثر الأكبر في بيان هوية التيار ورسم استراتيجيته العملية، هم: أبو قتادة الفلسطيني، وأبو محمد المقدسي، وأبو مصعب الزرقاوي، بدءاً من انسحاب السوفيات من أفغانستان، واشتعال الحرب الأهليّة بين فصائل المجاهدين، وانتهاءً بحرب الخليج الثانية، وبداية ملاحقة الأفغان العرب في بيشاور.

وقد اختار أبو قتادة الفلسطيني اللّجوء إلى بريطانيا، واختار المقدسي الاستقرار في الأردن، أما الزرقاوي فقد اختار المشاركة في الموجة الثانية من معارك الحرب الأهليّة بين فصائل الجهاد الأفغاني، وكانت هذه الفترة قد شهدت عودة أعداد من المقاتلين الأردنيّين من أفغانستان، الذين انخرطوا في عدد من التّنظيمات الجهادية، كجيش محمد والأفغان الأردنيين.

وكان تنظيم «بيعة الإمام»، وهو ثمرة التقاء الزرقاوي بالمقدسي، البداية الفعلية للسلفية الجهادية الأردنية، حيث تكاملت الخبرة النّظرية للمقدسي بالخبرة العمليّة للزّرقاوي، وعملا على استقطاب عدد من الأتباع، وكانوا يطلقون على أنفسهم اسم «الموحدين»، أو جماعة «التّوحيد».

ونجحت الأجهزة الأمنيّة الأردنية في تفكيك التنظيم وتقديمه للمحاكمة، إلا أن مسارات النّشوء السلفي الجهادي أخذت منعطفاً آخر في عملها، أكثر صلابةً، خلال وجودها في السجن، وبدأت مرحلة جديدة.

ويبدو أن مجتمع السّجن عمل على تعميق اقتناع أعضاء التّنظيم بأيديولوجيتهم السلفيّة الجهاديّة، فعملت على تقوية الرّوابط التّنظيمية والشّخصية. وعلى الرغم من وجود إسلاميّين آخرين في مجتمع السجن،

> **العلاقة بين السلفية الجهادية الأردنية والتيارات العالمية تتوضح من خلال 3 شخصيات**
>
> **المشكلة لدى السلفية الجهادية هي في عدم رشدها في العمل السياسي المدني**

إلا أن تنظيم «بيعة الإمام» استطاع أن يفرض نفسه بقوة في هذا المجتمع المصغّر.

في مرحلة السّجن، أصبحت السّلفية الجهادية تعلن أيديولوجيتها الصّارمة بصراحة من دون خوف أو حساب.

وباتت مفاهيم كفر الدّولة وشرك المجالس النيابية، وردة الأنظمة، والحاكمية، والطاغوت، والولاء والبراء، وغيرها، شائعةً ومعروفةً، ومثّلت المحاكمات العلنيّة فرصةً للانتشار والتوسع، ولعلّ مجتمع السجن وفّر وقتاً ومساحة واسعةً للدعوة والكتابة والتأليف والتجنيد.

وفيما كانت جماعة «بيعة الإمام» في السجن، كانت الجهادية السلفية تنشط في بثّ دعوتها وتجنيد أعضائها، وتعمل على توسيع قطاف عملها، وبدأت تظهر مجاميع سلفيّة جهادية، من أبرزها حركة «الإصلاح والتحدي» التي ظهرت عام 1997، واتهم أبو قتادة الفلسطيني بقيادتها من مقرّه في لندن. وفككت الأجهزة الأمنيّة جماعة من السلفية الجهادية في «البقعة» في أيلول 1998.

كان التواصل بين السلفية الأردنية والجهادية العالميّة يجري بسهولة ويسر، وكانت الأموال كذلك تصل من جهاديي أوروبا. وعلى الرغم من استفادة السلفية الجهادية من مرحلة

تقرير

ائتلاف «24 آذار» يؤكّد المضيّ في حركته السلميّة

أكّد شباب ائتلاف حركة «24 آذار» مواصلة مطالبهم المتمثلة في التغيير والإصلاح، وأن ما يتعرّضون له من محاولة للتهميش والإساءة من جانب الحكومة ووسائل إعلامها لن ينال من عزيمتهم، معلنين عزمهم على تنظيم تظاهرات واعتصامات وفعاليات ثقافية تعبّر عن مطالبهم السلمية في الإصلاح والتغيير ومحاربة الفساد وتقديم الفاسدين إلى القضاء.

ونظم شباب الحركة، مساء أول من أمس، فعالية في دوار «باريس» بجبل اللويبدة، أحد جبال العاصمة الأردنية عمّان، تخلّلها تعريف الجمهور بالحركة ومطالبها الإصلاحية، وأمسية غنائية ردّد فيها الشباب أغاني للشيخ إمام وزياد الرحباني تعبّر عن الحالة التي تمثلهم.

وقال أحد أعضاء الحركة، إبراهيم الجمزاوي، إن ائتلاف الحركة، الذي بات يجمع مختلف تيارات الحراك الشبابي الأردني في مختلف المدن والمحافظات، حدّد مطالبه. وأضاف إن «كل ساحات الأردن هي مكان للتعبير عن هذه المطالب»، مشيراً الى أن الحركة تعتزم القيام بعدة أنشطة مهمة بهذا الصدد «نريد إصلاحات دستورية ورفع القبضة الأمنية عن الحياة العامة. نريد محاربة الفساد واسترداد حقوق الشعب».

وتساءل الجمزاوي «هل هذه المطالب السلمية تحتاج الى عناصر أمنيين لمواجهتها»، قبل أن يضيف «لأن المتهمين بالفساد وكل من تواطأ معهم سيدافع عن نفسه حتى الرمق الأخير».

وعبّر عضو حركة «24 آذار» عن أسفه لما تتعرّض له الحركة من «تشكيك وتخويف وتضليل تقودها الحكومة ضدّها». وقال «لدينا نشاط قادم وقوّي جداً ومناسب لحجم المطالب على قاعدة حقنا الدستوري للوصول الى مطالبنا»، نافياً أن تكون الحركة «قد تراجعت بعدما تعرضت للقمع في ميدان جمال عبد الناصر في وقت سابق». وتابع «نحن لم نتراجع عن مطالبنا، كما أننا خضنا حوارات واسعة، ودُمجت 15 هيئة وحركة شبابية في 24 آذار، وجرى ترتيب الوضع الداخلي من أجل الاستمرار من خلال حراك سلمي»، كذلك نفى أن تكون الحكومة قد أقامت حواراً مع أعضاء الحركة.

بدوره، شدّد عميد الأسرى الأردنيين السابق في سجون الاحتلال الإسرائيلية، سلطان العجلوني، على أنّ الحراك الشبابي مستمر وسلمي، وأنه ليس بمعزل عما يجري حوله في الوطن العربي. وحذّر من أن «إغلاق الأبواب في وجه الإصلاح السلمي سيؤدي في ما بعد الى عنف، وما حصل في اعتصام السلفية الجهادية قبل أسبوع في مدينة الزرقاء نموذج، نرفضه، حيث قدم أعضاء التيار السلفي الجهادي هدية إلى الحكومة، فيما الناس لم يبدوا أي تعاطف معهم في أسلوبهم في التظاهر من أجل تحقيق مطالبهم».

وعمّا تعرّض له أعضاء حركة «24 آذار»، ومن ضمنهم العجلوني، في ميدان جمال عبد الناصر، من ضرب خلال قمع الاعتصام، قال إن «العنف بدأته الحكومة، العنف الجسدي والإعلامي والقضائي». ولفت الى أن هناك مخاوف يمكن أن تصبح واقعاً إذا ما استغلتها جهات أجنبية تطمع بالعبث في أمن البلد، قائلاً

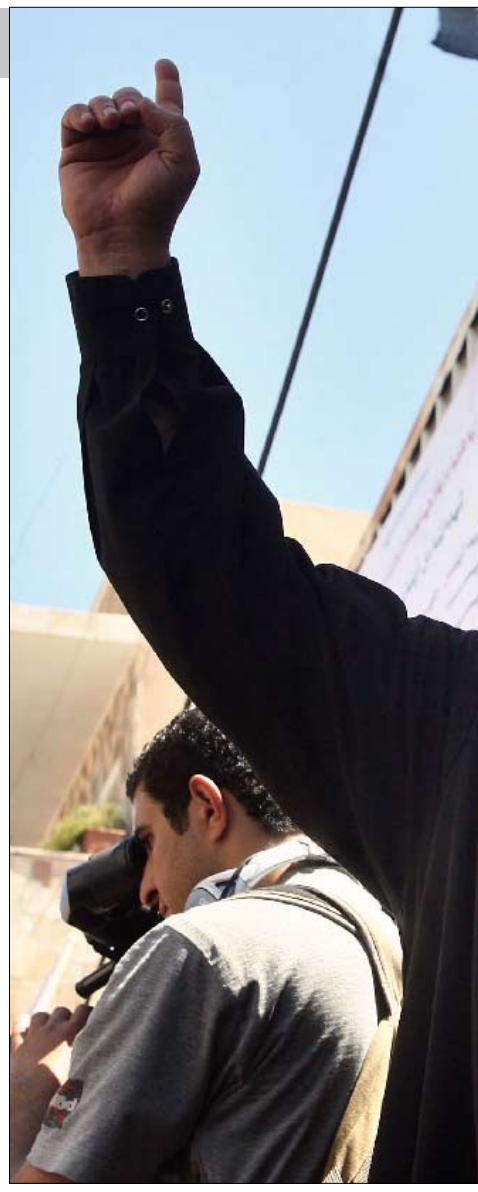

اعتقال 136 شخصاً

قرّر المدعي العام لمحكمة أمن الدولة الأردنية، أول من أمس، توقيف 136 شخصاً بتهمتي القيام بأعمال إرهابية وشغب، خلال المواجهات التي دارت الأسبوع الماضي في الزرقاء بين متظاهرين سلفيين والقوات الأمنية، وأدت إلى إصابة 91 شخصاً معظمهم من رجال الأمن.
وقال المتحدث الإعلامي في مديرية الأمن العام، المقدم محمد الخطيب إنه «ثبت تورط 136 شخصاً سُلّموا للمدعي العام لمحكمة أمن الدولة بتهمتي القيام بأعمال إرهابية والقيام بأعمال شغب، وقرر توقيفهم على ذمة القضية».
وأثبت التحقيق حمل المعتصمين «أسلحة جارحة مثل السيوف والبلطات والأمواس والخناجر والهراوات والقضبان الحديدية»، بحسب الخطيب، مضيفاً أن هؤلاء «قاموا بأعمال فوضى وشغب على دوار المعسكرات تخللها الاعتداء بالضرب والطعن على عدد من المواطنين ورجال الأمن».
وأشار إلى أنهم كانوا قد سيطروا قبل الاعتصام على مسجد عمر بن الخطاب في الزرقاء «ما أدى إلى نشر الخوف لدى المصلين». وكان أنصار التيار السلفي قد تظاهروا للمطالبة بإطلاق سراح عدد من المحكومين من التيار.

السجن واستغلالها نظرياً وعملياً، إلا أنها أفرزت بداية الخلاف بين الزّرقاوي والمقدسي؛ فقد تبلورت خيارات كل منهما بنحو مختلف؛ إذ آثر المقدسي اتباع استراتيجية بعيدة المدى تقوم على نشر الأيديولوجيا السلفية الجهادية، والتّمسك بالبقاء في الأردن، والعمل على نشر الدعوة من دون الدخول في صداماتٍ مسلحة مع النّظام، وعدم تفريغ البلد للالتحاق في جبهاتٍ جهاديّة في الخارج.
على صعيد المقاربة الرسمية الأردنية في مواجهة السلفية الجهادية، هناك رؤية نقدية في طبيعة تعامل الدولة مع الظاهرة، التي أولت الجانب الأمني أهمية أكبر؛ فبحسب الباحثين، تطوّرت استراتيجية الدولة في مواجهة صعود الحركة السلفية الجهادية خلال أكثر من عقد ونصف من الملاحقة والمتابعة، إلا أن الغالب على هذه الاستراتيجية هو «الطابع الأمني»، الذي يعتمد على قدرات الأجهزة الأمنية على اختراق المجموعات وملاحقتها ورصدها، من دون الالتفات بصورة كافية إلى العامل «الوقائي»، أي الحدّ من الشروط والأسباب والعوامل البيئية المختلفة المحفّزة على صعود هذا التيار ونشاطاته.
شهدت مرحلة ما بعد «تفجيرات عمان» محاولة للتركيز على الشق الثقافي والإعلامي من خلال «رسالة عمّان» أولاً، ثم الندوات الفكرية والمؤتمرات التي تنبه إلى خطورة التطرف و«الإرهاب». إلا أنه غلب على هذه الأنشطة والفاعليات الجانب الدعائي والشعاراتي بعيداً عن محاولة وضع استراتيجية منهجية ملموسة لتطوير الحياة الثقافية والوعي الديني. كذلك هناك نقد لضعف تركيز الدولة على بناء مقاربة تنويرية فقهية وفكرية عامة، وعجزها عن فتح المجال لصعود رموز فكرية وفقهية معتدلة تمتلك صدقية وشعبية وتقدم خطاباً يدفع نحو فهم عصري متقدم للإسلام.

أحداث الزرقاء

لم يسجل عن السلفيين الجهاديين في الأردن انخراطهم في الحراك السياسي الذي شهده الأردن خلال السنوات الماضية، ويرفض أعضاؤه أشكال الحراك الذي تنفذه القوى السياسية والاجتماعية في المملكة، مثل المسيرات والاعتصامات. ويُعرف عن هذا التيار تقوقعه على نفسه، لكن مع انطلاق الحراك الشعبي المطالب بالإصلاحات السياسية في الأردن بداية العام الحالي، فجّر السلفيون الجهاديون مفاجأة كبيرة عندما نظموا، للمرة الأولى في تاريخهم، مسيرة حاشدة وسط عمّان في شباط الماضي للمطالبة بالإفراج عن معتقليهم في السجون الأردنية، ومنهم محكومون بقضايا تمس أمن الدولة. وتكررت مسيراتهم واعتصاماتهم وصولاً إلى يوم الجمعة الماضي الذي أثبتت أحداثه شراسة السلفيين في مواجهة القوى الأمنية.
الباحث المتخصص في شؤون الحركات الإسلامية، حسن أبو هنية، عزا اعتداء أعضاء التيار السلفي الجهادي على الشرطة والدرك، خلال اعتصام الزرقاء، إلى استغلال التيار السلفي لمناخ الاحتجاجات العربية والمحلية التي شهدتها المدن الأردنية المطالبة بالإصلاح، مشيراً إلى أن التيار بدأ يعلن عن نفسه من خلال هذا المناخ.
وقال هنية: «الحكومة سمحت للسلفيين بالتحرك، حيث كانت في البداية مطالبهم معقولة، لكن التيار السلفي لم يقدر التطورات الجارية على الساحة، ما رفع سقف الشعارات، وتزامن ذلك مع تراجع مطالب الشارع في الإصلاح». ولفت إلى أن المواجهة بين التيار والشرطة كانت حتمية وطبيعية، موضحاً أن هناك فرقاً بين التيارات السلفية على الساحة الأردنية؛ فهناك تيار سلفي دعوي يجاهد بالكلمة، وآخر لا يؤمن بالجهاد السلمي.
ودعا الباحث في الحركات الإسلامية إلى التعامل مع التيار السلفي الجهادي من خلال برامج حوارية لنزع صبغة التطرف عنه، لافتاً إلى أن المقاربات الأمنية الوحيدة لا تؤدي إلى نتيجة. وأوضح أن استراتيجية واحدة يجب اتباعها مع هذا التيار، هي الاستراتيجية الصلبة والناعمة، إلى جانب برنامج متكامل، مؤكداً أن ظاهرة التيار لا يمكن أن تتطور في حال الاستجابة إلى الإصلاح، والتباطؤ في الإصلاح يسمح بوجود العنف.
وأجرى الصحافي بسام بدارين مقارنة بين ما حصل في عمّان والزرقاء، مشيراً إلى أنه خلال «أحداث ميدان جمال عبد الناصر، قُمع الإسلاميون المعتدلون بقسوة من البلطجية على مرأى من الشرطة، وثبتوا في مكانهم على طريقة المهاتما غاندي من دون حركة مضادة، رغم أن عددهم كان أكبر بكثير من عدد السلفيين الذين تجمعوا في الزرقاء، حيث انتهت المواجهات بجرح 40 شرطياً، ستة منهم طعناً». وأشار إلى أن «الإخوان المسلمين تجمعوا على دوار الداخلية مع اليساريين للمطالبة بوقف تزوير الانتخابات، أما السلفيون فتجمعوا لتحقيق دولة الخلافة».
وحمّل الناشط الإسلامي مروان شحادة مسؤولية أحداث يوم الجمعة بين الشرطة وأعضاء التيار السلفي للطرفين، مشيراً إلى السماح للمعارضين للتيار السلفي بالحضور في المكان ذاته، واستفزاز المعتصمين من أعضاء التيار السلفي. وقال إن تجربة السلفيين الجهاديين في العمل السلمي فقيرة؛ إذ نجح المناوئون لهم خلال الاعتصام في استفزازهم من خلال سب الذات الإلهية.
وأشار الناشط الإسلامي إلى أن المشكلة لدى السلفية الجهادية هي في عدم رشدها في العمل السياسي المدني. وأضاف: «أعتقد أن السلفية الجهادية تعاني من عدم رؤية سياسية لفكرة الدولة، والمطلوب في مثل هذه الحالة التعايش مع النظام، لكنهم يحملون أفكاراً متشددة، حيث يعدّون الأنظمة غير شرعية». وطالب الحكومة بالتعامل مع هذا التيار وأعضائه برأفة ورحمة «الحوار معهم مهم جداً، ويجب الابتعاد عن التعامل الأمني، هناك طرق منها الحوار، كذلك يجب عدم السماح لهم بالخروج على الدولة والمجتمع، والمسألة هي في إعطائهم سقفاً في الحركة والحرية. السنوات الأخيرة شهدت تشدداً في التعامل معهم من خلال تشديد الأحكام عليهم، ويجب النظر في قضاياهم من خلال محاكم مدنية».
من جانبه، حمّل المحلل السياسي المتابع لشؤون الحركات الإسلامية، فؤاد حسين، البلطجية مسؤولية أحداث الزرقاء، مشيراً إلى أن «الفرق بين ما جرى في دوار الداخليّة، وما حدث للسلفيين هو ضربة كف قبلها الحراك الشبابي، بينما لم يقبلها السلفيون في اعتصامهم».
ورأت الأمينة العامة الأولى لحزب «الشعب الديموقراطي الأردني» (حشد)، عبلة أبو علبة، أن ما حدث في الزرقاء يجب أن «يثير لدى جميع المتابعين للشأن العام أسئلة كبيرة عن مدى نفوذ القوى المعادية للإصلاح وقدرتها على تحريك الفتن النائمة والقوى الظلامية: السيوف البيضاء في مواجهة عدوانية مباشرة لقوى الأمن، ومواجهة سياسية وفكرية مع المشروع الإصلاحي الديموقراطي في البلاد».

«نحن كحركة مطالبنا إصلاحية وبطرق سلمية، ولن ننجرّ الى العنف، لكن هناك مخاوف من أن جماعات سلفية وأجهزة استخبارية معادية يمكن أن تؤجّج وتحرّض على العنف».
وخلص العجلوني الى أن الوضع الحالي مشحون، وأن الإعلام المحلي يحرّض على المطالبين بالإصلاح، لافتاً الى أنه «كان على الإعلام الأردني أن يدعو الجميع إلى الحوار بدل التحريض على المطالبين بالإصلاح والتغيير».
وفي السياق نفسه، أكد معاذ الخوالدة، أحد أبرز أعضاء «24 آذار» أن «الحركة لن تنقطع عن مواصلة رفع مطالبها بعد أحداث ميدان جمال عبد الناصر». وقال «وجودنا اليوم لإعلان توحيد مطالبنا هو إصرار على المطالبة بالإصلاح، الذي يصب في مصلحة الوطن والشعب الأردني، وحراكنا ليس للاعتصام بل لدينا أنشطة متنوعة، وتشمل كل أطياف الشعب الأردني من خلال التعبير السلمي». وعبّر الخوالدة عن استيائه ممّا قامت به الحكومة خلال اعتصام ميدان عبد الناصر، ومن الطريقة التي اتبعتها في فض الاعتصام، قائلاً «الحكومة غير جادة في الإصلاح، بدليل أنها بعد الهجوم علينا واتهامنا بأننا خارجون عن القانون، رأينا كيف حُوِّل بعض الشباب الى المحاكم، نحن منفتحون على الجميع، لكن لم يستجَب لمطالبنا».
وشدّد الخوالدة على أنّ شباب «24 آذار» مستمرون حتى تحقيق مطالبهم بالإصلاح والتغيير، أما بالنسبة إلى الحكومة، فقد «آن الآوان لرحيلها، ووصلت الى مرحلة لا تحتمل، وهي سبب في تفتيت النسيج الوطني». وطالب بحكومة وحدة وطنية قادرة على حمل لواء راية الإصلاح في المرحلة المقبلة، قائلاً «نطالب بحكومة برلمانية منتخبة تدل على التغيير الديموقراطي الذي نطالب به».

محمد...

عربيات دوليات

مولن: العراق لم يطلب تمديد بقاء القوات الأميركيّة

أعلن رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الأدميرال مايكل مولن (الصورة)، خلال زيارته للعراق، أمس، أن العراق لم يطلب تمديد بقاء قوات الاحتلال الأميركية إلى ما بعد نهاية العام 2011، موعد الانسحاب.
وقال بعد محادثات أجراها مع

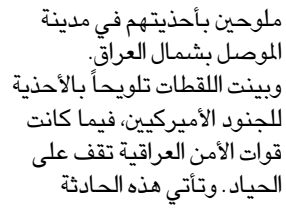

رئيس الحكومة نوري المالكي إنه يتعين على العراق أن يبدأ محادثات بسرعة إن أراد التمديد وتغيير الخطة لتجنب «تعقيد القرارات اللوجستية والعملية التي يجب أن نتخذها خلال الأسابيع المقبلة».
بدوره، أوضح المالكي أن الجيش والشرطة العراقيين جاهزان، والقوات الأميركية لا تحتاج إلى البقاء إلى ما بعد نهاية العام.
وأضاف: «سنطور قدراتها القتالية عبر تزويدها بمعدات تسليحية متطورة».
(رويترز)

تلويح بالأحذية لانسحاب الاحتلال في الموصل

أظهرت فضائية الرافدين المناوئة لوجود الاحتلال الأميركي في العراق، أمس، رتلاً عسكرياً أميركياً من 3 مدرعات وهو ينسحب أمام مجموعة من المتظاهرين قطعوا الطريق عليه، ملوحين بأحذيتهم في مدينة الموصل بشمال العراق.
وبينت اللقطات تلويحاً بالأحذية للجنود الأميركيين، فيما كانت قوات الأمن العراقية تقف على الحياد. وتأتي هذه الحادثة بالتزامن مع اعتصام مئات المتظاهرين في ساحة الأحرار (السجن) بوسط مدينة الموصل منذ 14 يوماً للمطالبة برحيل القوات الأميركية من العراق وإطلاق سراح المعتقلين.
وفي بغداد، تظاهر المئات للمطالبة برحيل رئيس الوزراء نوري المالكي، وإطلاق سراح المعتقلين ومحاربة الفساد.
وارتدى أغلب المتظاهرين قبعات بيضاء، وحملوا لافتات ورقية وانقسموا إلى مجموعات متفرقة في نصب التحرير، وسط إجراءات أمنية مشددة.
وردّدت مجموعة من الشباب يحملون علماً عراقياً كبيراً «كذاب كذاب نوري المالكي» و«ارحل يمعود ملينه (مللنا)» و«اخرج .اخرج يا محتل».
وعلق أحد المتظاهرين لافتة كبيرة حول رقبته، كُتب عليها «باسم الشعب: إعدام عميل إيراني نوري أحمدي نجاد للمادة 4 إرهاب» ووُضعت عليها صورة للمالكي.
(أ ف ب، يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

مرتزقة القذافي: غايات متعدّدة ووسيلة واحدة

لا يزال موضوع الجنود المُرتزقة في ليبيا في صدارة القضايا المثيرة للجدل، إذ تطرحه المعارضة بقوة بعدما وصل حجم إنفاق العقيد معمر القذافي نحو 3,5 مليارات دولار، على مقاتلين يقومون بأعمال عدائية ضد معارضيه لقاء أجر مادي

معمر عطوي

مع تسليط الضوء على موضوع المرتزقة الأفارقة في ليبيا في صحيفة «دايلي تلغراف»، أصبح موضوع استخدام عناصر أجانب في الصراع الليبي الداخلي مثار جدل واسع، ولا سيما مع وجود أنواع مختلفة من المرتزقة ليست فقط من القارة السمراء، بل حتى من أوروبا الشرقيّة والعالم العربي. ففيما نسبت الصحيفة البريطانية إلى مسؤول «رفيع المستوى» في حلف شمالي الأطلسي قوله «إن القذافي يستخدم جميع اتصالاته في المنطقة لجلب المزيد من المرتزقة إلى ليبيا للدفاع عن نظامه»، أفادت بأن نظام الزعيم الليبي معمر القذافي أنفق 3,5 مليارات دولار على استئجار المئات من المرتزقة من شمال أفريقيا لمساعدته على معارضيه.

التقارير التي تناولت هذا الموضوع في أكثر من وسيلة إعلامية أفادت بأن المقاتلين في الجماهيرية أنواع مختلفة، منهم من انضمّ الى المعارك منذ بداية الثورة في 15 شباط الماضي، ومنهم من كان مقيماً أصلاً في ليبيا، وهذا النوع لا تنطبق عليه صفة المرتزقة، ويُقدّر عددهم بعشرات الآلاف.

في أي حال، تعدّدت المصادر والهدف واحد؛ جنسيات مختلفة وبلدان عديدة شاركت في رفد النظام الليبي بالمقاتلين تحت عناوين متعدّدة، منها ما هو سري هدفه تفتيت منطقة الهضبة الأفريقية، على غرار ما تفعله شركات أمنية إسرائيلية، ومنها ما هو بعنوان الحد من انتشار تنظيم «القاعدة» في المغرب، ومنها ما يتعلق بدوافع مادية بحتة، ولا سيما أن «ملك ملوك أفريقيا» مستعدّ لدفع مبالغ طائلة من أجل حفظ نظامه ومكتسباته المسروقة من خزائن شعبه.

الأصابع الإسرائيلية واضحة، فهناك شركة أمنية إسرائيلية تلتزم أمن مناجم ألماس في بعض الدول الأفريقية، وخصوصاً الكونغو، على حد قول مصدر قريب من المعارضة الليبية لـ«الأخبار». هذه الشركة المسجّلة في إسرائيل تدعى «غلوبال سي أس تي»، وترفد النظام الليبي بعناصر يتمتعون بكفاءة قتالية عالية. يعمل هؤلاء بإمرة ضباط متقاعدين في جهاز الأمن الخارجي الإسرائيلي (الموساد).

موقع «إنيان مركازي» الإلكتروني العبري كشف عن شركة اسرائيلية تُجنّد مرتزقة لدعم القذافي في إخماد الانتفاضة على نظامه، مشيراً في تقرير خاص إلى أن رئيس الشركة التي يديرها ضباط متقاعدون في الجيش الاسرائيلي، التقى في المدة الأخيرة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه إيهود باراك، ورئيس الاستخبارات أفيف كوخافي.

وأضاف أن المسؤولين الاسرائيليين وافقوا على تجنيد مرتزقة لمساعدة القذافي «بسبب مخاوف من إطاحته واستبداله بنظام إسلامي متشدّد».

ممثلون عن الشركة الإسرائيلية سافروا إلى تشاد خلال المدة الأخيرة من أجل عقد اتفاق مع مسؤول استخباري ليبي رفيع المستوى، هو عبد الله السنوسي، الذي وافق على أن تجنّد الشركة 50 ألف مرتزق من البلدان الافريقية، استناداً الى تقرير ورد في نشرة «أوراسيا ريفيو» في آذار الماضي.

وكانت قناة «الجزيرة» الفضائية قد نشرت تقريراً يفيد بأن زيمبابوي تساعد بتوفير مرتزقة للقذافي، ما أثار ضجة سياسية في البلد الأفريقي الجنوبي. ونقل موقع «Zim eye» في زيمبابوي محضر مواجهة بين مسؤول المعارضة في هذا البلد، إنوسنت غونيس، ووزير الدفاع أميرسون مناننغوا، خلال جلسة البرلمان في 2 آذار الماضي. غونيس سأل مناننغوا عن صحة أنباء تشير الى وجود جنود زيمبابويين يقاتلون في ليبيا، فأجاب الأخير «ليس لدي أي تفويض وفق مهمتي، بصفتي وزير الدفاع، للتحري عن نشاطات تحصل في بلد أفريقي آخر»، طالباً منه «توجيه سؤاله مباشرة إلى وزارة الشؤون الخارجية»، بما يؤكد وجود التباس حول هذه القضية.

«مرتزقة فلسطينيون»

في تصريحات صحافية أدلى بها في باريس خلال زيارته الإليزيه، قال رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل إن لديه معلومات عن وجود عناصر تابعين لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» بقيادة أحمد جبريل، في المناطق الغربية من ليبيا لمساعدة كتائب القذافي في القتال ضد الثوار.

عبد الجليل أكد أن القذافي أدخل إلى طرابلس ألف فلسطيني ليقاتلوا معه. وأشار الى أن دولاً مثل الجزائر والنيجر وتشاد، وأيضاً المعارضة السودانية، تمدّ القذافي بالسلاح والمساعدات اللوجستية، مضيفاً أن هناك معلومات مؤكدة عن وجود قناص صربي الآن في طرابلس، حاول إقناع صديق له في مدينة ميلانو الإيطالية بالمجيء الى ليبيا، حيث يبلغ راتب القناص المحترف عشرة آلاف يورو في الأسبوع.

ويبدو أن المعارضة قد طلبت من دول حلف الأطلسي مساعدتها على وقف استقدام المرتزقة الى ليبيا من الدول الأفريقية المجاورة.

بدوره، أثار لانس غوما من راديو «أس دبليوأفريكا» في زيمبابوي، موضوع «التخمينات» حول وجود أعضاء من الجيش الوطني في ليبيا لمساعدة «الديكتاتور» القذافي. المصادر تنوعت حول هذه القضية، فقد ذكرت قناة «الجزيرة» الفضائية أن زيمبابوي كانت تساعد القذافي بمدّه بالمقاتلين عبر تشاد ودول أفريقية أخرى.

وبالعودة الى تقرير صحيفة «دايلي تلغراف»، الذي صدر أول من أمس، أكد التقرير أن مسؤولاً سابقاً في نظام القذافي شارك في مفاوضات حول صفقة لتجنيد 450 مقاتلاً من منطقة الصحراء الغربية، قبل أن ينشقّ وينضمّ إلى صفوف المعارضة، ويزوّد مسؤولي منظمة حلف شمالي الأطلسي بتفاصيل حول هذه الصفقة.

لقد دار الحديث أخيراً عن مرتزقة من الصحراء الغربية، حيث الغالبية العظمى من المقاتلين هم أعضاء في قبيلة صحراوية، خاضوا حرب استقلال ضد المغرب بوصفهم أعضاء في جبهة البوليساريو.

وتلقّى كل واحد من المرتزقة 10 آلاف دولار للقتال مع كتائب العقيد القذافي لمدة شهرين، حسبما أكد المنشقّ الليبي، الذي لم تكشف عن هويته. الصحيفة نفسها أشارت إلى أن مسؤولين ليبيين جنّدوا أيضاً العشرات من مقاتلي حركات التمرد في النيجر ومالي التي لديها روابط وثيقة مع نظام القذافي، مشيرة إلى أن مسؤولي حلف الأطلسي تلقوا تقارير في الماضي بأن القذافي اعتمد بنحو كبير على المرتزقة الأجانب للدفاع عن نظامه، لكن الوثائق التي قدمها المنشقّون الليبيون أظهرت أن نظام القذافي لا يزال يسعى بنشاط إلى تجنيد المزيد من المقاتلين.

اللافت أن هؤلاء المُرتزقة لا يأبهون لشروط الحرب وقوانينها، فهم موضع اتهام من جماعات المعارضة الليبية بالوقوف وراء أسوأ التجاوزات التي ارتكبها النظام، بما في ذلك قتل النساء والأطفال. المُرتزقة في ليبيا لهم أيضاً صورة أخرى، فإضافة الى المقاتلين، تحدثت وسائل إعلام عديدة عن مشاركة طيارين عرب في قصف مواقع الثوار في ليبيا في بداية الثورة، بعد رفض الطيارين الليبيين القيام بهذه المهمة، وانشقاق بعضهم وهروب بعضهم الآخر خارج البلاد. كذلك ظهرت تقارير عن مشاركة طيارين من صربيا وبلا روسيا.

صحيفة «daily alo» الصربية أكدت أن هذه المرة ليست الأولى التي يستأجر القذافي فيها طيارين من صربيا، فقد حصل ذلك في التسعينيات أثناء مواجهته مجموعات إسلامية متشددة. ولتعريف المرتزق من ناحية قانونية، فإن اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقيّة، المُوقّعة عام 1977 بشأن حظر المرتزقة والتي صادقت عليها ليبيا عام 2005، تشير إليه بأنه شخص يجند خصيصاً للمشاركة في القتال في صراع مسلّح، ويشارك مباشرة في الأعمال العدائية، على أن الباعث الأساسي لهذه المشاركة هو الرغبة في تحقيق مكسب شخصي. كذلك هذا الشخص لا يكون من رعايا أحد أطراف الصراع، أو من المقيمين في إقليم خاضع لسيطرة أحد أطراف الصراع. وهو ليس عضواً في القوات المُسلّحة لأحد أطراف الصراع.

أفارقة في سجن ببنغازي بتهمة القتال إلى جانب قوات القذافي (صهيب سالم ـ رويترز)

ليبيا بداية النهاية

واشنطن ترسل طائرات بلا طيّار إلى ليبيا

تتّجه التدخّلات الغربية في ليبيا نحو تكثيف الهجوم على مواقع العقيد معمر القذافي، مع عودة مشاركة الولايات المتحدة بقوة في عمليات حلف شمالي الأطلسي بطائرات من دون طيار

بدأت الولايات المتحدة استخدام طائرات من دون طيار ضد قوات الزعيم الليبي معمر القذافي، في خطوة رحّبت بها المعارضة الليبية آملة أن تحمي المدنيين.
وفيما اشتد القتال بين كتائب القذافي والثوار الليبيين في مصراتة المُحاصرة، قال أطباء في مستشفى المدينة التي تعدّ آخر معاقل الثوار في المنطقة الغربية من ليبيا، إن تسعة معارضين قتلوا أمس.
وقال متحدث باسم المعارضة، يدعى عبد السلام، إن «حلف شمالي الأطلسي لم يعمل بكفاءة في مصراتة. فشل تماماً في تغيير الأمور على الأرض».
في المقابل، ذكر التلفزيون الليبي أن تسعة أشخاص قتلوا أول من أمس في قصف لقوات الاطلسي لمدينة سرت مسقط رأس الزعيم الليبي.
في هذا الوقت، قال وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، خلال مؤتمر صحافي في واشنطن، إن الرئيس الأميركي باراك أوباما، أجاز استخدام طائرات مسلحة من دون طيار من طراز «بريديتور»، وإنها تعمل بالفعل.
من جهة ثانية، قال المتحدث باسم المعارضة الليبية، عبد الحفيظ غوقة، لقناة «الجزيرة» الفضائية، إنه ليس هناك شك في أن استخدام طائرات من دون طيار سيساعد على حماية المدنيين، وإن المعارضين يرحّبون بهذه الخطوة من جانب الإدارة الاميركية.
ويمكن أن تحلّق هذه الطائرات على ارتفاعات عالية باستمرار تقريباً من دون أن ترصد من الأرض، ويمكنها ضرب أهداف بالصواريخ من دون تهديد لأفراد الطاقم.
من جهة ثانية، دعت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، الى التحلي بالصبر حيال نتائج حملة الحلف الأطلسي في ليبيا، وأجرت مقارنة بين هذه الحملة وتلك التي شهدها إقليم كوسوفو عام 1999 والتي كانت بداية نهاية الزعيم سلوبودان ميلوسيفيتش.
وقالت كلينتون للصحافيين «نحن (نعمل) منذ وقت قصير نسبياً»، مضيفة «أذكّركم بأن الولايات المتحدة وشركاء آخرين قصفوا أهدافاً في صربيا على مدى 78 يوماً».
ورداً على سؤال عن حصار مدينة مصراتة الليبية، تحدثت وزيرة الخارجية الأميركية عن «لا إنسانية»، موضحة أن نظام القذافي متورّط في «أنشطة مؤسفة تستهدف المدنيين مباشرة».
وأضافت «لكن مقاتلي المعارضة يصمدون» ويعود الفضل في ذلك جزئياً إلى تدخل قوات الأطلسي.
وأوضح المتحدث باسم الخارجية الاميركية، مارك تونر، أن كلينتون

ماكين خلال جولة في شوارع بنغازي أمس (مروان نعماني ـ أ ف ب)

> **مولن: التحالف قوض قوات القذافي البرية بنسبة 30 إلى 40 في المئة**

ونظيرها الهولندي يوري روزنتال، ناقشا أيضاً «سبل زيادة الضغط المالي على نظام القذافي».
من ناحية ثانية، أكدت وزيرة الخارجية الاميركية قبل لقائها رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي، جان بينغ «إننا نبحث عن مساعدة الاتحاد الأفريقي للوصول الى حل سياسي في ليبيا».
ويقترح الاتحاد الأفريقي «خريطة طريق» للخروج من النزاع، رفضها الثوار الليبيون ووافق عليها القذافي.
في غضون ذلك، قال المجلس الوطني الليبي المعارض، إن عضو مجلس الشيوخ الأميركي الجمهوري، جون ماكين، المؤيد لتدخل أميركي أكبر في ليبيا، وصل إلى بنغازي أمس لإجراء محادثات مع زعماء المعارضة.
وبثت شبكة «سي.إن.إن» الأميركية لقطات لماكين وهو يسير وسط مرافقيه في شوارع بنغازي معقل المعارضة.
وقال متحدث باسم المعارضة، إن ماكين زار مبنى المحكمة، حيث بدأت الاحتجاجات ضد القذافي في شباط الماضي.
من ناحية ثانية، قال رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الأميرال مايك مولن، أثناء زيارة للعاصمة العراقية بغداد، إن الضربات الجوية التي شنتها قوات التحالف قوّضت قوات القذافي البرية بنسبة تراوح بين 30 و40 في المئة، لكنه أكد أن الصراع «يتجه نحو حالة من الجمود».
من جهة أخرى، قال وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي، إن اتهام الجزائر بإرسال مرتزقة الى ليبيا لدعم نظام القذافي ضد الثوار «مناورات لربح الوقت»، مؤكداً أن نظيره الفرنسي آلان جوبيه يقاسمه هذا الرأي.
في هذا الوقت، قالت الرئاسة الغامبية في بيان تلي على الإذاعة والتلفزيون، إن الحكومة «اعترفت اعترافاً كاملاً» بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي «بما هو هيئة شرعية وحيدة تمثل مصالح وشؤون الشعب الليبي».
وأمرت «كل العاملين في السفارة الليبية في بانغول الذين يمثلون حكومة القذافي بمغادرة البلاد خلال 72 ساعة». كذلك أمرت «بتجميد وإغلاق كل الحسابات الموجودة في ليبيا باسم معمر القذافي فوراً».
الى ذلك، اعتقلت الشرطة السويدية ستة ناشطين مناهضين للقذافي تسللوا الى سفارة ليبيا في ستوكهولم، قبل اخلاء سبيلهم، اثر تظاهرة ضد نظام العقيد الليبي.
(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

صالح يردّ على المبادرة الخليجيّة: الشرعيّة الدستوريّة

عدن ـ **جمال جبران**

لا يزال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مقيماً في الدائرة نفسها التي حبس نفسه فيها منذ بداية «ثورة الشباب اليمنية»، مراهناً على الوقت ومفردتي «الشرعية الدستورية»، اللتين يستخدمهما ردّاً نهائياً على أي مبادرة خارجية تحاول أن تأتي بحل لأزمته التي صار محاطاً بها، عدا أصوات شعبية ثائرة تطالبه بالرحيل الفوري ولا شيء غير ذلك.
وكعادته، خرج منتصف يوم أمس وخاطب جمهوره في موعدهما الأسبوعي، ليذكره بأنه لا يزال رئيساً للجمهورية اليمنية، رغم عدم قدرته على الخروج من مربع «منطقة السبعين» التي صارت مساحة تحركه الوحيدة داخل العاصمة صنعاء. قال إنه يرحّب بالنسخة الجديدة من «مبادرة مجلس التعاون الخليجي لحل الأزمة في اليمن وانتقال السلطة بنحو سلس وسلمي»، لكنه عاد ليقول إن ذلك لا بد أن «ينسجم مع الشرعية الدستورية».
ويعني هذا الكلام العودة إلى المربع الأول، والإعلان نفسه الذي بقي صالح متمسكاً به منذ بداية الأزمة.
المبادرة الخليجية جاءت بنسخة معدلة عن المبادرة الأولى التي رفضتها أحزاب المعارضة اليمنية في بداية الأمر، ثم ذهب ممثلون عنها إلى الرياض للاستفسار عن بعض الغموض في المفردات التي لم تحدد بوضوح معنى الانتقال السلمي للسلطة، وآليات التنحّي، ومصير أقارب الرئيس، وموقعهم في تلك المبادرة.
وتضمّن نص المبادرة الجديدة «تأليف حكومة وحدة وطنية على أساس 50 في المئة للحزب الحاكم و40 في المئة للمعارضة و10 في المئة للأطراف الأخرى. وبعد تأليف الحكومة، ينقل الرئيس صلاحياته إلى نائبه، وبعدها تنتهي مظاهر الأزمة، أي انسحاب المتظاهرين وإنهاء التمرد العسكري. وخلال 30 يوماً يقدم الرئيس استقالته إلى مجلس النواب ثم يُعدّ الرئيس المؤقت وحكومة الوحدة إجراء انتخابات رئاسية خلال ستين يوماً».
يبدو واضحاً أن هذه المبادرة الجديدة إنما تأتي على الخط نفسه الذي جاءت عليه المبادرة الأولى، التي ساهمت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بتقديمها، ونصّت على «نقل صلاحيات الرئيس إلى نائبه، وتأليف حكومة بقيادة أحزاب المعارضة بصلاحيات واسعة تمكّنها من التهيئة لصياغة دستور جديد للبلاد، والإعداد لانتخابات رئاسية مبكرة». لكن جميع هذه المبادرات لم تحدد الوضع الجديد لنجل رئيس الجمهورية وقائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبد

> **المبادرات لم تحدد الوضع الجديد لأقارب الرئيس من قادة الأجهزة الأمنية**

الله صالح، ونجل شقيقه يحيى قائد الأمن المركزي، وشقيق الأخير عمار يحيى عبد الله صالح المشرف على الأمن القومي.
هذا التجاهل لهؤلاء الثلاثة يمثّل دافعاً إضافياً لـ«ثورة الشباب اليمنية»، وخصوصاً أنهم يجسّدون مشروع التوريث المرفوض من الشباب. هذا يعني أن أي مبادرة خارجية لا تقترب من تحديد شروط يُبعد على أساسها هؤلاء الثلاثة من مناصبهم، لا يمكن أن تكون مقبولة للشباب المعتصمين في الساحات.
وفي السياق، قال مصدر إعلامي مطّلع إن «تحديد وضع صالح بالنسبة إلى الإدارة الأميركية التي دفعت بمبادرتها أولاً قبل أن تعمل على تشجيع مجلس دول التعاون الخليجي على الدخول في خط المبادرات، صار مسألة مفروغاً منها، لكنهم لا يقدرون التفريط في قيادة الحرس الجمهوري والأمن القومي والأمن المركزي، وهي الأجهزة التي ترتبط بالإدارة الأميركية مباشرة، وتعمل على التنسيق الدائم معها وتمويل تجهيزاتها وتدريب عناصرها لمواجهة ما يسمى مكافحة الإرهاب». وأضاف أن «الغريب في الأمر يتمثل في إصرار الأميركيين على إبقاء تعاملهم مع قيادة جهاز الأمن القومي وقيادة الحرس الجمهوري، على الرغم من فشلهما في تنفيذ الخطط التي اتُّفق عليها، إضافة إلى التجاوزات التي حدثت على أيدي قيادة جهاز الأمن القومي في مسألة صرف المنح المقدمة من الإدارة الأميركية لمكافحة الإرهاب».
على المقلب الآخر، وفي ما يخص موقف شباب الثورة، يبدو واضحاً أن هناك صعوبة في قبول أي مبادرات خارجية لا تحدد رحيلاً فورياً للرئيس وأقاربه من قيادات الصف الأول والثاني، مع ضرورة عدم تقديم أي ضمانات قانونية تمنح الرئيس وأقاربه أي حصانة من ملاحقات قضائية بعد التنحّي.
وبحسب اللجنة التنظيمية لثورة الشباب اليمنية، هناك رفض تام لأي مبادرات لا تنص على التنحّي الفوري من السلطة، وبالتالي عدم الالتزام بإنهاء الاعتصامات والتظاهرات الاحتجاجية التي بدأت تأخذ منحىً متصاعداً ويومياً في غالبية عواصم المحافظات اليمنية.
كذلك يرفض شباب الثورة أي ضمانات بعدم ملاحقة الرئيس وأقاربه على خلفية حوادث القتل التي تعرضوا لها منذ بداية الثورة، وخصوصاً يوم 18 آذار الماضي في ساحة التغيير في صنعاء.

دخول «درع الجزيرة» أفسح المجال لممارسات المجموعة البندرية

كانت المعارضة بقيادة «الوفاق» قد بدأت بإعداد ملفات التمييز الطائفي للوزارتين أواخر 2010

لثورة 14 شباط البحرينية أبطالها، من الأطباء والمدرسين وشباب الميدان، من النساء والطلاب والنشطاء الحقوقيين؛ هؤلاء خرجوا واعتصموا وهتفوا من أجل التغيير.

لكن لقمع الثورة أدواته أيضاً، وزراء ونواب ومسؤولون ورجال دين وعسكريون، هؤلاء حشدوا وجيّشوا وقمعوا واعتقلوا ونكّلوا. من بين هؤلاء وزيرة التنمية الاجتماعية، فاطمة البلوشي، ووزير التربية، ماجد النعيمي. مسؤولان تفنّنا في القمع على مستوياتٍ عدّة، برفقة أعوان آخرين شأن عبد الحي العوضي. وغيرهم من الأسماء التي تنحدر من ثقافة تمييز ضد الطائفة الشيعية

البلوشي المقربة جداً من الإخوان والحاصلة على مباركة سيدة القصر لم تعد تخفي طائفيتها

لافتة مرفوعة في منطقة المحرق في البحرين (حسن جمالي ـ أ ب)

البحرين: للقمع أبطاله أيضاً

المنامة ـ **حسين الدرازي**

منذ سنوات والمعارضة تتحيّن الفرص للنيل من وزيرة التنمية الاجتماعية، فاطمة البلوشي، ووزير التربية، ماجد النعيمي. وفيما البلوشي تعدّ حصّة جماعة الإخوان المسلمين (المنبر الإسلامي) في الوزارة، يعدُّ النعيمي واحداً من المرضي عنهم جداً داخل القصر الملكي، مع عدم إغفال رضى الإخوان والسلفيين الذين أحكموا سيطرتهم على المناصب الوزارية العليا للتربية في السنوات العشر الأخيرة.

كانت المعارضة بقيادة «الوفاق» قد بدأت بإعداد ملفّات التمييز الطائفي للوزارتين أواخر 2010. وتعهّدت أن تعكّر صفو حياتهما، وتجعلهما مداومين على حضور اجتماعات لجنة الخدمات النيابية. والهدف الضغط في أكثر من ملف، الأهم بينها ملف الترقيات المرمي في الأدراج والمتراكم عليه الغبار، لموظفين شيعة، خدموا الوزارتين لما يقارب الثلاثين عاماً، ويمتلكون من المؤهلات ما لا يملكه كثير من المديرين في الوزارة، لكن الترقية لم تأتهم بسبب انتمائهم الطائفي.

لم يتسنّ للوفاق استجواب الوزيرين، ولا فتح لجان تحقيق مختصّة بالوزارتين. وما لبثت رياح التغيير أن هبّت في الأرخبيل الصغير، ليكون الرابع عشر من شباط تاريخاً جديداً ألغى كل جدول أعمال المعارضة القديم، باستحداث بند واحد هو الثورة ومآلاتها.

قمع التحرّك الشعبي، وبدأت حفلات الانتقام. صارت أخبار الفصل ولجان التحقيق في وزارة التربية شيئاً روتينياً وعادياً، كذلك نبأ مداهمة المدارس واعتقال المدرّسين.

ماجد النعيمي صار بطل القمع المنهج ضدّ المعارضين الشيعة. والفصل التعسفي الذي جرى أخيراً للمدرّسين طال أقليّة. لأن الوزير لم يستطع أن يجلب مدرّسين للفصل الدراسي الذي بقي شهر على انقضائه، فيما تشير المعلومات إلى أن حملة الفصل الجماعية ستستتبع بجولة قوية خلال العطلة الصيفية، على أن يُفتح باب التوظيف للعرب وخصوصاً من الجنسية الأردنية.

ولا يزال الوزير القبلي يروي غليله. لم يرق له مظهر السبعة آلاف مدرّس المعتصمين قبالة وزارته مطالبين باستقالته. التمييز الطائفي الذي مارسته الوزارة بقيادته، لم يستطع أن يلغي حقيقة أن الغالبية الساحقة في الكادر التعليمي من الشيعة، بسبب التركيبة الديموغرافية للبلد، لكنها نجحت في أن تجعل الترقيات من حصّة المنتمين للطائفة السنيّة.

سنوات طويلة من العض على الجراح لدى الكادر التعليمي انفجرت في لحظة. غضب المعلّمين كان كبيراً، فكانت فرصة الوزير لمتابعة السير في خطّته التهميشية. تحقيق ثم فصل تعسّفي، واستجلاب المزيد من الكادر التعليمي العربي.

أما بطلة القمع الأولى فهي وزيرة التنمية فاطمة البلوشي. الرأس الذي فكّرت المعارضة في زحزحته مع بداية عملها النيابي في 2010. كان يقال بتهكم إن «الوفاق» اشترت الكرسي الجديد الخاص بالوزيرة التي ستجلس عليه كثيراً داخل لجنة الخدمات النيابية، محصورة بين النواب والجدران الأربعة في المجلس النيابي.

لم يحصل كلّ هذا، قاطعته الثورة. لكن ما كانت المعارضة تريد أن تفعله بالوثائق قبل شباط 2010، أصبح واضحاً وضوح الشمس. الوزيرة المقرّبة جداً من الإخوان والحاصلة على مباركة الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، سيّدة القصر الملكي، لم تعد تخفي طائفيتها. ومع دخول قوّات «درع الجزيرة» صارت الأمور مريحة أكثر بالنسبة إليها، حيث زفّت للمعارضة خبر حلّ جمعية المعلمين التي ألقى القبض على رئيسها مهدي أبو ديب ونائبته جليلة السلمان. ألحقته بقرار إيقاف مجلس إدارة جمعية الأطباء وإيقاف معونة الغلاء، بالإضافة إلى عدم سداد ما بقي من المكرمة الملكية.

بدت البلوشي في أوج قوّتها مع المرسوم الملكي (19) الذي صدر في 25 آذار بتعيينها قائمة بأعمال وزارة الصحّة، بكل ما يحمله هذا الملف من تعقيدات. وبعد حملة تشهير وتحريض على الكادر الطبي العامل في الوزارة، صارت في وضع أقوى وصلاحيات أوسع.

دخول البلوشي على خط أزمة الصحّة، مدعومة بالثقة الملكية، له دلالة بالغة على أن النظام قرر فعلاً إجراء حملة تطهير طائفية، إذ إن أزمة وزارة الصحة القديمة الجديدة هي أن غالبية كوادرها شيعة. ولم يستطع النظام أن يفعل شيئاً طوال سنوات تجاه ما يراه معضلة المعضلات. ولو أن تمكين وكيل الوزارة عبد الحي العوضي، المقرّب من الإخوان (المنبر الإسلامي)، قد أفاد الحكومة من خلال الكثير من الترقيات والتعيينات.

سيتذكّر الناس عبد الحي العوضي بعد سنوات من الآن. هذا الشخص المتهم من المعارضة باختلاس نحو 22 مليون دينار (58 مليون دولار)، استطاع أن يبني له شبكة أخطبوطية من الفاسدين، حتى أضحى زعيماً مافيوياً. حظي بدعم وتأييد مطلقين من الإخوان، رغم الملف الذي أعدّته كتلة «الوفاق» في برلمان 2006 . 2010. إلا أن مجيء وزير جديد للصحّة (نزار البحارنة) بعد الاعتداء الأول الذي نفذه الجيش بحق المتظاهرين في دوار اللؤلؤة في 17 شباط، دقّ ناقوس الخطر لهذا الشخص ومن يقف خلفه. فالوزير كان مصرّاً على إقالته أو الرحيل إن لم ينجح في ذلك.

وبعد تطمينات وضوء أخضر، قيل إن وزير الصحة حصل عليهما من ولي العهد، قرّر البحارنة المضي قدماً في مخططه، وأبلغ العوضي وآخرين بأن عليهم تنظيف مكاتبهم والرحيل سريعاً. إلا أن الوقت لم يسعف الوزير مع دخول «درع الجزيرة» التي قلبت كل الموازين والمعادلات. وبقي العوضي وبدأ بالتوغل أكثر.

ومع مجيء البلوشي لأخذ زمام الأمور في وزارة الصحّة، اكتملت المعادلة. بدا أن الحلم صار ممكناً للمجموعة «البندرية» (نسبة إلى تقرير صلاح البندر الشهير) في السيطرة على وزارة الصحّة بكل مفاصلها. لكن العارفين بطبيعة الأمور يؤكّدون أن مستشفى السلمانية، رغم حملات الفصل والاعتقالات المجنونة، يستحيل أن تقدر عليه المجموعة البندرية بعد انتهاء قانون الطوارئ. فالخوف كل الخوف، حسب تعبيرهم، هو على وزارة الصحّة التي يسهل التلاعب بموظفيها عبر الإقالات والتعيينات.

اتهامات بريطانية إلى المنامة

اتهمت منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان البريطانية في تقرير أصدرته أمس، السلطات البحرينية بشنّ هجمات منهجيّة على الطواقم الطبيّة والمرضى. وقالت «إن الهجمات المنهجية والمنسّقة استهدفت العاملين في المجال الطبي نتيجة جهودهم الرامية إلى توفير رعاية غير منحازة للمتظاهرين الجرحى، وتمثّل خرقاً لمبدأ الحياد الطبي وانتهاكاً جسيماً للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي». وأضافت أن عناصر الأمن «استولوا على سيارات الإسعاف وتنكروا في هيئة مسعفين لاعتقال المتظاهرين المصابين، سعياً وراء قمع الاحتجاجات غير المسلّحة المطالبة بالإصلاح، وحوّلت المستشفيات والعيادات إلى مواقع عسكرية، ما أدى إلى عرقلة الرعاية الطبية، وارتكبت انتهاكات مروعة ضد المرضى والمحتجزين بما في ذلك التعذيب والضرب والشتم والإهانة والتهديد بالاغتصاب والقتل». وقالت إن قوات الأمن «استخدمت أيضاً مواد كيماوية مجهولة تسبب الارتباك والتشجنات وفقدان القدرة على الكلام ضدّ المتظاهرين».

(يو بي آي)

عملية التسوية

بيريز يرفض خطة سلام أميركيّة

لا يزال السباق قائماً بين الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية في مجلس الأمن وبين تقديم خطّة سلام للعودة إلى المفاوضات، وجديده أمس الرفض الإسرائيلي لخطّة يعتزم الرئيس باراك أوباما تقديمها

أعلن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، أنه يتعين على إسرائيل طرح مبادرة سلام خاصة بها، وعدم الاعتماد على خطط سلام تقدمها دول أخرى. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن بيريز قوله خلال زيارته لقرية في النقب أمس، إن «أفضل طريقة لتجنب إملاء خطط لا تريدها إسرائيل هي طرح خطة خاصة بها وعدم الاعتماد على خطط سلام تقدمها دول أخرى». ورفض التعقيب على ما نشر من أنباء عن مضمون خطة السلام التي ينوي الرئيس الأميركي باراك أوباما طرحها قريباً، واصفاً هذه الأنباء بأنها «تكهنات».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية قد نقلت عن مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية أول من أمس، قوله إن البيت الأبيض يعمل على وضع «خطة سلام» ممكنة، تتضمن أربعة أسس مركزية: دولة فلسطينية، وإلغاء حق العودة، والقدس عاصمة للدولتين، وتأكيد الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية.

من جهته، دعا النائب الإسرائيلي، داني دانون (الليكود)، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى عدم المجازفة بـ«أمن إسرائيل» فقط بسبب رغبة الرئيس الأميركي في دفع خطته لإحلال السلام. ووصف خطة الأخير بأنها خطة «فضفاضة» لا تمت إلى الواقع بصلة، مشيراً إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يطرح فيها رئيس أميركي خطة كهذه.

ورأى دانون أنه يتعين على نتنياهو إبداء موقف قيادي خلال خطابه المرتقب أمام الكونغرس الأميركي الشهر المقبل، والشرح للأميركيين أنه «ليس من شريك في الجانب الفلسطيني لعملية السلام بالرغم من رغبة إسرائيل بذلك». ودعا نتنياهو إلى «الاستعانة بأصدقاء إسرائيل في الكونغرس بغية مواجهة خطط الإدارة في واشنطن».

في هذا الوقت، أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، يغال بالمور، أن «دراسة فرنسا لفكرة الاعتراف بدولة فلسطينية ستجعل الأمور أكثر تعقيداً». ودعا من يرغب في الإسهام بدفع العملية السلمية، إلى القيام بذلك من خلال إقناع الفلسطينيين بالعودة إلى طاولة المفاوضات. وفي السياق، قالت مصادر في الاتحاد الأوروبي إن الاتحاد «يعارض الاعتراف بدولة فلسطينية ستُعلَن على نحو أحادي الجانب، لكنه لا يستطيع ضمان تمسك جميع الدول الأعضاء فيه بهذا الموقف»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن «الاتحاد يعترف بحدود عام 67».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد أعلن من فرنسا أول من أمس أنه «سيكون من غير المنطقي أن تعرقل واشنطن محاولة فلسطينية لإعلان دولة مزمعة في الأمم المتحدة في أيلول (المقبل)»، مشيراً إلى أن واشنطن تؤيد بالفعل صيغة إقامة دولة فلسطينية تتعايش بسلام مع إسرائيل.

إلى ذلك، أعلنت الشرطة الإسرائيلية أن شباناً فلسطينيين أحرقوا آلية جيب عسكرية إسرائيلية انقلبت في القدس الشرقية. وقال المتحدث باسم شرطة القدس، شمولي بن روبي، إن «سيارة الجيب تعرضت لحادث وانقلبت»، مضيفاً أن «عدداً من الشبان من حي العيسوية رموا بعد ذلك مفرقعات عليها، ما أدى إلى اشتعالها».

(سما، معا، أ ف ب، يو بي آي)

تظاهرات ضد الجدار العازل في الضفة الغربية أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

«حماس» تسلّم البريزات إلى الأردن

سلمت الحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس» أمس، جثة المواطن الأردني عبد الرحمن البريزات، المتهم الأبرز بقتل الناشط الإيطالي فيتوريو أريغوني (الصورة)، إلى السلطات الأردنية. وقالت مصادر فلسطينية إن الارتباط الفلسطيني نقل جثة البريزات إلى معبر بيت حانون «إيريز» العسكري الإسرائيلي، شمال قطاع غزة، ومن ثم إلى سيارة إسعاف أردنية ستقلها إلى الأردن.

وذكرت المصادر أن وزارة الخارجية الأردنية نسقت مع نظيرتها في حكومة «حماس» والسلطات الإسرائيلية لنقل جثة البريزات من غزة ودفنها في مسقط رأسه في الأردن.

وينتمي البريزات إلى جماعة سلفية متشددة تسمي نفسها «سرية الصحابي الهمام محمد بن مسلمة»، خطفت أريغوني وقتلته قبل نحو أسبوع، في سعي منها إلى الضغط على حكومة «حماس» لإطلاق سراح معتقلين سلفيين في سجونها، أبرزهم هشام السعيدني أمير جماعة «التوحيد والجهاد» السلفية، التي تستلهم فكرها من تنظيم «القاعدة».

وكانت وزارة الداخلية في حكومة «حماس» قد أعلنت مساء الثلاثاء الماضي مقتل البريزات ورفيقه بلال العمري، وإصابة رفيقهما الثالث محمود السلفيتي بجروح، خلال عملية حصار ودهم منزل تحصنوا فيه في مخيم النصيرات وسط القطاع. وقالت إن العملية انتهت بإلقاء البريزات قنبلة على رفيقيه العمري والسلفيتي، فقتل الأول وأصاب الثاني بجروح، وأطلق النار على نفسه.

(الأخبار)

4 جرحى في قصف إسرائيلي على غزّة

أصيب ثلاثة فلسطينيين بجروح متفاوتة أمس، في قصف مدفعي إسرائيلي استهدف محيط معبر المنطار (كارني) التجاري، شرق مدينة غزة. ووصف الناطق الإعلامي باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ في غزة، أدهم أبو سلمية، الحال الصحية للمصابين بين طفيفة ومتوسطة. كذلك أصيب مزارع فلسطيني بجروح متوسطة في بطنه، إثر إطلاق القوات الإسرائيلية النار عليه، بينما كان يعمل في أرضه الزراعية في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 816

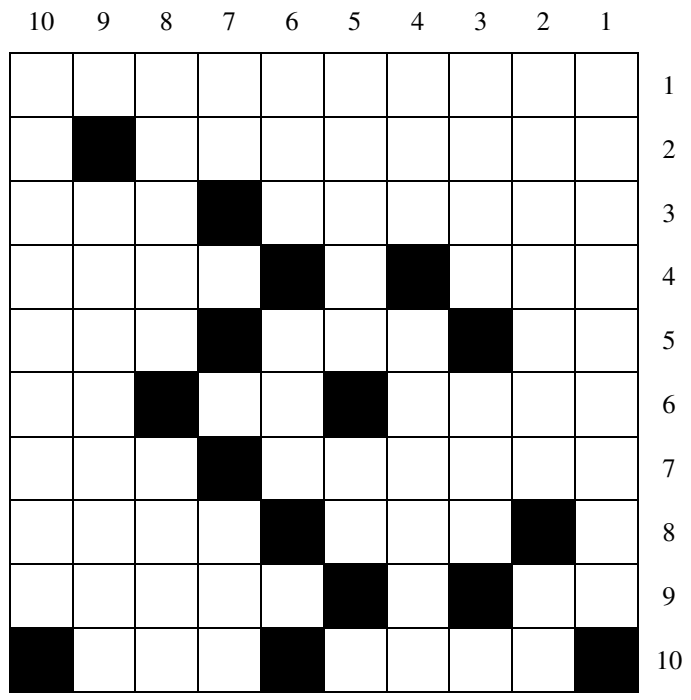

أفقيا

1- شاعر جاهلي إشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه وضُرب المثل بجوده – 2- نسبة لمواطن من بلد أفريقي عضو في جامعة الدول العربية – 3- مدينة في المغرب ضربها زلزال مخرّب عام 1960 – مدينة في اليمن كانت العاصمة في السابق – 4- نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا وهو من الأنهار الرئيسية في أوروبا – دولة آسيوية عاصمتها فيينتيان – 5- أصل البناء – تضوّع العطر – خاصتنا وملكنا – 6- مدينة إيطالية – آلة موسيقية – تعِب وأعيا – 7- سلسلة جبال بركانية في الشرق الأدنى تمتد من إيران حتى العراق – ماركة سيارات – 8- مدخل – تندلع الحرب – 9- يجري في العروق – تاج بالأجنبية – 10- يُعمل من العنب – خليج ليبي

عمودياً

1- من الحيوانات – 2- مدينة أميركية وعاصمة ولاية مين – كان طعمه بين الحلو والحامض – 3- قطار بالأجنبية – كثرة الجلبة واللغط المؤدّي الى الشر أو أعمال تخريب – 4- عائلة عالمة أميركية بعلم الإنسان راحلة – ماركة سيارات رياضية – 5- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية وانهارت مملكته بموته – تهيّأ للحملة في الحرب – 6- مدينة إيرانية – إدراك وشعور مسبق بما سيحدث في المستقبل – 7- وزن مقداره ألف كيلوغرام – رفيق السيف – 8- بلدة لبنانية بقضاء زغرتا – طائر حسن الصوت – 9- رواية إسبانية ألفها سرفانتس ومن قصص مغامرات الفروسية الساخرة – 10- صحافي وشاعر لبناني مبدع

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بودابست – أحّ – 2- رت – صيد – مرج – 3- جدران – أشقر – 4- الوشاح – 5- ياقة – لاروس – 6- زلب – حماة – 7- آر – مرتا – را – 8- بيدبا – عين – 9- داما – أردني – 10- بطرس الرسول

عمودياً

1- برج بيزا – دب – 2- وتد – الرباط – 3- راقب – يمر – 4- أصالة – مداس – 5- بينو – حرب – 6- سد – ش ل م ت ا ل – 7- ا ا ا ا – ر ر – 8- مشحرة – ندسّ – 9- أرق – رينو – 10- حِجْر اسماعيل

sudoku 816

	4	6	5	2		1	3	8
3	1							
5	9			3	2		8	
	8	1				3	4	
	3		7	8			5	2
							7	6
8	7	2		4	9	5	1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 815

9	5	8	4	3	6	1	7	2
4	1	3	9	7	2	6	8	5
7	6	2	5	8	1	4	3	9
6	3	7	1	4	9	5	2	8
1	8	4	7	2	5	9	6	3
5	2	9	3	6	8	7	4	1
3	7	5	2	1	4	8	9	6
8	4	1	6	9	3	2	5	7
2	9	6	8	5	7	3	1	4

مشاهير 816

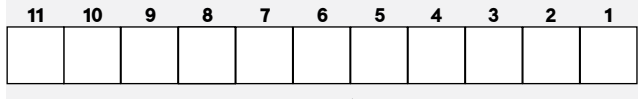

أديب جزائري (1910- 1956) من روّاد الكلمة الشجاعة في زمن الإستعمار الفرنسي. رائد القصة القصيرة. إعتقل وتمّ إعدامه ليصبح شهيد النضال

7+6+5+1+3 = إشعال النار ■ 11+10+9+1+8 = قويّ أو سيّد ورئيس ■ 2+4+9+4 = تخوم البلد

حل الشبكة الماضية: **كنزابورو أوي**

إعداد
نعوم مسعود

بالتازار غارزون: «دون كيخوت» القضاء الإسباني

الاثنين الماضي، للمرة الثانية في أقل من سنة، جُرّد بالتازار غارزون من صلاحياته كقاض لينتظر محاكمته كأيّ متهم. وبعدما اتّهم «دون كيخوت» القضاء كبار الرجال في إسبانيا والعالم، صار اليوم هو المتهم. ما الذي حصل لانقلاب المواقع؟

بوك الأشقر

الرجل مميز وقاض لامع. وصل في سن مبكرة إلى مَناصب قضائية رفيعة، قائم بأعمال الغرفة الخامسة لـ «الجلسة الوطنية»، إحدى أبرز المحاكم الإسبانية، المتخصصة في القضايا الحساسة والخطيرة. أطلّ في بداية التسعينيات، ليتحدى ميدانياً مافيات المخدرات التي كانت آنذاك لا تُطال. عام 1993، اعتزل القضاء للسياسة، إذ انتُخب كمستقل على لائحة الحزب الاشتراكي، آملاً الحصول على وزارة العدل، لكنه لم يحظ إلا بمديرية مكافحة المخدرات.

في عام 1994، هجر السياسة الحزبية وعاد إلى سلك القضاء وواجه تحدياً كبيراً: حقق في علاقات الـ «غال»، وهي مجموعة إرهاب دولة لجأ إليها وزير الداخلية الاشتراكي في حكومة فيليبي غونزاليس لمحاربة منظمة الـ «إيتا» الباسكية، وأدّت تحقيقاته دوراً حاسماً في اعتقال الوزير، وفي سقوط الاشتراكيين في انتخابات عام 1996.

بين عامي 1998 و2002، انكبّ غارزون على ملف «إيتا»، ونجح في إقفال عدد من وسائل إعلامها وفي منع «باتاسونا»، ذراع المنظمة الباسكية السياسي. عام 2001، اتهم الـ «بي بي في آه»، ثاني أكبر مصرف إسباني، بتبييض الأموال.

لا أحد استطاع أن يلجم غارزون الذي لا تحد أفقه القضايا الإسبانية. اكتشفه العالم عندما تبلّغ الدكتاتور التشيلي المتقاعد بينوشيه في نهاية عام 1998 أن قاضياً إسبانياً أرسل بحقه مذكرة جلب، لتورطه في خطف مواطنين إسبان وتعذيبهم خلال الدكتاتورية العسكرية، والجرائم ضد الإنسانية غير قابلة للعفو، وملاحقة مرتكبيها لا تعرف الحدود. هكذا، حاول استدعاء هنري كيسينجر لمسؤوليته في انقلاب التشيلي، ولاحق برلوسكوني وغوانتانامو والحرب على العراق

أرسل مذكرة جلب بحق بينوشيه وحاول استدعاء هنري كيسينجر

وأسامة بن لادن. وفي هذه القضية الأخيرة، اعتُقلت، عام 2003 شبكة للقاعدة. والبعض يرى أن هذه الملاحقة كانت مقدمة لتفجيرات 2004/3/11 في مدريد التي أعادت الاشتراكيين إلى السلطة.

في حملته «الدون كيخوتية» لتحقيق العدالة، ترك غارزون وراءه سيلاً لا يجف من الأعداء والخصوم والحاسدين. عندما حاول رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس ثاباتيرو تصفية إرث الفرانكية والتعويض عن ضحاياها عام 2008، اكتشف غارزون أن مبدأه «العالمي» له ترجمة في بلده، فالجرائم ضد الإنسانية غير قابلة للعفو، ولو كانت إسبانية. خلق زوبعة عندما قرر نبش 19 مقبرة جماعية وملاحقة المسؤولين عن جرائم الفرانكية. كُفّت يده ولاحقته الكتائب الفرانكية وتنظيمات يمينية أخرى لتخطّيه حد السلطة. وبدأت مشاكله مع القضاء، ليجري تجميده كقاض حتى تبرئته من القضايا الأخرى المرفوعة ضده.

في موازاة الفرانكية، كشف غارزون عن شبكة «غورتيل» لتبييض الأموال والفساد والإفساد، وأحال بسببها العشرات من مسؤولي الحزب الشعبي اليميني أمام القضاء. طعن هذا الأخير به لـ «عدائه السياسي»، كما رفعت ضده دعوى بسبب عمليات تنصت غير شرعي لجأ إليها خلال لقاءات المتهمين بمحاميهم. بسبب هذا الخطأ، جُمِّد ثانيةً الاثنين الماضي.

أما القضية الثالثة بحقه، فليست مجرد ردّ فعل: غارزون متهم بأنه خلال سنتي تعليمه في جامعة نيويورك عامي 2005 و2006، تلقى أموالاً من بنك سانتاندير (أول مصرف إسباني)، ولهذا السبب كان متسامحاً معه في قضية أخرى. ينفي غارزون والجامعة والبنك التهمة، إلا أن القضية لم تُحسم بعد، وقد يجري التدقيق في حسابات الرجل. وإذا أُثبت خطأ ارتكبه غارزون في إحدى هذه القضايا، فستُكَفّ يده عن ممارسة القضاء لفترة قد تصل إلى 20 سنة، ما يعني فعلياً دمغ سيرته المهنية بالشمع الأحمر.

تقرير

احتيال «إسرائيلي» على الإليزيه

باريس ـ **بسام الطيارة**

مرة أخرى يكون قصر الرئاسة الفرنسي (الإليزيه) ضحيّة لمحاولة احتيال من عصابات، وهو ما أكده مدير مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، كريستيان فريمون. ومرة أخرى يبرز اسم «دولة إسرائيل» في عملية ابتزاز وسرقة عبر التقنية الرقمية؛ إذ يبدو أن عمليات الاحتيال تنطلق من إسرائيل.

الخبر الأول نشرته صحيفة «لوكانار أنشينيه»، وأفاد بأن العملية جرت على مرحلتين: في المرحلة الأولى تمكنت العصابة المحترفة من قرصنة رقم الحساب المصرفي الخاص بالرئاسة، ثم تواصلت مع فرع خزينة الدولة، الذي يدير حسابات القصر الرئاسي، وقدم أفرادها أنفسهم على أنهم من شركة الطيران الفرنسية وطالبوا بدفع فواتير لمصاريف تنقلات رسمية بقيمة مليوني يورو غير مدفوعة. ثم عاد أفراد العصابة واتصلوا بالمصرف الذي يدير حسابات الإليزيه، وانتحل أحدهم صفة مسؤول في خزينة الدولة، طالباً تحويل «مبلغ مليوني يورو» إلى حساب خارجي في مصرف في الصين كنفقات رحلات رسمية غير مدفوعة، بعدما قدم «الأرقام الصحيحة المنظمة للخدمات المصرفية للقصر الرئاسي».

وكان هدف الاتصالين، حسب معلومات متوافرة، هو «تأكيد تطابق الأرقام» بين الفاتورة المطلوب دفعها والمبلغ المطلوب تحويله، بحيث إذا اتصل المصرف بمسؤول حسابات القصر تكون الحلقة قد أغلقت بحيث يكون هذا الأخير على «علم بفاتورة ما» يجب دفعها، وفي حال عدم التأكد يكون التحويل مباشرة. لكن الطلب أثار شبهات لدى مدير المصرف، وللتأكد اتصل المدير بمسؤولي القصر، فأمكن إحباط الاحتيال.

وأكد فريمون حصول ذلك قبل الآن بقوله: «لقد جربوا عدة مرات من قبل ونجحوا في بعضها»، من دون أن يحدد ما إذا كان ذلك في الإليزيه أو لا. إلا أنه لمّح إلى أن العصابة تتألف من فرنسيين يقيمان في «الخارج»، وأن عدة شركات وقعت ضحية لهذه الأعمال، منها الوكالة الوطنية لشركات السياحة التي خسرت ما يعادل مليون يورو بعد طلب مزيف لتحويل الأموال، وكذلك شركة شحن في مرفأ لوهافر (شمال غرب) واضطر الصندوق الضامن للعمليات المصرفية إلى تحمل الخسائر.

وقد ذكرت صحيفة «لوبارزيان» في تحقيق خاص أن الأموال بعد تحويلها إلى الصين تعود إلى إسرائيل. وأكدت أن بين كل عشر محاولات تنجح محاولة، وأن تتبع الأموال يمر في الصين أو هونغ كونغ قبل أن تعود إلى إسرائيل. وتشير، في هذا السياق، إلى أن العديد من عمليات الاحتيال المالية تربطها بإسرائيل خيوط كشفت عنها عدة قضايا انتهت أمام المحاكم، لعل أشهرها قضية مصرف السوسيتيه جنرال وحي السانتيه للأقمشة، التي دام التحقيق فيها نحو ست سنوات، قبل أن يكشف عن أن 93 شركة وهمية احتالت بقيمة 540 مليون فرنك (90 مليون يورو) بواسطة سندات تُحسَم بالتواطؤ مع موظفين في المصرف المذكور، وتحول المبالغ إلى إسرائيل، إلى جانب العديد من عمليات تبيض الأموال التي تعود وتحول إلى الدولة العبرية عبر مجموعة شبكات لشركات تنشأ فقط لهذا الهدف. ومن المعلوم أن إسرائيل لا تسلم مواطنيها للقضاء الأجنبي، ما يوفر للعصابات العاملة من أراضيها حصانة.

عربيات دوليات

تجديد حبس مبارك 15 يوماً

قال المتحدث باسم النيابة العامة المصرية إن النائب العام، المستشار عبد المجيد محمود، قرر أمس تجديد حبس الرئيس السابق حسني مبارك، 15 يوماً على ذمة التحقيق، وإن محققين استأنفوا التحقيق معه في المستشفى الذي يرقد فيه في منتجع شرم الشيخ الذي يطل على البحر الأحمر.

وقال المستشار عادل السعيد في بيان، إن مدة الحبس الجديدة لمبارك ستبدأ من نهاية مدة حبسه السابقة التي ستنتهي يوم الخميس المقبل.

وأضاف أن بعض أعضاء النيابة العامة انتقلوا اليوم إلى مدينة شرم الشيخ لاستكمال استجواب مبارك في المستشفى، الذي اتخذ سجناً له وأن محامياً موكلاً عنه حضر التحقيق.

وتابع: «تناول التحقيق اليوم مواجهة الرئيس السابق بما توافر خلال المرحلة الماضية من أدلة بشأن وقائع الاعتداء على المتظاهرين، وسقوط قتلى وجرحى خلال تظاهرات ثورة 25 يناير السلمية».

وقال البيان: «جرت مواجهته بما شاب إجراءات التفاوض مع وزير البنية التحتية الإسرائيلي والتعاقد على تصدير الغاز إلى دولة إسرائيل بسعر متدنٍ يقل عن الأسعار العالمية، ما ترتب عليه الإضرار بمصلحة البلاد».

(رويترز)

غنيم وأسانج ونصر الله في لائحة المئة لـ«التايم»

حل مدير التسويق في شركة «غوغل» في الشرق الأوسط، وائل غنيم، أحد أبرز وجوه الثورة المصرية، في المرتبة الأولى ضمن لائحة مجلة تايم الأميركية للشخصيات المئة الأكثر تأثيراً عام 2011، فيما جاء مالك موقع «ويكيليكس»

الأوسترالي جوليان أسانج في المرتبة التاسعة، بعد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وتضمنت اللائحة أسماء كل من الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله (الصورة)، زعيم التيار الصدري في العراق، مقتدى الصدر، ونجل الزعيم الليبي سيف الإسلام القذافي، ومغني الراب التونسي «الجنرال».

وكتبت مجلة تايم على موقعها الإلكتروني أن الشخصيات المئة الأكثر تأثيراً هذا العام «فنانون وناشطون وباحثون وإصلاحيون وقادة دول ورؤساء شركات. أفكارهم تفتح مجالاً للحوار والانقسام وأحياناً للثورات».

(أ ف ب)

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف على شبابه المرحوم

المهندس

نبيل ادوار زرد أبو جوده

نائب رئيس بلدية جل الديب بقنايا سابقاً

رئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة Renaissance **المتن هولدينغ**

رئيس مجلس إدارة ومدير عام Sm.real estate.sal

رئيس مجلس إدارة ومدير عام Higland.sal

رئيس مجلس إدارة ومدير عام Emaar Lebanon

والده: ادوار زرد أبو جوده

(رئيس بلدية جل الديب بقنايا)

(نائب رئيس اتحاد بلديات المتن)

(مدير عام وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية سابقاً)

والدته: تريز نقولا نصار

زوجته: ثريا رياض منصور

ابنه: ادوار زوجته ياسمين خالد نحولي

ابنتاه: لارا وكارين

أشقاؤه: المهندس جورج زوجته مهى أنطوان غنطوس وعائلتهما

الدكتور غسان

المهندس شارل زوجته جومانا فؤاد عازوري وعائلتهما

حماته: نبيهة أرملة رياض منصور وأولادها وعائلاتهم

عمتاه: جوليات أرملة المرحوم الياس وأولادها وعائلاتهم

سعاد أرملة المرحوم الدكتور فريد وأولادها وعائلاتهم

أولاد عمته المرحومة أليس نجم أغناطيوس أبو جوده وعائلاتهم

تقبل التعازي اليوم السبت 23 في قاعة أوديتوريوم الدكتور فريد زرد أبو جوده (مستشفى أبو جوده) من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

بلدية جل الديب بقنايا تنعى بمزيد الحزن

المهندس

نبيل ادوار زرد أبو جوده

نائب رئيس بلدية جل الديب بقنايا سابقاً

جامعة آل أبو جوده تنعى فقيدها الغالي

المهندس

نبيل ادوار زرد أبو جوده

نائب رئيس بلدية جل الديب بقنايا سابقاً

رابطة آل عطية تنعى بمزيد الحزن فقيدها الغالي

المهندس

نبيل ادوار زرد أبو جوده

الرابطة الاجتماعية بقنايا جل الديب تنعى بمزيد الحزن

المهندس

نبيل ادوار زرد أبو جوده

مخاتير وأعضاء الهيئة الاختيارية جل الديب بقنايا تنعى بمزيد الحزن

المهندس

نبيل ادوار زرد أبو جوده

برنامج ادوار زرد أبو جوده للمنح الجامعية ينعى بمزيد الحزن

المهندس

نبيل ادوار زرد أبو جوده

(عضو مؤسّس)

أعضاء مجلس إدارة البنك اللبناني الكندي ينعون بمزيد الحزن

المهندس

نبيل ادوار زرد أبو جوده

شقيق رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام

مدير عام البنك اللبناني الكندي السيد محمد حمدون ينعى بمزيد الحزن

المهندس

نبيل ادوار زرد أبو جوده

شقيق رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام

مبوب

وفيات ◄

مديرو وموظفو البنك اللبناني الكندي ينعون بمزيد الحزن
المهندس
نبيل ادوار زرد أبو جوده
شقيق رئيس مجلس الإدارة
ـ المدير العام

إدارة وموظفو شركة CEPP تعزي بوفاة
المهندس
نبيل إدوار زرد أبو جوده
شقيق المدير العام

إدارة وموظفو شركة APTEC تعزّي بوفاة
المهندس
نبيل إدوار زرد أبو جوده
شقيق المدير العام

إدارة وموظفو سويت أوتيل تعزي بوفاة
المهندس
نبيل إدوار زرد أبو جوده
شقيق المدير العام

انتقل إلى رحمته تعالى فقيد الشباب الغالي عن عمر يناهز الـ29 عاماً المرحوم
رامي علي موسى شيت
ابن المرحوم: علي موسى شيت
والدته: نجوى محمد شري
شقيقه: علاء
شقيقته: نبال
وقد تم دفن المرحوم يوم الخميس 21 نيسان 2011 في بلدته كفركلا، وتصادف نهار الأحد 24 نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي.
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في تمام العاشرة صباحاً في قاعة سيد الشهداء في بلدته كفركلا.

نظيرة أرملة شقيقها المرحوم الدكتور نعوم عيسى وأولادها:
كلير عمون أرملة المرحوم بيار وأولادها وعائلاتهم (في المهجر)
هدى أرملة المرحوم حنا المر
تريز (في المهجر)
المهندس جوزيف وعائلته (في المهجر)
مي زوجة المحامي بطرس عيسى وعائلتها
أنطوان وعائلته
حنان زوجة المهندس رئيف حريق وعائلتها (في المهجر)
منى زوجة غسان كبكب وعائلتها
الدكتور جورج وعائلته
المهندس كبريال وعائلته
عائلة عمها المرحوم عيسى شربل عيسى
عائلة خالها المرحوم يوسف جرجس حنا
وعائلتا: لوسور، عيسى وعموم عائلات معاد ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة:
ماري جرجس شربل عيسى
أرملة المرحوم أندريه لوسور
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت الواقع فيه 23 الجاري في كنيسة مار شربل الرعوية ـ معاد جبيل.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الاثنين والثلاثاء 25 و26 نيسان 2011 في منزل العائلة في معاد.

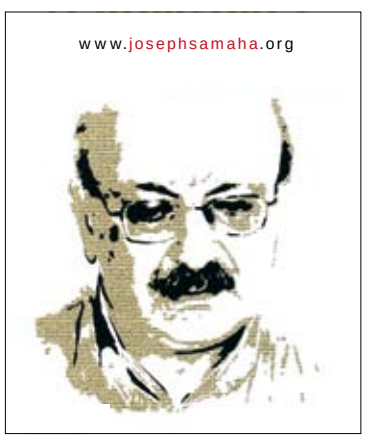

ذكرى أسبوع

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/4/24 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم:
بلال خليل علويّة
أشقاؤه: الحاج أبو خليل علوية (رئيس بلدية مارون الراس)، موسى، حسين، الحاج أحمد والحاج خضر
وفي هذه المناسبة، سيقام احتفال تأبيني ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته مارون الراس الساعة الثانية بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل الفقيد وعموم أهالي مارون الراس.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب ◄

مطلوب

The National Evangelical Institute - saida
Is recruiting highly experienced teachers in:
Educational Psychology, Education, Mathematics, Physics, Chemistry & English
Only applicants with MA degrees from American Universities are accepted.
Fax #: 07722379
E-mail: info@neigb.net

ضاهر للتجارة العامة تطلب مندوبي مبيعات. معاش ثابت + عمولة
ت:70/105463
n.halawi@dahergeneraltrading.com

مطلوب أطباء للعمل أو الاختصاص في ألمانيا
Rrff_40@hotmail.de
004917650434825
004992271991426

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم دنيا علي حمية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/263660

Company Located in KSA

Looking for employees in the following fields to work as **medical representatives:**

1- Biology
2- Biomedical
3- Medical Tech
4- Pharmacy

Basic Requirements:

Min. Exper. of 2 years.
Fluent in Arb. & Eng.
Age betw. 25 - 35 with a well presented look.

Interested candidates send CV to

rg.jobs@hotmail.com

الجيل الثالث على شبكة mtc touch

بيروت ٢١ نيسان ٢٠١١: أعلنت شركة mtc touch أن فرق عملها التقنية تسهر على إنجاز عملية وتركيب وتشغيل الجيل الثالث وتبعاً لذلك تأمين خدمات هذا الجيل الى مشتركي الشبكة الخليوية الثانية ضمن المهل التي حددتها، كل ذلك بالتنسيق والتعاون الكاملين مع وزارة الاتصالات على النحو الذي يبقي هذه الأخيرة على علم بالتطورات اليومية في هذا المجال.
وأعلنت الشركة أنها سوف تجري الاتصال التجريبي الأول عبر الجيل الثالث قريباً تعلن عنه في حينه.
(بيان)

إعلانات رسمية ◄

إعلان
تُعلم المديرية العامة للأمن العام المواطنين والرعايا العرب والأجانب المقيمين على الأراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على تسهيل استلام معاملاتهم.
ستقوم المراكز الإقليمية بتسليم جوازات السفر اللبنانية وإقامات العرب والأجانب المنجزة فقط إلى أصحابها بعد انتهاء الدوام الرسمي لغاية الساعة السابعة مساءً من أيام العمل العادية وذلك اعتباراً من تاريخ 2011/04/19.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية والبلديات
إتحاد بلديات قضاء صور
إعلان عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية
لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية التي يجريها لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية لمدة خمسة عشر يوماً إضافية بحيث تصبح آخر مهلة لتقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 7 أيار 2011 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، على أن تليها مباشرة جلسة فض العروض في مركز الاتحاد.
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني
صور في: 2011/4/20

إعلان بيع بالمعاملة 2010/415
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/6 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه شيت حسن الدلباني ماركة تويوتا FJCRUISER موديل 2007 رقم 218841/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 32976/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 19562/$ والمطروحة بسعر 19000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى 3,066,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/421
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/6 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه جرجس نقولا مساعد ماركة ب ام ف 535iA موديل 1991 رقم 191834/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 4225/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 1800/$ والمطروحة بسعر 1500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى 602000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1401
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/6 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه شربل إدمون مهنا ماركة نيسان باثفايندر SE موديل 1999 رقم 129191/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 10840/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 6751/$ والمطروحة بسعر 5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى 1,550,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1020
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/6 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه عبد الله عبود سيف ماركة رانج روفر 2003 موديل 2003 رقم 282849/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي روبير الدكاش البالغ 29736/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 18626/$ والمطروحة بسعر 14000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى 561000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/56
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/6 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه حسين إبراهيم الحاج حسين ماركة CABRIOLET 320 CLK موديل 1999 رقم 210594/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ 17232/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 16413/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر 10,000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى 1,144,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلّغ إلى المجهول المقام قاسم رجب فواز عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/174 إنذاراً إجرائياً موجّهاً إليكم من الجهة المنفذة سمير أبي شديد ناتجاً عن طلب تنفيذ تعهّد بقيمة 2,000,000/ ل.ل. مليوني ليرة لبنانية عدا الفوائد والرسوم والمصاريف لغاية تاريخ الدفع الفعلي.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار الإجرائي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

المدرب محمود قندوز (هينم الموسوي)

كرة القدم

قندوز: موسم صعب وعلى المسؤولين التفكير

انتهت بطولة لبنان لكرة القدم، ومعها انتهى مشوار المدرب الجزائري محمود قندوز مع نادي النجمة من دون إقفال الباب على العودة في الموسم المقبل إذا شاءت الظروف. لكن بعد موسم صعب على نادي النجمة، كيف يقوّم المدرب الجزائري عناوين الموسم؟

عبد القادر سعد

كانت للمدرب محمود قندوز تجربتان مع نادي النجمة: الأولى في عام 2006، لكنها لم تكتمل بسبب العدوان الإسرائيلي، والثانية هذا الموسم، وأيضاً جاءت غير مكتملة نتيجة انضمام قندوز إلى النادي بعد مراحل على انطلاق الدوري. وعُـدّت المهمة حينها نوعاً من الإنقاذ بعد الوضع المتردي للفريق فنياً، بغض النظر عن النتائج التي سجلت.

قندوز يختصر الفترة الماضية بأربع كلمات تعبّر عن الواقع: «سنة صعبة، إمكانات محدودة»، إلى درجة دفعته إلى التساؤل: «لماذا أتيت؟ فأحياناً تريد أن تغيّر، لكن لا تملك المقومات، فماذا تفعل؟ لكن التضحية ومساعدة أصدقاء، وخصوصاً أن نادي النجمة يعني لي الكثير، شجعتاني على الاستمرار ونجحنا في إمرار هذا الموسم. لكن لا يمكن الاستمرار هكذا، وعلى القيّمين على النادي أن يفكروا في إيجاد حلول للوضع القائم».

لكن ماذا يعني قندوز بقوله «أن يفكروا»؟

«في كل عام يكون الإعداد للعام المقبل، أي إن عام 2011 يكون استعداداً لعام 2012. وأنا أستطيع أن أتحدث من الناحية الفنية لا الإدارية. فهذا الموسم كان مسجّلاً على كشوف الفريق 30 لاعباً، لكن هناك خمسة لاعبين فقط يملكون مستوى جيداً، إضافة إلى غياب الاحتياط، إلى جانب عدم وجود فريق رديف يكون قادراً على دعم الفريق الأساسي. فإذا لم تكن تملك فريقاً رديفاً فكيف يمكن أن تصنع فريقاً منافساً؟».

ويرى المدرب الجزائري أن الموسم الحالي هو الأصعب له في مسيرته إلى جانب تجربته مع فريق مارتيغ الفرنسي (1998ـ 2002) حيث نجح في إعادته إلى الدرجة الثانية.

وكشف قندوز أنه صارح المسؤولين النجماويين في بداية مشواره عن واقع الفريق، وخصوصاً في ظل الظروف التي مر بها، من دون أن يعدهم بشيء، لكن مع إصرار على التحسين.

وعن الواقع الفني للاعبين يشير قندوز إلى أن الحارسين جيدان، لكن 90% من المدافعين لا يلعبون في مراكزهم؛ فخالد حمية وحسين حمدان وأحمد مغربي شاركوا في غير مراكزهم، وكذلك بالنسبة إلى المهاجم كامارا الذي لعب في خط الوسط، إضافة إلى غياب الأجنحة، فيما عباس عطوي ورأس الحربة يلعبان في مركزيهما. أضف إلى ذلك غياب الاحتياط المناسب، لكن النتيجة كانت جيدة ووصل الفريق إلى بر الأمان من دون أن ينكر جهود اللاعبين والإداريين.

وعن المستقبل، يؤكد أن جميع الاحتمالات واردة، لكن أهم من العقد المادي هناك العقد المعنوي وضرورة توافر أمور عدة كي يستطيع العودة.

وعن واقع كرة القدم في لبنان، يرى قندوز أن المستوى العام يرتكز على الإمكانات؛ «فهناك لاعبون ممتازون كموسى حجيج مثلاً الذي رأيته سابقاً؛ فهو يملك إمكانات أي لاعب رقم 10 في الأرجنتين لكن الفرق في العقلية والإمكانات».

وعن الفرق التي لفتت نظره، يشير قندوز إلى الصفاء الذي يحب لعبه وأداءه بالدرجة الأولى. أما على صعيد اللاعبين، بعيداً عن نادي النجمة، فهناك حسن معتوق وعباس عطوي «أونيكا» الذي يجدهما قندوز من اللاعبين المميزين.

وأمل قندوز عودة الجمهور إلى الملاعب نظراً إلى التأثير السلبي لغيابه عن المدرجات؛ فالجمهور هو الذي يصنع كرة القدم وينعشها.

رأي الكابتن

رأى قائد فريق النجمة عباس عطوي، أن الموسم كان مقبولاً نسبة إلى العناصر الموجودين، لكن ليس هذا هو مركز النادي الصحيح، ويجب حصول صدمة إيجابية كبيرة في النادي تعيد له بريقه؛ «فالنجمة هو من يعيد كرة القدم إلى سابق عهدها، والأهم هو عودة الجمهور إلى الملاعب؛ فالجمهور يحاسب الجميع من اتحاد إلى لاعبين وإداريين إذا أخطأوا».

الدوري اللبناني

ختام الدوري على سقوط الورقة السوداء بين التضامن والغازية غداً

تسدل الستارة، غداً الأحد، على آخر فصول بطولة لبنان لكرة القدم الـ51، بثلاث مباريات يتخللها مشهد درامي يتمثل بسقوط بطاقة الهبوط على أحد فريقي الغازية والتضامن صور

يخوض فريق الإصلاح آخر مباراة له في دوري الدرجة الأولى (أرشيف – حسن بحسون)

بعدما تحددت صورة الفرق الستة الأعلى على لائحة الدوري، الخميس، بتتويج العهد ووصافة الصفاء، وارتقاء النجمة ثالثاً وتراجع الأنصار رابعاً والمبرة خامساً والراسينغ سادساً، تتنافس الفرق الستة الأدنى لرسم صورة الختام، وتتركز الأنظار كالعادة على «التحكيم» وعلى نظافة أداء الفرق الآمنة. (تنطلق جميع المباريات الساعة 16:00).

التضامن × الإخاء (ملعب صور)

يخوض الفريق الصوري لقاءً مرّاً تحت عنوان الفوز فقط (عاشر 19 نقطة)، وإن كان التعادل قد ينفعه، لكن الضمان أبقى، فيما يؤدي الفريق الجبلي الآمن مباراة الواجب (سابع 23نقطة) التي يترقبها الغازية بدعاء النجاح، ولكن... يغيب عن الإخاء لاعبوه رواد الحكيم ومحمد حمود وفؤاد المدني وحسين طحان (إنذار ثالث).

الإصلاح × الغازية (برج حمود)

لقاء متاح للفوز للشباب الغازية نظرياً (حادي عشر 17 نقطة) على فريق الإصلاح الذي يؤدي واجبه بعد هبوطه رسمياً. لكن فوز الغازية مرتهن بخسارة منافسه التضامن لا غير. يغيب عن الإصلاح لاعباه محمد الفاعور وإبراهيم الأحمد (إنذار ثالث).

الساحل × السلام (بيروت البلدي)

مباراة معنوية للفريقين الآمنين اللذين ضمنا البقاء أخيراً بعد معاناة طويلة. الساحل (تاسع 21 نقطة) انتزع إجازة البقاء الأسبوع الماضي بفوز على الإخاء 1-0، وكذلك السلام على الإصلاح 2-0. والفوز هنا يرفع درجة في الترتيب النهائي. يغيب عن السلام قائده أسامة حيدر.

الدرجة الثانية

تشهد منافسات الدرجة الثانية والساخنة اللقاء المؤجل بين فريق المحبة طرابلس والحكمة، اليوم السبت (ملعب بحمدون ـ 16:00)، بعدما قبل الاتحاد العذر المقدم من نادي المحبة لغيابه عن مباراته مع الحكمة بتاريخ 31 آذار الماضي. وتجرى مباريات الأسبوع الـ25 يومي 29 و30 الجاري.

كرة السلة

هل يتأهّل الرياضي اليوم إلى النهائي؟

قد يشهد اليوم السبت تأهل فريق الى نهائي بطولة «بنك ميد» لكرة السلة في حال فوز الرياضي على ضيفه الحكمة عند الساعة 16,00 في المنارة. ويتقدم الرياضي 2 - 0 في السلسلة، وبالتالي فإن فوزه اليوم سيمنحه البطاقة الأولى، فيما ستبقى الثانية معلقة بين الشانفيل والمتحد حتى يوم الأربعاء أو أبعد من ذلك، علماً بأن الفريقين سيلتقيان اليوم أيضاً في التوقيت عينه في طرابلس ويتقدم الشانفيل 1 - 0.

ويدخل الرياضي المباراة بمعنويات عالية بعد العرضين الكبيرين أمام غريمه الحكمة في بيروت وغزير، وبالتالي فإن الأفضلية تميل لمصلحته في لقاء اليوم، دون إغلاق الباب أمام انتفاضة حكماوية، وخصوصاً أن الخسارة تعني انتهاء موسمه في البطولة.

لكن أداء الحكمة لا يبشّر بالخير، وخصوصاً على الصعيد الدفاعي، إضافة الى ضعف التسجيل، إذ سجل الحكمة 57 نقطة فقط على أرضه ولم يتجاوز أي لاعب عتبة العشرين نقطة.

وفي اللقاء الثاني، سيسعى المتحد الى تلميع الصورة المتواضعة التي ظهر عليها في اللقاء الأول أمام الشانفيل في ديك المحدي، وخصوصاً أن المباراة تقام على أرضه وبالتالي لا تحتمل الأمور زلّة قدم أخرى قد يدفع ثمنها في اللقاء الثالث، الأربعاء.

أما الشانفيل فيسعى الى تكريس الانطلاقة القوية التي حققها في اللقاء الأول، وخصوصاً على الصعيد الدفاعي مع المتألّق لي بنسون صاحب الـ 23 كرة مرتدة في أول لقاء له. ويبقى الاعتماد الأساسي للضيوف على قائدهم العائد بقوة فادي الخطيب والذي سجل 31 نقطة في اللقاء الأول بعد شفائه من الإصابة.

غالب رضا يحاول التقاط الكرة أمام ثنائي الرياضي علي محمود (6) واسماعيل أحمد في اللقاء الأول (أرشيف ـ برو فوتو)

ألعاب قتالية

كأس لبنان في الكونغ فو: الأنطونية بطلاً

نظّم الاتحاد اللبناني للكونغ فو، على ملاعب نادي بودا ـ أدما، في إطار برنامج نشاطه السنوي، المرحلة الأولى من مسابقة كأس لبنان في أسلوب الساندا للفئة (ب). حضر المسابقة رئيس الاتحاد جورج نصير ونائبه رئيس لجنة الحكام نعوم سعادة وأمين السر بسام نهرا ورئيس النادي المضيف المحامي فرنسوا سعادة. وشارك في المسابقة خمسون لاعباً مثلوا النوادي الآتية: سيدة اللويزة، بودا أدما، الأنطونية بعبدا، الشاولين بيروت، المركزية جونية وبل أوريزون أدما.

وسجلت مسابقات فئات الأوزان النتائج الآتية:

65 كلغ: 1- فرنسوا الراسي (بل أوريزون)، 2- جورج برهوش (المركزية جونية)، 3- كريستيان الحاج (الأنطونية بعبدا).

70 كلغ: 1- إدي نادر (المركزية)، 2- محمد عرنوس (شاولين)، 3- محمد حشيشو (الأنطونية بعبدا).

75 كلغ: 1- وليام بخاش (بل أوريزون)، 2- رايان مرعب (الأنطونية)، 3- خليل جريج (بودا أدما).

> فاز الأنطوني بثلاثة أوائل وأوريزون بـ 2 وواحد للمركزية وشاولين والدولي

80 كلغ: 1 محمد زاهد (الأنطونية بعبدا)، 2- مايكل غريشي (سيدة اللويزة)، 3- ألان سلامة (شاولين).

85 كلغ: 1-سعيد أوروم (لبنان الدولي)، 2- ربيع فياض (شاولين)، 3- جاك حداد (الأنطونية بعبدا).

90 كلغ: 1- إيلي طنوس (الأنطونية بعبدا)، 2- نجاد بو كروم (لبنان الدولي).

فوق 90 كلغ: 1- طارق سليمان (شاولين)، 2- ريكاردو بشير (بودا)، 2- إيلي فرح (سيدة اللويزة).

وفي ما يأتي ترتيب الأندية المشاركة: 1- الأنطونية بعبدا (28 نقطة)، 2- بل أوريزون (14 نقطة)، 3- المركزية جونية (12 نقطة).

قاد المسابقة الحكام: إيلي بيطار، فيكتور حداد، سامر رميلي، محمد غساني ورافي سركيسيان.

بطولة المهنيات

نتائج الألعاب الجماعيّة في الشمال والنبطية

تواصلت دورة الألعاب الرياضية للمدارس المهنية والفنية، فأقيمت التصفيات التمهيدية في مسابقات ألعاب الكرة الطائرة وكرة القدم والصالات وكرة السلة في محافظتي النبطية والشمال بإشراف مندوبي اللجنة في المحافظتين، مازن علوش واحمد حروق. وأسفرت نتائج محافظة النبطية عن الآتي:

* الكرة الطائرة: فازت مهنية تول على رميش (2. صفر)، والنبطية على الخيام (2. صفر)، وعلى تول (1.2).

* كرة السلة: . فئة 92/91: فازت رميش على أمجاد (13.18)، وتول الفنية على القنطرة بالانسحاب (20 . صفر)، ورميش على الآفاق النبطية (18.28)، ومهنية النبطية على تول الفنية (28.38) .

. فئة 90/89: فازت تول على كفرصير (13.27)، والنبطية على أمجاد (11.25).

* كرة القدم: فئة 92/91: فازت تول على صير الغربية (1.4)، والنبطية على أنصار (2. صفر).

. فئة 90/89: فازت النبطية على كفرصير (3. صفر)، وأمجاد على بنت جبيل (1.3)، والآفاق على تول (1. صفر). كرة القدم للصالات: فازت القنطرة على ميس الجبل (5.6)، وحاصبيا على ميس الجبل (1.6)، وهشام فحص على القنطرة (2.10)، وحاصبيا على الخيام (4.5)، والنبطية على أنصار (6. صفر)، وتول على كفرصير (2.9)، والآفاق على جباع (1.9)، وصير الغربية على أمجاد (2.6). وأقيمت المباريات بقيادة الحكام الاتحاديين عبد الله غيث وعباس فحص وحسن صفية.

محافظة الشمال

سجلت مباريات ألعاب كرة القدم والسلة والطائرة واليد النتائج الآتية:

* الكرة الطائرة: فاز معهد يونيفرسال كولدج على شكا الفنية (2. صفر)، وطرابلس الفني على حلبا الفنية (2. صفر)، ويونيفرسال على طرابلس الفني (2. صفر).

وقاد المباريات مروان قزيحة وكفاح قزيحة، ورفيق عبيد ونبيل قزيحة.

* كرة السلة: الإناث: فازت أميون الفنية على يونيفرسال (11.25).

. الذكور (90/89): فاز معهد دير عمار على بزال (34.51).

وقاد المباريات الحكام ربيع المصري، رجا المصري وعبد القادر شيخو.

* كرة اليد: فاز معهد طرابلس الفني على تكريت الفنية (2.7)، وشكا الفنية على يونيفرسال (9.12).

وقاد المباريات رامي الرفاعي وجوزف ساسين وسعيد العلي.

أخبار رياضية

بطولة كرة اليد: الخامسة إياباً

يفتتح الأسبوع الخامس إياباً من بطولة لبنان بكرة اليد للرجال، اليوم السبت، بلقاء بين المتصدر وحامل اللقب السد الرياضي مع الشباب مار الياس، في قاعة نادي السد (السابعة مساءً).

وكان السد قد أنهى لقاء الذهاب لمصلحته بفارق مريح (45-21)، فيما يتطلّع مار الياس الى مجاراة السد والخروج بنتيجة ايجابية. وقد ضمن مار الياس على نحو كبير احتلال المركز الثالث في الترتيب، إذا لم تحصل مفاجآت في الأسبوعين الأخيرين من الدوري المنتظم. أما السد، فإنه يسير بخطى ثابتة نحو تصدر الترتيب بانتصارات كاملة مع ختام الإياب، وبالتالي ملاقاة الرابع في المربع الذهبي للبطولة. وتأتي المباراة اليوم إفساحاً في المجال امام السد للاستعداد جيداً لبطولة العالم للأندية التي تنطلق في الرابع عشر من شهر ايار في العاصمة القطرية الدوحة.

بيروت ماراثون: اتفاقيات في لندن

عادت من العاصمة البريطانية، لندن، رئيسة جمعية بيروت ماراثون السيدة مي الخليل، بعدما لبّت الدعوة لحضور فعاليات ماراثون لندن، الأحد، بمرافقة المشرفة على الإدارة العامة للجمعية السيدة أنيت خوري ومدير السباقات وسام ترو.

وأجرت الخليل لقاءات مع شخصيات بينها رئيس الجمعية الدولية لسباقات الطرق (AIMS) باكو بوروا، والأمين العام هيو جونز، ورؤساء ماراثونات نيويورك وشيكاغو وبراغ، ومديرو سباقات لندن. وتركزت المباحثات على قيام اتفاقيات تعاون مشترك، وتقديم الخبرات الإدارية والتقنية، وتعزيز مشاركة العدائين الأجانب من المحترفين والمعروفين في عالم الماراثونات العالمية.

وتجدر الإشارة إلى أن الخليل لاقت حفاوة واهتماماً من جانب اللجنة المنظمة لماراثون لندن، حيث أجرت جولة تفقدية واستطلاعية على الترتيبات اللوجستية للسباق، وزارت المعرض الماراثوني برفقة مسؤولين قدّموا الشروح التفصيلية.

دورة «ريبوك» لنجوم الغد

ينظّم الاتحاد اللبناني لكرة السلة «ريبوك نجوم المستقبل» مسابقة في 27 و28 و29 نيسان الجاري و1 أيار، على ملعب مجمع ميشال المر، بحضور مدرّبي منتخب لبنان. والمسابقة مفتوحة أمام اللاعبين من مختلف الفئات العمرية (دون 18 سنة و16 سنة و14 سنة و12 سنة).

وسيتم الوقوف على مهارات اللاعبين في الأيام الثلاثة الأولى، على أن يُختار الأبرز للمشاركة في مباراة بين فريقين لكل فئة عمرية، في الأول من أيار المقبل. ووجّهت الدعوة الى الأندية لتسليم أسماء اللاعبين الى اتحاد اللعبة.

ويهدف البرنامج الى رصد اللاعبين الواعدين لصقل مهاراتهم. وسيتدرّب اللاعبون المشاركون على أيدي نخبة اللاعبين اللبنانيين: روني فهد وإيلي اسطفان وباسم بلعة وروي سماحة وإيلي رستم وغالب رضا ونديم سعيد وميغيل مارتينيز ومازن منيمنة ورودريك عقل.

الرياضة الدولية

بوروسيا دورتموند على مشارف بدء الاحتفالات

يتطلع مانشستر يونايتد إلى حصد الانتصارات مجدداً في الدوري الإنكليزي، بينما يأمل ريال مدريد أن يسجّل عودة ميمونة أخرى الى ملعب فالنسيا. وتترقب المانيا ما سيقدّمه دورتموند القريب من حسم لقب «البوندسليغا»، في الوقت الذي يقف فيه مرسيليا أمام أول ألقابه هذا الموسم عندما يخوض نهائي كأس الرابطة الفرنسية أمام مونبلييه

مشجع لدورتموند يرسم وشماً على ظهره يظهر صورة مدرب الفريق يورغن كلوب وإلى جانبه درع البطولة (وولفغانغ راتاي ـ رويترز)

لا يريد مانشستر يونايتد المتصدر التفريط بالمزيد من النقاط عندما يستضيف إفرتون في المرحلة الـ 34 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، وذلك بعد إهداره نقطتين ثمينتين الثلاثاء الماضي في ختام المرحلة السابقة بعدما اكتفى بالتعادل مع مضيفه نيوكاسل 0-0، لكن الحظ أسعفه لأن ملاحقه المباشر أرسنال فشل في استغلال مباراته المؤجلة مع جاره توتنهام هوتسبر وتعادل معه الأربعاء 3-3 بعدما تقدم عليه 3-1.

وكان تشلسي حامل اللقب المستفيد الأكبر لأنه عاد الى أجواء المنافسة وانتزع المركز الثاني من أرسنال بفارق الأهداف، كما أصبح على بعد ست نقاط من مانشستر الذي سيتواجه مع الفريقين اللندنيين في المرحلتين المقبلتين على التوالي على ملعب الإمارات في الأول من أيار المقبل، وأولد ترافورد في الثامن منه.

ويتواجه تشلسي مع ضيفه وجاره وست هام في مباراة لا يفترض أن تفلت نقاطها منه، بينما يحل أرسنال ضيفاً على بولتون باحثاً عن فوزه التاسع على التوالي على الأخير في جميع المسابقات.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

-السبت:

مانشستر يونايتد - إفرتون (14,45)

استون فيلا - ستوك سيتي (17,00)

ليفربول - برمنغهام سيتي (17,00)

سندرلاند - ويغان (17,00)

توتنهام - وست بروميتش البيون (17,00)

ولفرهامبتون - فولام (17,00)

بلاكبول - نيوكاسل يونايتد (17,00)

تشلسي - وست هام يونايتد (19,30)

- الأحد:

بولتون - ارسنال (18,00)

- الاثنين:

بلاكبيرن - مانشستر سيتي (22,00)

إسبانيا

سيتمنى برشلونة حامل اللقب والمتصدر أن يكون فالنسيا على الموعد ويهزم ضيفه ريال مدريد، في أقوى مباريات المرحلة الـ 33 من الدوري الإسباني.

وستكون موقعة «ميستايا» حاسمة لأن الخطأ أصبح ممنوعاً على ريال مدريد، إذ إن أي نتيجة غير الفوز ستطيح الأمل الضئيل الذي يملكه حالياً لكونه يتخلف بفارق 8 نقاط عن برشلونة.

ولن تكون المباراة سهلة على الإطلاق على النادي الملكي ومدربه البرتغالي جوزيه مورينيو في مواجهة فالنسيا الساعي الى تعزيز مركزه الثالث المؤهل مباشرة الى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، كما أن هناك خطر أن يكون تركيز اللاعبين مشتتاً نتيجة لتفكيرهم بمباراة الأربعاء المقبل أمام برشلونة في ذهاب الدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا على ملعب «سانتياغو برنابيو».

وفي الوقت عينه، يأمل برشلونة أن يستعيد توازنه سريعاً وأن ينسى مرارة الهزيمة أمام الغريم التقليدي في المباراة النهائية لكأس اسبانيا، وستكون الفرصة متاحة أمامه للنهوض أمام ضيفه اوساسونا الذي يصارع لتجنب الهبوط الى الدرجة الثانية.

وأكد مدرب النادي الكاتالوني جوسيب غواردیولا الذي خسر اول نهائي له مع الفريق أنه واثق من قدرة رجاله على استعادة توازنهم.

وتابع «الآن امامنا ست مباريات في الدوري، وعلينا أن نحسم الأمر (اللقب) في أسرع وقت ممكن. بعد المباراة مع اوساسونا سيكون بإمكاننا التطلع الى نصف نهائي دوري ابطال اوروبا وإمكان سفرنا الى ملعب ويمبلي (الذي يستضيف النهائي)».

وهنا البرنامج:

- السبت:

فالنسيا - ريال مدريد (19,00)

برشلونة - اوساسونا (21,00)

اتلتيك بلباو - ريال سوسييداد (23,00)

- الأحد:

مايوركا - خيتافي (18,00)

راسينغ سانتاندر - ملقة (18,00)

سبورتينغ خيخون - اسبانيول (18,00)

هيركوليس - ديبورتيفو لا كورونيا (18,00)

اتلتيكو مدريد - ليفانتي (18,00)

اشبيلية - فياريال (22,00)

- الاثنين:

ريال سرقسطة - الميريا (22,00)

إيطاليا

يخوض ميلان المتصدر مباراة سهلة ستقرّبه من اللقب أكثر عندما يحل ضيفاً على بريشيا صاحب المركز التاسع عشر قبل الأخير، في المرحلة الـ 34 من الدوري الإيطالي.

وابتعد ميلان في الصدارة بفارق 6 نقاط عن أقرب ملاحقيه نابولي إثر خسارة الأخير أمام أودينيزي، لذا سيتحوّل التركيز في ميلانو أي إنتر الذي سيلعب مع لاتسيو الرابع وهو مطالب بالفوز بعدما خسر أربعاً من مبارياته الخمس الأخيرة، ما وضعه على بعد 8 نقاط من الصدارة.

وهنا البرنامج:

- السبت:

روما - كييفو (13,30)

باري - سمبدوريا (16,00)

كالياري - فيورنتينا (16,00)

باليرمو - نابولي (16,00)

اودينيزي - بارما (16,00)

بولونيا - تشيزينا (16,00)

انتر ميلانو - لاتسيو (16,00)

جنوى - ليتشي (16,00)

بريشيا - ميلان (20,00)

يوفنتوس - كاتانيا (22,00)

ألمانيا

قد يتوّج بوروسيا دورتموند باللقب عندما يحل ضيفاً على بوروسيا مونشنغلادباخ، في المرحلة الـ 31 من الدوري الألماني التي افتتحت استثنائياً أول من أمس بفوز هانوفر على مضيفه فرايبورغ 3-1 ليستعيد مؤقتاً المركز الثالث من بايرن ميونيخ حامل اللقب، الذي سيلعب في ضيافة أينتراخت فرانكفورت.

ويتصدر الفريق الأصفر والأسود الترتيب بفارق 8 نقاط عن أقرب ملاحقيه باير ليفركوزن، لذا في خسارة أو تعادل الأخير أمام هوفنهايم، فإن دورتموند سيظفر باللقب في حال فوزه على مونشنغلادباخ. كما أن التعادل سيكون كافياً لرجال كلوب في حال خسارة ليفركوزن وذلك بفضل الفارق الهائل في الأهداف (+44 لدورتموند مقابل +20 لليفركوزن).

وهنا البرنامج:

- الخميس:

فرايبورغ - هانوفر 3-1

- السبت:

باير ليفركوزن - هوفنهايم (16,30)

شالكه - كايزرسلاوترن (16,30)

شتوتغارت - هامبورغ (16,30)

اينتراخت فرانكفورت - بايرن ميونيخ (16,30)

سانت باولي - فيردر بريمن (16,30)

بوروسيا مونشنغلادباخ - بوروسيا دورتموند (19,30)

- الأحد:

فولسبورغ - كولن (16,30)

نورمبرغ - ماينتس (18,30)

فرنسا

يخوض ليل المتصدر اختباراً صعباً في ضيافة لوريان، في المرحلة الـ 32 من الدوري الفرنسي، متطلعاً الى الابتعاد مجدداً عن ملاحقه

في إيطاليا

أكّد الاوروغوياني إدينسون كافاني، متصدّر هدافي الدوري الايطالي، انه لن يترك ناديه الحالي نابولي رغم العروض المغرية التي بدأ يتلقاها، وقد قيل إن آخرها كان من العملاق الاسباني ريال مدريد. وتأتي تصريحات المهاجم المتألق (24 عاماً) الذي سجل 25 هدفاً في 32 مباراة في الـ«سيري أ»، بعدما رفض مدير أعماله الإفصاح عن وجهة اللاعب هذا الصيف، إذ قال في حديثٍ صحافي: «لن أترك نابولي. أنا باقٍ هنا وكل ما يقال هو أشياء سخيفة».

وتردد في الصحف الايطالية ان الفريق الجنوبي بدأ يشعر بخطر خسارته لنجمه الأول، ما دفعه الى البدء بالإعداد لعرض جديد من أجل تمديد عقده في أسرعِ وقتٍ ممكن، قبل أن تضع الاندية الاسبانيةِ والانكليزية أيديها عليه، وخصوصاً ريال مدريد ومانشستر يونايتد اللذين يبدوان الاكثر اهتماماً بالحصول على خدماته لتعزيز كل منهما هجومه، وخصوصاً الاول الذي سيبحث عن مهاجم بعد انتهاء إعارة التوغولي إيمانويل أديبايور.

> يريد مانشستر يونايتد الفوز على إفرتون قبل مواجهتيه مع أرسنال وتشلسي
>
> تعثر ليفركوزن سيمنح دورتموند اللقب في حال فوزه على مونشنغلادباخ

مرسيليا حامل اللقب الذي اقترب منه بفارق نقطة.
ويأمل فريق المدرب رودي غارسيا الذي تأهل الثلاثاء الى نهائي الكأس المحلية أن يستعيد توازنه على حساب لوريان السابع من أجل الابتعاد موقتاً في الصدارة، بانتظار مباراة مرسيليا مع نيس الأربعاء المقبل.
بدوره، يسعى باريس سان جيرمان الذي سيواجه ليل في نهائي الكأس بعد فوزه على مضيفه انجيه من الدرجة الثانية 3-1، الى البقاء في دائرة الصراع وهو سيكون أمام فرصة انتزاع المركز الثالث المؤهل الى دوري أبطال اوروبا من ليون في حال فوزه على مضيفه بريست.
وهنا البرنامج:
- الأحد:
اوسير - لنس (18,00)
بوردو - سانت اتيان (18,00)
موناكو - رين (18,00)
فالنسيان - سوشو (18,00)
بريست - باريس سان جيرمان (18,00)
كاين - تولوز (18,00)
نانسي - ارل افينيون (18,00)
لوريان - ليل (22,00)
- الأربعاء:
ليون - مونبلييه (20,00)
مرسيليا - نيس (20,00)
* سيكون مرسيليا أمام فرصة إحراز باكورة ألقابه هذا الموسم عندما يواجه مونبلييه الليلة الساعة 21,45، في المباراة النهائية لكأس الرابطة الفرنسية.
وأصبح مرسيليا يستبشر خيراً في مواجهة مونبلييه، إذ إن فوزه على الأخير 2-1 في الأسبوع الماضي أعاد إليه الأمل للحفاظ على لقبه في الدوري، وهو لا يستبعد أن يعيد رسم السيناريو عينه ويخرج فائزاً باللقب.

كرة المضرب

نادال يواصل نزهته في برشلونة ويبلغ نصف النهائي

واصل الاسباني رافايل نادال، المصنف اول، مسلسل انتصاراته في دورة برشلونة الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 1,995 مليون يورو، وبلغ الدور نصف النهائي بعد فوزه السهل على الفرنسي غايل مونفيس السابع 6-2 و6-2 في ساعة و15 دقيقة.
وهو الفوز الـ 27 على التوالي لنادال في هذه الدورة التي يسعى الى الظفر بلقبها للمرة السادسة على التوالي بعد اعوام 2005 و2006 و2007 و2008 و2009 والتي لم يخسر فيها سوى مباراة واحدة وكانت في مشاركته الاولى عام 2003 امام مواطنه اليكس كوريتخا في الدور الثاني.
وبلغ الدور نصف النهائي ايضاً الاسباني الآخر دافيد فيرير الرابع بفوزه على النمسوي يورغن ميلتسر السادس 6-3 و6-3 في ساعة و26 دقيقة.

دورة شتوتغارت

تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة اولى الى الدور نصف النهائي من دورة شتوتغارت الالمانية الدولية، البالغة جوائزها 721 الف يورو، بفوزها السهل على الالمانية اندريا بتكوفيتش 6-4 و6-1.
وتلتقي فوزنياكي في دور الاربعة مع البولونية انييسكا رادفانسكا الفائزة بدورها على الالمانية الاخرى كريستينا بارويس 7-5 و6-3.
وثأرت فوزنياكي بالتالي من بتكوفيتش التي لا تزال تبحث عن لقبها الاحترافي الثاني بعدما افتتحت باكورة القابها عام 2009 في دورة باد غاشتاين النمسوية، لان الالمانية المصنفة 19 عالمياً تغلبت عليها في المواجهة السابقة الوحيدة بينهما وكانت هذا الموسم في دور الـ 16 من دورة ميامي الاميركية.
وتأهلت الى الدور ذاته الاوسترالية سامانتا ستوسور الخامسة بعدما اطاحت بالروسية فيرا زفوناريفا الثانية بالفوز عليها 2-6 و6-3 و7-6.
وتلتقي ستوسور، وصيفة بطلة رولان غاروس العام الماضي، في دور الاربعة مع الالمانية جولياً جورج التي تغلبت بدورها على مواطنتها سابين ليزيسكي 6-4 و6-4.

فوزنياكي تُبعد احدى كرات بتكوفيتش (ماريان مورات ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

فوز وحيد يفصل شيكاغو وميامي عند الدور الثاني

بات شيكاغو بولز وميامي هيت على بعد فوز من تأهلهما الى الدور الثاني من «بلاي أوف» الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعد تقدمهما 3-0 على انديانا بايسرز وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على التوالي، بفوز الاول 88-84 والثاني 100-94.
في المباراة الاولى، واصل نجم الموسم ديريك روز تألقه، ووضع شيكاغو على مشارف التأهل للدور الثاني للمرة الاولى منذ 2007 حين خسر امام ديترويت بيستونز 3-4، بتسجيله السلة التي حسمت الفوز الثالث على انديانا قبل 17،8 ثانية على نهاية اللقاء. ولم يقدم روز مستواه المعهود في هذا اللقاء لكنه نجح رغم ذلك في تسجيل 23 نقطة. في المقابل، كان داني غرانجر أفضل مسجلي انديانا بـ21 نقطة.
وفي المباراة الثانية، يدين ميامي بفوزه الى دواين وايد الذي تحامل على صداعه الشديد وسجل 32 نقطة، بينها رميتان حرتان في آخر 51،6 ثانية، كذلك أسهم بـ10 متابعات، بينما أضاف ليبرون جيمس 24 نقطة مع 15 متابعة، فيما كان التون براند أفضل مسجّلي فيلادلفيا بـ21 نقطة مع 11 متابعة. وعاد بورتلاند ترايل بلايزرز الى أجواء مواجهته مع دالاس مافريكس، واستغل عاملي الأرض والجمهور ليقلص الفارق 1-2 بعدما تغلب على ضيفه 97-92 في مباراة وصل الفارق في ربعها الأخير الى 13 نقطة لمصلحة اصحاب الارض، قبل ان ينجح الالماني ديرك نوفيتسكي في تقليصه، من دون ان يجنب فريقه الهزيمة.
ويأمل بورتلاند ان يواصل عروضه القوية في ملعبه عندما يستضيف نوفيتسكي وزملاءه غداً في المباراة الرابعة.
وتجاوز أربعة من لاعبي بورتلاند حاجز العشر نقاط، وكان أفضلهم ويسلي ماثيوز بتسجيله 25 نقطة، واضاف لاماركوس الدريدج 20 نقطة، وكل من اندري ميلر وبراندون روي 16 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة للأول. أما من ناحية دالاس، فكان صانع الالعاب الثاني في الفريق جيسون تيري الأفضل برصيد 29 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة، واضاف نوفيتسكي 25 نقطة مع 9 متابعات.
وهذا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس - بوسطن سلتيكس (يتقدم بوسطن 2-0)، أتلانتا هوكس - أورلاندو ماجيك (يتعادل الفريقان 1-1)، نيو اورليانز هورنتس - لوس أنجلس لايكرز (يتعادل الفريقان 1-1).

وايد مسجّلاً في سلة فيلادلفيا (تيم شايفر ـ رويترز)

أصداء عالمية

كأس بديلة عوضاً عن الأصلية في «سانتياغو بيرنابيو»

استعان ريال مدريد بكأس بديلة لعرضها في خزائن ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، عوضاً عن الأصلية التي توج بها الأربعاء الماضي بعد فوزه على غريمه التقليدي برشلونة (1-0 بعد التمديد) في نهائي مسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم.
وتعرضت الكأس الأصلية لأضرار كبيرة بعد سقوطها من حافلة الفريق خلال احتفالات النادي الملكي بالفوز بلقبه في ساحة «سيبيليس» في العاصمة مدريد، وكان المدافع الدولي سيرجيو راموس يحمل الكأس التي يبلغ وزنها 15 كلغ على رأسه خلال جولة الفريق التقليدية على حافلة مكشوفة، لكنه أسقطها أمام الحافلة التي دهستها قبل أن تتوقف.
وسمع مالك محل المجوهرات الذي صنع الكأس، فيديركو اليغري، الخبر على الراديو خلال عودته من فالنسيا التي احتضنت المباراة النهائية، وتوجه مباشرة إلى النادي لكي يزود الفريق بالكأس البديلة.

دي ستيفانو: محاربو مدريد أبادوا برشلونة

نال جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد إشادة الفريدو دي ستيفانو الرئيس الشرفي للنادي عقب الفوز على برشلونة في نهائي كأس ملك إسبانيا بعد أيام من كتابة أكثر لاعبي الفريق شهرة عبر التاريخ لمقال انتقد فيه طريقة لعب المدرب البرتغالي.
وكتب دي ستيفانو البالغ عمره 84 عاماً في صحيفة «ماركا» الرياضية اليومية: «شهية مدريد للانتصار لا تحدث في لمح البصر.. إنها نتيجة العمل الذي قاده مورينيو منذ حضوره. أتمنى بقاءه لعدة أعوام. محاربو مدريد أبادوا برشلونة».

إنتهاء موسم خضيرة

اكدت قناة التلفزيون الالماني "اي ار دي" ان لاعب وسط ريال مدريد الاسباني الدولي الالماني سامي خضيرة (الصورة) سيغيب حتى نهاية الموسم خصوصاً عن الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا أمام برشلونة، بسبب اصابة تعرّض لها في نهائي كأس اسبانيا لكرة القدم.
واوضح المصدر ان خضيرة (24 عاماً) تعرض لاصابة في الفخذ وسيغيب عن الملاعب حتى نهاية ايار المقبل، بحسب فحص طبي خضع له في ميونيخ.

باركر يتفوّق على بايل بحسب رابطة الصحافيين الرياضيين

اختير لاعب وسط وست هام يونايتد سكوت باركر لاعب العام في إنكلترا من رابطة الصحافيين الرياضيين.
وتفوق باركر على نجم توتنهام الويلزي غاريث بايل الذي اختير الأسبوع الماضي لاعب العام، لكن من رابطة اللاعبين المحترفين.
وسيقام حفل تسليم الجائزة في 12 الشهر المقبل، وقد أصبح باركر أول لاعب من وست هام ينال هذا الشرف منذ 1964 عندما توج بها بوبي مور.

الأخبار al-akhbar
السبت 23 نيسان 2011 العدد 1396

أنسي الحاج

ولبـــــنان؟

نَكَد

نحتاج إلى وقت لنعتاد تحوّل الحروب والثورات إلى دراما تلفزيونيّة، وحين نعتاد، ونعتاد أساليب الإنترنت والخلوي، سنفاجأ بتطوّر جديد، كأنْ يتوصّل التلفزيون إلى محاورة القتيل بعد وفاته. استحضارُ الأرواح ميزة لدى البعض، فلماذا لا تلجأ إليه الفضائيّات أيضاً وقد باتت أَولى بكلّ شيء من أهل أيّ شيء؟

لا نكتب من وحي الغيرة فقط، بعدما كاد الإعلام التلفزيوني يلغي الحاجة إلى الصحافة المكتوبة، بل أيضاً من وحي طبيعة الأحداث نفسها. أو لنقل: نوعيّتها. جانب مهمّ من الثورات والثورات المضادّة التي نشاهدها يوميّاً على «الجزيرة» و«العربيّة» يبدو كأنّه فيلم سينمائي، لا يتردّد فيه الممثّلون، أي المقاتلون، في تأدية أدوار يطلبها منهم المراسل أو المصوّر خدمةً لحيويّة المشهد. ومن غير المستبعد أن تكون حماسة العقيد القذّافي في الإغارة الجويّة وتكثيف القصف بالصواريخ مزايدة تمثيليّة منه على الثوّار، كي يظلّ محتفظاً بدور النجم. نعتذر لسخريةٍ في غير موضعها. لكنّ ثمّة مَن يستهزئ بنا جميعاً، هو هذا الذي استغلّ الثورات التي بدأت عفويّة وأخذ يحرفها عن أهدافها فبدأ، في مصر مثلاً، يعمل على تركيب الإخوان المسلمين محل حسني مبارك والضياع في تونس محل بن علي والحرب الأهليّة في اليمن والدم في سوريا والمجهول في المصير العام.

هل نحن على عتبة تحويل العالم العربي كلّه إلى دول إسلاميّة لكي تنتظم في سلك واحد مع نظام إسلامي شيعي في إيران ونظام إسلامي سنّي في تركيا ونظام يهودي في إسرائيل؟ لماذا لا تحمل ولا ثورة برنامجاً للحكم؟ لم تعد كلمة ثورة تكفي كشهادة حسن سلوك منذ استعارتها السياسة الأميركيّة وراحت تُلبسها لمخططاتها. لم تعد ولا كلمة تعني ماضيها. لا الاشتراكيّة ولا الشيوعيّة ولا الناصريّة ولا القوميّة. لقد اختلط اليمين باليسار حتّى لم يعد الجسم معروفاً رأسه من كعبه. إنّه زمنُ الضحك على الشعوب بواسطة مخدّراتها اللفظيّة. والبداية دوماً صادقة، محقّة، من موضع القهر والظلم. وفوراً تعقب البداية فصول التحكّم في الأزرار.

شيءٌ من هذا فضحته الفضائيّات بالرغم منها. لا نأسف ولا على نظام عربي. ولا واحد منها إلّا نَخَره الفساد وحَجَّره الإستبداد. ما نأسف عليه هو الزمن الذي مرّ قبل أن تتحرّك الشعوب. وما نتخوّف منه هو المُبيَّت لاصطياد هذه الفسحة من الانتفاض ولاصطياد المنطقة.

لم نَعْتَدْ أن يُهدينا أحد شيئاً. ولم نعتد أن يتفرّج علينا أحد ونحن نحاول تقرير مصيرنا بحريّة. ندعو أن نكون هذه المرّة مخطئين. نتمنّى أن تكون نيّاتنا هي السيّئة لا غيرها وأن يكون قلقنا في غير محلّه. حتّى المسلسلات الدراميّة تكون أحياناً نهايتها سعيدة.

ولبنان؟

الثورة في لبنان مستحيلة، لأنّ لبنان ليس نظاماً ولا دولة. الشباب الذي هتف قبل شهر في الشوارع «الشعب يريد إسقاط النظام» على غرار الشعب المصري فاته أنّ في مصر دولة وليس في لبنان دولة. الهتاف في لبنان لا يلبس المهتوفَ ضدّه.

لن نثور كشعبٍ واحد ما دمنا ننقاد إلى ما يُسعّرنا بعضنا ضدّ بعض طائفيّاً ومذهبيّاً. وليس أمامنا دولة واحدة لتكون هدف الثورة بل هو اجتماع زعماء الطوائف في شركة مساهمة. أقصر الطرق هو أن يثور «شعب» كل طائفة على تسلّط طائفته بأمل أن تلتقي هذه «الشعوب» جميعاً في مجتمع أهلي مدني واحد.

زعماء الطوائف هم المسكون بخناق أبناء طوائفهم وليس الدولة. الدولة في لبنان لفظة هزليّة.

شعار «إسقاط النظام الطائفي» يجب أن يصبح «إسقاط طغيان الطوائف». الطائفيّة هي انفرادُ كلّ طائفةٍ برعاياها والتحكّم في مصائرهم ولادةً ودراسةً ومواطَنَةً وتوظيفاً وزواجاً وإنجاباً وطلاقاً وموتاً. الدولة ومؤسساتها ليست أكثر من ساهرٍ على حسن سير طغيان الطوائف. الدولة في لبنان أسيرة الطوائف وليس العكس.

نموذج التعايش الطائفي موضوع آخر، وهو قدس الأقداس، هديّة التجربة اللبنانيّة إلى العالم شرقه وغربه، وبخاصة اليوم حين تتعاظم وتزداد تعقيداً مشكلة تعايش الغرب مع إسلامه. التجربة اللبنانيّة، رغم المآسي التي عمّدتها بالدم وربّما بفضل عِبَر هذه المآسي، قدوة للتعايش الديني تكاد تكون كاملة لو توافرت فيها مركزيّة علمانيّة تُشَرْعِن، على سبيل المثال، الزواج المدني والزيجات المختلطة بين الأديان. أمّا تعايش الإكراه فتعايشٌ فاشل. بل هو تعايش المتبادلين النوم على الضيم، فضلاً عن كونه تعايش الجاهلين بعضهم بعضاً، وهذا أبو الشرور.

عابـــــرات

يستحيل على الكاميرا أن تكون بريئة. إنّها تُضخّم كلّ شيء.

كلود كارّي
(مدير الأخبار في التلفزيون الفرنسي)

هاجسُ النقل المباشر ألدّ أعداء الفهم البشري.

هـ. لو بيج
(في جريدة «الموند» 1991)

الراديو والتلفزيون يعيشان من أجوبة مبهمة عن أسئلة سخيفة.

أندريه جيللوا

الفرق بين الأدب والصحافة هو أن الصحافة لا تُقْرأ والأدب لا يجد مَن يقرأه.

أوسكار وايلد

تقوم وظيفة الصحافة في معظمها على قول «توفي اللورد جونز» لأشخاص لم يعرفوا البتّة أن اللورد جونز كان موجوداً.

شسترتون

الصحافيّون لا يقولون الحقيقة أبداً، حتّى لو قالوها.

وولينسكي

يجب أن يطمح الشباب إلى انتزاع سلطة شرعنة الولادة والعماد والزواج والطلاق والموت من الطائفة وحصرها في دولةٍ فوق الطوائف. هذه ثورة سلميّة مكتومة ومؤجّلة يدلّ تأجيلها على استسلامنا للتطيُّف. يجب أن لا يكون هدف الثورة إلغاء النموذج اللبناني، بل إلغاء ما يشوّهه. التعايش قيمة عظيمة، وأصعب أنواعها تعايش الأديان والطوائف. وأعظم ما في هذا النموذج أن يتعايش أبناؤه كأشخاص أحرار.

رحيم

عندما يقول رجلٌ لامرأة «أحبّكِ» تفهمها أكثر ممّا يعني، وعندما تقول امرأةٌ لرجل «أحبّكَ» يفهمها أقلّ ممّا تعني. والعكس.

لا تتوازى كفّتا ميزان التفاهم. لعلّه قدر الأقدار.

نعيش لنتفاوت لا لنتساوى. وإذا حصل التعادل تُعاد المباراة. قد نتساوى في المصيبة والموت ولكنْ ليس في ما يخرج عن طوق الزمن. النسيج العاطفي والغرامي مستقلّ عن الزمن، يُغْزَل من نَول الحلم والهذيان، وإذا كان نَسْغُه ينطلق من الهورمونات فإنّه لا يلبث أن يتجاوزها نحو الشرود المجنَّح، حيث يصبح الإنسان خليطاً من جسدٍ وسماء، ومرّاتٍ يتصفّى من أحدهما ليتجمّع في الآخر.

يختزن كلّ من الجنسين جواذب تشدّ الآخر أبعد من حدودها الظاهرة. أشكالٌ وأحجامٌ وحركات تتحوّل إلى إيحاءات ميثولوجيّة. كلّ منهما، بظلاله ومميّزاته، خرافة أو وليمة في نظر الآخر. النرجسيّة مهما تفاقمتْ لا تكفي صاحبها: عَبْر افتتانه بذاته يختلط بحشدٍ من الآخرين المُتَخيَّلين. وأحياناً تكون النرجسيّة تعويضاً عن عجز في بلوغ الآخر أو تطويراً انطوائيّاً لعلاقة غير مُشْبِعة.

عندما تظنّ المرأةُ أنّ الرجل أرقى منها تتوق إلى التساوي به. هل هو أرقى؟ اجتماعيّاً أرقى لأنّه أعطى نفسه جميع الحقوق التي حرم المرأة إيّاها. عقليّاً أرقى؟ حَسَب المرأة وحَسَب الرجل. جنسيّاً أرقى؟ بمعنى الإخصاب فقط (وحتّى الآن فقط) وليس بمعنى الجاذبيّة الجنسيّة ولا الجمال الجنسي ولا، خصوصاً، الملاءة الجنسيّة. يرتوي الرجل بسرعة وقبل أن تكون شريكته قد بدأت. تستطيع المرأة أن تعرف لحظات ذروة أضعاف ما يستطيع الرجل. تعرف المرأة كلّ طاقات الرجل الجنسيّة ولا يعرف الرجل أن هناك، مثلاً، نساءً تبلغ بهنّ النشوة حدّ التفوّق بعيداً على الرجل نوعيّاً وكميّاً وبيولوجيّاً.

نكتفي بهذا القَدْر.

المساواة الاجتماعيّة والسياسيّة والقياديّة وغيرها من المراتب حقّ بديهي للمرأة يجب أن نشكرها على «القبول» به، لا أن ننازعها في الوصول إليه. ولا أن نعاملها، عندما تصل إليه، معاملة موظفة من الدرجة الثانية. (أجور النساء في معظمها أدنى كثيراً من أجور الرجال. هذا وحده يستحقّ ثورة).

المعنى الآخر للمساواة، المعنى الإلغائي للفوارق ـ الجواذب لا يتمنّاه غير توتاليتاريّي العدم.

تتأمّن شروط البقاء للكائنات بالجاذبيّة الأرضيّة ويتأمّن شرط احتمال الكائنات بعضها لبعض بالجاذبيّة الجنسيّة التي ما كان ليكون لها وجود ولوجوها فاعليّة ولفاعليّتها هذا الدوام، لولا رحمة التفاوت.